الثبات

لأمـــة واحـــدة

ATHABAT
www.athabat.net

268

يوميـة سياسـية مستقلة – تصدر مؤقتاً أسبوعياً – تأسست عام ١٩٠٨ السعر: 1000 ل.ل. - 15 ل.س.

السنة السادسة - الجمعة - 12 شعبان 1434هـ / 21 حزيران 2013 م.

FRIDAY 21 JUNE - 2013

هل جاء دور الأردن؟

حذرت مصادر عربية رفيعة المستوى من المخطط الجديد الذي بدأت تُعدّه دوائـر الاستخبارات الأميركية والبريطانية والفرنسية والقطرية، لإنشاء غرفة عمليات في الأردن، من أجل متابعة الحرب على سورية، مؤكدة أن الأردن لا يستطيع أن يتحمّل، فقد يؤدي ذلك إلى تفككه، مشيرة إلى أن بعض قادة المعارضات السورية المسلحة قد انتقلوا فعلاً إلى عمّان لهذه الغاية.

2 لمـاذا الإصـرار الأميركـي على إجراء الانتخـابـات في لـبـنان؟

لقاء بوتين ـ أوباما: صيف سورية حار جداً

5

6 سليمان على خطى شمعون والجميل.. فأين تجربتيْ شهاب ولحود؟

8 القاضي يوسف الخوري: تغيُّب أعضاء المجلس الدستوري «خطيئة» يحاكم عليها القانون

14 الكيان الصهيوني «ينتزع» حق الفيتو من مصر.. ويسيطر على حوض النيل

16 أميركا تعاقب تركيا وقطر

الافتتاحية

كونوا حيث يجب أن تكونوا

باستثناء الفاتيكان، قلما تجد اليوم باجوقاً غربياً (مسيحياً) ممن «يحرص» على «حقوق الإنسان»، إلا ويتنطح جامحاً بسرعة الضوء لنصرة «جبهة النصرة»؛ التنظيم الأم لأكلة لحوم البشر في سورية، وقبلها في العراق..

وباستثناء الجمهورية الإسلامية وبعض المسلمين ممن لا يزالون مؤمنين بقضية المسلمين الأولى فلسطين، قلما تجد «داعية» أو «مدعياً» إلا ويصيح «هبّوا إلى الجهاد»، سواء «جاز له ذلك أم لا» ليس على «إسرائيل» المغتصبة، بل «للاغتصاب» في سورية اليوم، وغداً في مكان يأتي لاحقاً.. تحت عناوين ومسميات لم تعرف حتى عصور الجاهلية مثيلاً لها..

باستثناء قلة من هذا العالم، يبدو أننا أمام مشهد الكل يشدّ فيه بشرقنا نحو التخلف وتسعير الإجرام وإباحة المحرمات إلى اللاحدود..

فبماذا يفيد الغرب المسيحي، وبماذا يفيد العالم الإسلامي إذا ساد حكم ومنطق ونظام وشريعة ما هو سائد في سورية اليوم؟ هل ينجح والحال هذه منطق منظّري «إراحة إسرائيل»؟

البعض يصدّق والبعض يسخر، لكن إذا صح ذلك نكون ليس وقود «دولة إسرائيل» فحسب، إنما وحوش كاسرة تمضي بمنطق الغزو والنهش الذاتي الذي يدمّر التاريخ والحاضر والآتي.. وإذا صح ذلك نكون أيضاً «أمة الجهاد الجديدة» التي نشهدها ونشهد لها «خادمة» لدى الدولة التي لم يسبق أن رشقها هؤلاء «البواسل» بوردة، باستثناء أهل فلسطين ومحبيها ومحروقي القلوب على استباحتها، كي نكون منصفين..

أيدرك ممتشقو «السيوف الجدد» أنهم يؤسسون لشرق تغيب فيه الشمس، لا بل تُدفن فيه الحياة والحياء معاً، فيغدو شرق الظلمة ونتحول إلى مشرقيي الظلامة؟

أيدرك متشوقو شعارات «الحرية والديمقراطية والتحديث والعدالة»، أن لا شيء من تلك في مسار ما نشهد وما ندّعي أنه «ثورة»..؟

أيدرك رافعو لواء «حقوق الإنسان» أن لا سلوك مما نسلك يمتّ إلى الإنسانية أو الحقوق أو الإنسان بصلة؟

نحن بتنا أمة الوحش وأمة النهش وأمة المجرمين..

نحن بتنا أمة السفاحين؛ أخ يحاذر أخيه، وصديق يرتاب صديقه.. لا الإسلام السمح يجمعنا، والمسيحية الجامعة باتت تهمة نتجنبها.. شرق يشتعل «وعالم متطور» يغدق بتكنولوجيا البارود المتفجر، علّ الزلزال يحتاج بعد إلى المزيد..

نحن أمة تحفر بأظافرها وأنيابها لتدفن حضارتها..

نحن أمة مهددة في ألاّ تطلع من عقر مستنقع الدم.. نحن اقتربنا أن نكون خارج دائرة الإنقاذ.. وممن سيأتي الإنقاذ؟

فيا أصحاب الهامات والعمامات، عودوا عن «استقالتكم»، خذوا أدواركم.. وثبّتوا دور عماماتكم، والبسوا ثياب الميدان، «وكونوا حيث يجب أن تكونوا..»، لننقذ شرقنا وشرفنا.. ولنحمي المسيحية والإسلام قبل فوات الأوان.. والسلام..

ريما فرح

لماذا الإصرار الأميركي على إجراء الانتخابات في لبنان؟

الرئيس ميشال سليمان مستقبلاً السفيرة الأميركية مورا كونيللي

يعيش الواقع اللبناني تحت وطأة تحديات وضغوط وأخطار، في مقدّمها انعكاسات الحرب الكونية على سورية، وما تتركه من آثار دراماتيكية، آخرها ما جرى نهاية الأسبوع في البقاع الشمالي، حيث ارتُكبت جريمة قتل بحق أربعة مواطنين لبنانين من آل جعفر وآل أمهز. على أن الوضع الداخلي يعيش حالة من الشلل والفراغ في أكثر مؤسسات الدولة السياسية الإدارية، بل الأمنية والعسكرية، وغياب حكومة تصريف الأعمال من عملها بشكل لافت، في ظل تعقيدات محلية وإقليمية تفرض نفسها على الحكومة «السلامية» المنتظَرة لتبدأ خطوتها في المسار اللبناني الصعب.

أما مجلس النواب فهو في حالة مخاض نتيجة الضغوط الخارجية من جهة، وتجاذبات محلية وتبدّل في المواقع من جهة أخرى، فلا الحلفاء بقوا حلفاء، ولا الخصوم بقوا خصوماً، وكل طرف له حساباته المحلية الخاصة، فنلاحظ أن رئيس الجمهورية ميشال سليمان والبطريرك الراعي والعماد ميشال عون تكتلوا رفضاً للتمديد، وذهبوا للطعن به في المجلس الدستوري، مقابل حركة «أمل» و«حزب الله» و«الحزب التقدمي الاشتراكي» المؤيدين للتمديد، أما «تيار المستقبل» الخاضع للإدارة الخارجية، فقد لبّى النداء وانقلب على موقفه المؤيد للتمديد بداية، ثم عاد ورفضه، كتأكيد آخر لخضوعه واستجابته للضغط الأميركي الذي مارسته بشكل فج السفيرة في لبنان مورا كونيللي.

لكن السؤال الذي يطرح نفسه: إذا كانت الانتخابات التشريعية في لبنان لن تغيّر موازين القوى، فلماذا الإصرار الأميركي على إجرائها؟ ولماذا تأخر «المستقبليون» في التقاط الإشارة الأميركية؟

هناك قراءة واقعية وموضوعية تقول إن «تيار المستقبل» وجد بعد حسابات خاصة أنه من الأفضل إبقاء الأمور على ما هي عليه بدلاً من خوض مغامرة انتخابية غير محسوبة النتائج، تأكل من حضوره وتأثيره، وتدب النزاعات ضمن بيته الداخلي، حيث الأعناق مشرئبّة ورؤوس حامية كثيرة تنتظر الاستحقاق النيابي لنيل مقعد تحت قبة البرلمان. وهناك مشكلات لا تُحصى يعاني منها التيار الأزرق، أهمها عدم قدرته على اجتراح الحلول الناجعة في بيئته وضمن كوادره، وتأرجح القرار بين السنيورة القوي، وسعد الحريري الغارق في الملف السوري والمبتعد قسراً عن لبنان.

بالموازاة، تبدو مواقف رئيس الجمهورية متأثرة أيضاً بمجموعة من العوامل الخارجية، إضافة إلى اعتبارات مسيحية، ومزايدته الدائمة على العماد عون الرافض بشكل قاطع لأي فكرة تدعو إلى التمديد لميشال سليمان، وسد أي ثغرة في هذا الأمر، من هنا يريد عون إجراء الانتخابات وانتخاب رئيس جديد وتشكيل حكومة جديدة وفق متطلبات محلية بحتة، وإبعاد رئيس الجمهورية بالطرق الدستورية.

في المقابل، يرى مصدر سياسي رفيع أن مبررات الفريق الداعي للتمديد المكون من «حزب الله» و«أمل» و«الاشتراكي» مشتركة ومنطقية، حيث الأولوية الآن في هذا الظرف الحساس جداً لحماية وصون لبنان من أي مخاطر أمنية كبيرة، بسبب الوضع السوري المتفجّر، وهو أمر يبدو واقعياً بشكل كبير، خصوصاً أننا نرى بالعين المجردة ما يجري على أرضنا ومن حولنا، وبرأيه فإن جنبلاط اقتنع بهذه المبررات، خصوصاً أن الانتخابات ستجري وفق القانون الأكثري، أي الستين، الآن وبعد سنة ونصف، فلماذا العجلة.. لاسيما أن النتائج ستكون معروفة، وبالتالي فإن قرار التمديد هو الخيار الأنسب، وحصة جنبلاط مضمونة.

تزامناً مع هذه القراءة للواقع الداخلي والمخاطر المحدقة به، هناك تحرك غربي أميركي سرّي وعلني بهدف إجراء الانتخابات في أقرب فرصة ممكنة، مع تأييدهم لتمديد تقني لأشهر معدودات، وذلك بهدف الآتي:

1- الضغط على حزب الله، ومحاولة حصاره سياسياً ومذهبياً للحد من حركته في مختلف المجالات، مستفيداً بالطبع من الإنجازات الكبرى في الميدان السوري.

2- إنتاج أكثرية نيابية لقوى 14 آذار، يكون فيها «المستقبل» رأس حربة، لإزعاج ومشاغلة حزب الله بكافة الوسائل، حيث يتعاظم القلق الأميركي و«الإسرائيلي» كل يوم من قدرة الحزب وقوته المتصاعدة في كل الاتجاهات، وبالتالي تأقلمه (أي حزب الله) بشكل سريع مع التحديات التي تواجهه، وخوفهم المستمر غداة الانتصارات التي تحققت في القصير وغيرها، ما يجعل من الميدان السياسي والعسكري مساحة تحرك واسعة في الساحة الإقليمية، يكون حزب الله فيها بلا شك لاعباً أساسياً ومؤثراً في لبنان الإقليم، وهو ما يخيف «إسرائيل» والدائرين في فلكها بكل تأكيد.

بهاء النابلسي

همسات

الملثّمون في صيدا

تساؤلات عديدة طُرحت حول عشرات المسلحين الملثمين الذين روّعوا صيدا في حركة أسيرها الأخيرة، حيث تبيّن أنهم من المعارضات السورية المسلحة، وأنهم يتحركون ويطلقون النيران بناء على إشارة مسؤول منهم كان يتحدث اللهجة السورية.

سياحة عائلية

قال قطب سياسي إنه إذا أردنا تصنيف العهود الرئاسية، والظروف التي رافقت كل رؤساء الجمهورية منذ الاستقلال، لأمكننا القول بكل ثقة إن عهد الرئيس ميشال سليمان كان أسوأ عهد في مستوى إدارة الدولة، حيث لم يسجَّل أي إنجاز سياسي أو اقتصادي، أو حتى إنمائي، ولو حتى في مسقط رأس الرئيس، مقابل نشاط ملحوظ في الرحلات السياحية العائلية حول دول العالم.

سر مواقف الوزير

تساؤلات عديدة طرحتها مصادر في قوى 14 آذار، حول المواقف الأخيرة لوزير أساسي حليف لـ8 آذار، هاجم فيها حزباً حليفاً أساسياً لرئيس تنظيمه، معتبرة أن هذه المواقف المستجدة لهذا الوزير قد تكون إحدى ثمرات لقائه المطول مع سفير دولة خليجية كبرى تلعب دوراً خطيراً في الحرب على سورية.. لكن مصادر أخرى من التيار الذي ينتمي إليه هذا الوزير قللت من أهمية هذه المواقف، معتبرة أنها مجرد «تكتيكات» لا أكثر ولا أقل، ولا تؤثر على التفاهم الاستراتيجي بين الطرفين.

الثبات www.athabat.net

الناشر: شركة القلم للإعلام والإعلان ش.م.م

رئيس التحرير: عبدالله جبري

المدير المسؤول: عدنان الساحلي

يشارك في التحرير:
أحمد زين الدين - سعيد عيتاني

المقالات الواردة في الجريدة تعبر عن آراء كتابها

طعن سليمان يُسقط المجلس الدستوري ويعقّد تشكيل الحكومة وإقرار قانون للانتخاب

كما كان متوقَّعاً في حسابات الخلاف الداخلي، سقط دور المجلس الدستوري، أو جرى إسقاطه، وهو لن يتمكن غداً من تأمين النصاب لجلسته المزمعة، بعدما جرى إدخاله بالضغط إلى دائرة الخلاف السياسي القائم، نتيجة محاولة تحويله إلى أداة لتحقيق أغراض خاصة بعيدة عن دوره القضائي المفترَض، وأن يكون مترفعاً عن الغايات، خصوصاً مصالح السياسيين والحُكام.

بداية، أجمع اللبنانيون في حالة نادرة على رفض إجراء انتخابات نيابية وفق «قانون الستين»، وعندما لم يتم التوافق على وضع قانون انتخابي بديل، مددت الأكثرية النيابية لنفسها، حتى لا تقع البلاد في فراغ تشريعي، لكن طعنيْن في هذا التمديد كادا يعيدان لبنان إلى دائرة القانون «المرذول»، الذي أقل ما قيل فيه إنه يوجد الظروف السياسية المؤدية إلى نشوب حروب أهلية، شاهدنا بعضاً منها خلال العقود الماضية.

لكن ما لا يمكن تجاهله، أن الطعنيْن المذكوريْن يختلفان تماماً في خلفية كل من قدّمهما، فالطعن المقدَّم من «التيار الوطني الحر» قام على خلفية اعتقاد أصحابه بالفوز في انتخابات وفق «قانون الستين»، الذي سبق أن رجموه بكل ما توفّر لهم من حجارة، على قاعدة أن خصمهم السياسي وقع في فخ نصبوه له برفضه مشروع «القانون الأرثوذكسي» وإسقاطه له، بعد أن كاد يصبح حقيقة، متناسين أن الفوز بمقعد إضافي في الكورة أو البترون لا يقدّم أو يؤخر في حجم الأكثرية النيابية التي سينتجها «قانون الستين»، والتي لن تختلف كثيراً عن الأكثريات التي سبق له أن أنتجها، والتي تضع لبنان أمام خطر استمرار وتعميق الاصطفاف الطائفي والمذهبي أكثر مما هو عليه الآن.

> طعن الرئيس سليمان يحسم موقفه بالتحوّل إلى طرف في الصراع السياسي الدائر في لبنان.. بوجوهه الدولية والإقليمية والمحلية

أما الطعن الذي قدّمه رئيس الجمهورية ميشال سليمان، فتؤكد معظم الأوساط المتابعة أنه قام على خلفية المناكفة مع القوى التي طالبها بأن تدعم التجديد له في الرئاسة ست سنوات، وبالتالي فإنه بطعنه حسم موقفه بالتحوّل إلى طرف في الصراع السياسي الدائر في لبنان، بوجوهه الدولية والإقليمية والمحلية، وشكّل بالتالي النقطة السلبية الأساس في تعطيل دور المجلس الدستوري، وفي تفجير التناقضات بين أعضائه.

وترى أوساط سياسية أن «الطعن العوني» لم يكن مقدَّراً له دفع الصراع داخل المجلس الدستوري إلى الحد الذي وصل إليه، فهو طعن قانوني ودستوري كان المجلس سيتعامل معه بكل رويّة وهدوء، بغض النظر عن النتيجة التي كان سيتوصل إليها بعد درسه له، لكن «الطعن السليماني» ترافق مع تصريحات لرئيس الجمهورية تؤكد على قبول الطعن، وهذا تدخُّل واضح في عمل المجلس، وضغط علني منه لإمرار طعنه، كذلك عمد رئيس المجلس الدستوري، المقرَّب من رئيس الجمهورية، إلى الاعتداء على صلاحية المجلس، بأن بادر إلى تكليف نفسه بمهمة المقرِّر في هذيْن الطعنيْن، بدلاً من تنفيذ النص القانوني الذي يؤكد على تكليف المجلس أحد أعضائه بهذه المهمة، ما يعطي رئيس المجلس صوتيْن لشخص واحد؛ صوت للمقرر الذي يتبنى إصدار الرأي، وصوت للرئيس المؤيد سلفاً للطعن، في الوقت الذي مارس «تيار المستقبل» ضغوطاً على بعض الأعضاء للقبول بالطعنين، على الرغم من أن «المستقبل» هو من الموقعين على قرار التمديد، وفي هذا الجانب تؤكد الأوساط أن الحلقة المفقودة في هذا الانقلاب موجودة في تصريحات المسؤولين الأميركيين وسفيرتهم في بيروت، رفضاً للتمديد وتوكيداً على إجراء الانتخابات في مواعيدها، بغض النظر عن القانون النافذ.

من هنا جاءت خطوة القضاة الرافضين للتدخلات في عمل المجلس بالطلب إلى سائر الأعضاء الاستئناس بآراء قادة القوى والأجهزة العسكرية والأمنية، بإمكان إجراء انتخابات في الظرف الحالي، الذي لا يدّعي أي مرشح أنه قادر فيه على التجول في كامل الجغرافيا اللبنانية، وعندما قوبل مطلبهم واعتراضاتهم بالرفض قاطعوا الجلسات، وهو حق قانوني لهم، خصوصاً أنهم بذلك ينقذون لبنان من «قانون الستين»، من دون أن ننسى أن هذا «الاشتباك» الجديد سيعقّد أكثر فأكثر عملية تشكيل حكومة جديدة، يضاف إلى التعقيد الناتج عن الفشل في التوافق على إنجاز قانون جديد للانتخابات.

عدنان الساحلي

اعتصام لهيئات المجتمع المدني أمام المجلس الدستوري

لماذا؟

استغربت مصادر نيابية كيف أن رئيس الجمهورية يصر على إجراء الانتخابات، ولو على قانون الستين، في حين أنه مع رئيس حكومة تصريف الأعمال والوزراء لم يقوموا بأبسط المتوجبات عليهم للدفاع عن مشروع قانون الحكومة الذي جعل لبنان 13 دائرة انتخابية مع النسبية، وبالتالي بدا هذا المشروع وكأنه يتيم لا أب ولا أم له ليدافع عنه.

الإقطاع السياسي

همس شخص على صلة يومية برئيس حزب «الانتماء»، الذي لا يتجاوز عدد أعضاء حزبه أصابع اليد إذا أخذ بالاعتبار بعض الذين يدينون بالولاء لذكرى والده، أن أحمد الأسعد يتلقّى قبيل أي ظهور إعلامي الجملة التي يجب عليه ترديدها، مع استمرار الوعد بأن الإقطاع السياسي الذي نبذه الجنوبيون سيعود، وهو على رأسهم.

عميل في الصفوف الأولى

استغربت بعض الأوساط تصدُّر عميل «إسرائيلي» للصفوف الأمامية في أكثر مناسبة تتمّ في صيدا، إضافة إلى حرصه على الوقوف في الصفوف الأمامية خلال تأديته صلاة الجمعة في مساجد معينة.

تحدّي التحذير

سجلت دوائر الأمن العام في المطار مجيء مئات العائلات الخليجية إلى لبنان، خصوصاً تلك التي تملك منازل في الربوع اللبنانية، لتمضية فصل الصيف وشهر رمضان المبارك، رغم نداءات التحذير من القدوم إلى هذا البلد.

العناية الإلهية

علّق أحد المسؤولين الأمنيين اللبنانيين على العبوة التي تم تفجيرها على طريق تعنايل الأسبوع الماضي قائلاً: لا شكّ أن المخططين والمنفذين يتمتعون بخبرة عالية، وبحسن الرصد، وهم محترفون، لكن القدرة الإلهية بدّدت الغايات.

يقال

لا تعقيب

لوحظ أن رئيس الجمهورية لم يعقّب بأي كلمة أو موقف على جريمة «وادي رافق» في البقاع الشمالي، ولو حتى التوجّه بالتعزية إلى ذوي الضحايا، وبينهم التركي علي أوغلو.

المنصب لـ«الأقوى»

يدور الحديث عن استبدال «تيار المستقبل» معظم نوابه بآخرين أشد «ضراوة» و«بأساً»، تحضيراً للمواجهات المقبلة ضد خصوم «التيار»، ومن ذلك استبدال محمد قباني بغالب المحمصاني، وعمار حوري ببشير عيتاني في بيروت، واستبدال عاصم عراجي بالدكتور محمد الميس في البقاع، وغيرهم في عكار والشوف.

استياء من الضاهر

«الثبات» كانت أول من أشار إلى استياء أهالي عكار من النائب خالد الضاهر، لاسيما في بلدته ببنين. وعُلم أن الانتقادات الشديدة ما زالت توجَّه إلى النائب المذكور، لمساندته بعض العائلات الصغيرة التي تنتمي إلى أحزاب ذات طابع إسلامي، طمعاً منه في الحصول على أصواتها في الانتخابات النيابية المقبلة، مقابل عدم اكتراث وإهمال مطالب عائلات كبيرة تختلف معه سياسياً، إضافة إلى مشاكل عديدة يفتعلها «فهوده» في تلك المناطق.

عودة قبل رمضان

تؤكد تقارير حركة مطار بيروت الدولي، أن هناك كثافة وطلباً كبيراً على المجيء إلى لبنان، خصوصاً من المغتربين اللبنانيين الذين يعيشون في بلاد الاغتراب قبل شهر رمضان المبارك، وقال موظف كبير في المطار، إن الطلب على المقاعد تجاوز المئة في المئة، خصوصاً على الخطوط الجوية اللبنانية.

خلافات «الحلوة»

ما يزال الخوف يتملّك سكان مخيم عين الحلوة في الجنوب اللبناني، على خلفية الصراع المستمر بين «حركة فتح» من جهة، و«جند الشام» وبعض الجماعات المتطرفة والتكفيرية في المخيم من جهة أخرى، ما جعل بعض الأهالي يفكّرون جدياً في ترك المخيّم إلى حين التأكد من انتهاء الخلافات.

عنتريات.. ومراجل

تسود حالة من القلق لدى بعض كوادر «تيار المستقبل» بسبب التصريحات التي يطلقها الرئيس سعد الحريري، والتي تطال حزب الله وسلاحه، حيث علّق أحد الكوادر قائلاً لأصدقائه في بيروت: «إذا اتُّخذ قرار بالهجوم والاعتداء على حزب الله، فليتفضل الشيخ سعد إلى لبنان، وليتحمّل معنا النتائج، أفضل من إطلاق المواقف من يخته الراكن على أرصفة كان.. وحاجته عنتريات ومراجل من بعيد».

عصفورا بشارة

بدأ مرشد الشيخ تميم حمد آل ثاني؛ الفلسطيني الولادة والمتعدد الانتماءات السياسية عزمي بشارة، عمليات استقطاب لصحافيين وإعلاميين في صحيفة لبنانية كان على علاقة طيبة مع رئيس تحريرها، بعد أن أقنع القطريين بضرورة إنشاء جريدة يومية بالأقلام التي أنجحت الأولى، فيكون ضرَب عصفوريْن بحجر واحد؛ عبر إخلاء الصحيفة اللبنانية من الكوادر، بالإغراءات، وإقامة صحيفة لبث السموم.

أحداث الأسبوع

كيف أُحبط المخطط الأميركي – الصهيوني – العربي في القصير؟
المخابرات الأميركية والغربية مذهولة من انتصارات الجيش السوري

عناصر من الجيش العربي السوري في منطقة محيطة بمقام السيدة زينب بعد تطهيرها من المسلحين

رغم أن معركة القصير انتهت بالانتصار الحاسم الذي حققه الجيش العربي السوري، إلا أنه مع كل يوم يمر تتكشف تفاصيل جديدة حول ما كانت تمثله هذه المنطقة بالنسبة إلى حلف أعداء سورية.

المعلومات تفيد بأن المخابرات الروسية والإيرانية والسورية كشفت أن مخططاً وضعته الاستخبارات الأميركية والموساد «الإسرائيلي»، بالتعاون والتنسيق مع مخابرات عربية وغربية، يقضي بالسيطرة الكاملة على منطقة حمص والقصير، حتى الحدود اللبنانية من ناحية عكار والبقاع الشمالي، وبالتالي قطع كل طرق التواصل بين «حزب الله» والدولة الوطنية السورية، وعندما يحصل ذلك، تبدأ مرحلة ثانية من المخطط بتنفيذ سلسلة مذابح في القرى السورية في القصير، خصوصاً في القرى التي يسكنها لبنانيون، ورسم خطوط حرب بين لبنان وسورية تحت عنوان «الحرب على حزب الله»، والتي تقودها المجموعات المسلحة من «جبهة النصرة» و«القاعدة»، ويتم فتح جبهة عسكرية واسعة ضد المقاومة في البقاع الشمالي من الجهة الشرقية، ومن الجهة الغربية الشمالية مع عكار والشمال اللبناني، والدفع بمزيد من مقاتلي «القاعدة» و«جبهة النصرة» إلى عرسال وعكار وجرودهما، يتم خلالها تقدّم المجموعات المسلحة لاحتلال منطقة اللبوة، ومرتفعات جرود الهرمل، ووادي فيسان، مع احتمال امتداد هذه المعارك إلى جنوب البقاع الشمالي، وتحديداً إلى الحدود مع ريف دمشق، لأنه حسب المخطط الذي كان موضوعاً، تصبح منطقة شمالي البقاع مقسّمة إلى ثلاث مناطق معزولة عن بعضها هي: الهرمل وقضاؤها معزولة عن بعلبك، من خلال احتلال اللبوة ومحيطها، والبقاع الأوسط حتى زحلة وطريق الشام معزولاً عن بعلبك والهرمل، من خلال الضغط من سلسلة جبال لبنان الشرقية، لاسيما أن الخطة تلحظ تحركاً لمناصري «تيار المستقبل» من البقاع الغربي وبعض قرى البقاع الأوسط.

أمام هذه الوقائع الميدانية ووفق المخطط، تضطر المقاومة و«حزب الله» إلى سحب النخب القتالية في الجنوب، والتي تمتلك قدرات وخبرات فائقة النوعية لمواجهة العدو «الإسرائيلي»، ما يفسح في المجال أمام الكيان الصهيوني للانقضاض على الجنوب، في نفس الوقت الذي تشير معلومات إلى أن خلايا نائمة في أكثر من منطقة من بيروت وضواحيها، وفي صيدا وضواحيها تتحرك، وبذلك يتم تشتيت قوات المقاومة في كثير من الأماكن والمواقع.

هذا المشروع الذي أعدته، كما أسلفنا، المخابرات الأميركية والموساد ومخابرات غربية وعربية، تنبه له الحلف المقاوم والممانع، فأخذ زمام المبادرة، ووجّه ضربته القاضية بالهجوم على القصير، قبل أن تُستكمل فرص التوقيت والتجهيز التي كان يشرف عليها نخبة من أهم ضباط الاستخبارات الأميركية والصهيونية والفرنسية والإنكليزية والسعودية والتركية والأردنية والقطرية، الذين كان بعضهم في القصير، وبعضهم الآخر يتحرك بين الأردن ولبنان وتركيا بأسماء وعناوين مختلفة، وتذهب بعض المعلومات هنا لتشير إلى أن هذا المخطط كان سينفَّذ في منتصف مناورات «الأسد المتأهب»، التي بدأها الجيش الأميركي في شهر حزيران وتستمر شهراً بمشاركة جيوش خليجية وغربية و«إسرائيلية»، وإن لم يعلَن عن مشاركة الأخيرة.

ثمة حقائق كثيرة بدأت تتكشف عن معركة القصير، وهي أن «الناتو» والدول الخليجية كانوا يحشدون ويحضّرون لوجستياً وميدانياً لهذا المشروع بشكل مكثف، ووفقاً للمعلومات فإن ما كان متوافراً في القصير يوازي ثلاثين ضعفاً لمقاتلي المقاومة الإسلامية في حرب تموز 2006، وإن مدينة القصير ومحيطها حُصِّنوا بإشراف خبراء أميركيين وصهاينة، فبُنوا على طريقة القرية المحصّنة، أو الدشمة الدائرية المغلقة، وتم استخدام أحدث الوسائل في تحقيق الشروط المثالية للقتال والدفاع.

ووفقاً للمعلومات أيضاً، فإن الخبراء الصهاينة أرادوها تجربة ميدانية مباشرة للمواجهة المقبلة مع المقاومة الإسلامية، بمعنى أنهم في إشرافهم وتدريبهم للمجموعات المسلحة في القصير استفادوا من طريقة المقاومة التي استخدمتها في عدوان تموز 2006، بحيث أن نحو ألفي مقاتل من المقاومة الإسلامية منعوا تقدم حجافل الجيش الصهيوني من التقدم أكثر من مئات الأمتار، مع العلم أن الخبراء العسكريين الأميركيين يعتقدون أن قوات النخبة الصهيونية التي شاركت في عدوان تموز 2006، من أفضل مجموعات الاقتحام في العالم، ناهيك عن اعتبار أن قوات الحرب الصهيونية تمتلك أقوى قوة نارية في المنطقة، وتُعتبر الثالثة في العالم.

على أن أشد ما يُذهل في ما توفَّر من معلومات، أن مجموعات كانت محسوبة في موقع العداء والمواجهة مع العدو الصهيوني، كان لها وجود في المشروع الشيطاني في القصير، وقدمت خبرات قتالية ولوجستية في مجال التدريب والتحصين.. وربما

> سقوط «حربتان» و«عندان» يعني أن الريف الشمالي لحلب أصبح تحت سيطرة الجيش العربي السوري

جنود «المارينز» عند الحدود

كشفت صحيفة «التايمز» البريطانية أن أكثر من ثلاثمئة جندي من مشاة البحرية الأميركية «المارينز» توجّهوا إلى شمال الأردن قرب الحدود السورية، للإشراف مع وكالة المخابرات المركزية الأميركية على تزويد مسلحي «الجيش السوري الحر» بالسلاح، تنفيذاً لقرار البيت الأبيض. وقالت الصحيفة إن نشر هذه القوات «جاء تحت ستار غطاء التدريبات العسكرية التي جرت الأسبوع الماضي». ووفقاً للصحيفة، فإن وزارة الدفاع الأميركية تعمل حالياً على إعداد قائمة بالأسلحة التي قد تساعد المقاتلين، مرجّحة أن يتمّ التركيز على القاذفات المحمولة المضادة للدبابات والذخيرة ونظم القيادة والتحكم.

من جهة أخرى، أكّد مسؤول أردني للصحيفة أن بلاده طلبت من واشنطن إبقاء مقاتلات «اف 16» وصواريخ باتريوت في المملكة بعد انتهاء مناورات «الأسد المتأهب»، التي ستُختتم في أواخر حزيران/ يونيو الجاري.

اتركوا العرب يتقاتلون

دعا الكاتب والمحلل العسكري في صحيفة «يديعوت أحرونوت»؛ أليكس فيشمان، الحكومة «الإسرائيلية» إلى ترك العرب يتقاتلون؛ ليقتل كل واحد منهم الآخر، لأن أي تدخل «إسرائيلي» قد يعيد التفاف العرب مع بعضهم على عدوّهم التاريخي. واعتبر فيشمان أن «نتنياهو يؤلمه إصبعه، فمن شاهده هذا الأسبوع يصدر تهديداته خلال اجتماع لجنة الخارجية والأمن التابعة للكنيست، كان يرى قائداً إصبعه على الزناد». وسأل فيشمان: «كل يوم يُقتل في الدول حولنا بين 400 إنسان و500، ففي طرابلس في لبنان يجري قتال يومي بين جبل محسن وباب التبانة، ويُقتل في سورية كل يوم بين 80 و140 شخصاً، فما الذي نريده أفضل من هذه الحال»؟

حماس مرسي

ذكرت صحيفة «الشرق الأوسط» السعودية أن الضغوط التي مارسها الشيخ يوسف القرضاوي والوفود «السلفية» على الرئيس المصري محمد مرسي، هي سبب قطع علاقات القاهرة مع دمشق.

من جهة أخرى، كشفت مصادر صحافية أن مكتب مرسي وزّع على الوسائل الإعلامية كلمة الرئيس قبل إلقائها بساعات قليلة، ولم تكن تتضمن قطع العلاقات مع سورية، وقد خرج خلال خطابه مرّتين عن النص الموزَّع، ما يشير إلى أن الحماس قد سيطر على مشاعر مرسي، وفجأة أعلن قراره.

موضوع الغلاف

لهذا، كما تفيد المعلومات، كانت الولايات المتحدة وتوابعها تعتبر أن معركة القصير نقطة تحقيق النصر على الدولة الوطنية السورية، وأن الجيش العربي السوري غير قادر على ربحها، وبالتالي ستكون لمصلحة المجموعات المسلحة.. لكن النتائج الميدانية جاءت فاجعة حقيقية على رؤوس أصحاب المشروع الجهنمي والمجموعات المسلحة، وبالتالي ثمة العديد من الأسئلة بدأت تُطرح، أبرزها:

كيف استطاع الجيش العربي السوري حسم معركة القصير بسرعة قياسية لا تتعدى الـ14 يوماً؟ وهل معركة القصير ونتائجها ستحفّز لمزيد من الحسم مع المجموعات المسلحة؟

الوقائع الميدانية ببساطة تشير إلى ذلك، إذ إنه بعد كل هذه التجهيزات والتحصينات والتدريب والأسلحة المتطورة، لم تستطع المجموعات المسلحة أن تصمد أياماً في القصير، ولهذا تتسارع العمليات ضد المجموعات المسلحة في أكثر من منطقة، ووفقاً للتقديرات فإن سقوط «حربتان» و«عندان» في حلب يعني أن الريف الشمالي لحلب أصبح تحت سيطرة الجيش العربي السوري، ما يسهّل الوصول إلى مطار «منغ» وبلدات نبل والزهراء، وفك الحصار عنها، واستكمال الاندفاعة نحو حسم المعركة في محافظة حلب وريفها، ناهيك عن الانتصارات النوعية التي يحققها الجيش العربي السوري في ريف دمشق، وفي أكثر من منطقة سورية، ما يعني وفق خبير عسكري بارز، أن الأيام المقبلة ستكون حبلى بالمفاجآت والانتصارات التي يحققها الجيش العربي السوري.

أحمد زين الدين

لقاء بوتين - أوباما: صيف سورية حار جداً

وهكذا، أُعطيت الأزمة في سورية موعداً جديداً لمحاولة الحل، سيحاول كل طرف خلالها أن يعدّل موازين القوى على الأرض لصالحه، فيدفع الشعب السوري من دمائه وأمنه واستقراره، وتدفع الدولة السورية المزيد من الانهيار في بنيتها التحتية، وفي الضغط على الليرة السورية، وفي التأزم الاقتصادي والاجتماعي.

قد يكون اللقاء بين أوباما وبوتين، ومن خلال تعبيرات الرجلين وتجهّم وجهيْهما، وتفاصيل حركاتهما وما قالاه، قد عكس غضباً روسياً على ما يمكن أن يبدو أنه تراجع أميركي عما تمّ الاتفاق عليه في موسكو خلال لقاء كيري - بوتين، وما صرح به وزيرا خارجية البلديْن في المؤتمر الصحفي الذي أعلنا فيه التوصل إلى اتفاق لعقد «جنيف2».

لعل التراجع الأميركي عن السير بحل سريع للأزمة مردّه إلى أن الحلف الذي شكّله الأميركيون للتخلص من النظام السوري يبدو مأزوماً جداً، وفي أضعف حالاته اليوم منذ بداية الأزمة السورية، وذلك على الشكل الآتي:

- تركيا: تعاني من أزمة سياسية داخلية كبرى، قد تطيح بحزب «العدالة والتنمية»، أو على الأقل قد تطيح بأردوغان، بعدما باتت التظاهرات والانتقادات تطاله من كافة شرائح المجتمع، ومنها بعض رموز حزب «العدالة والتنمية» نفسه.

- قطر: تتجه إلى تغيير جذري في بنية السلطة فيها، ستطيح بالشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ووزير خارجيته حمد بن جاسم، ليستلّم السلطة نجله تميم، الذي قد يُدخل تغييرات جذرية على السياسة الخارجية القطرية.

- السعودية: بالرغم من أن الإعلام يفيد عن قدرة آل سعود على كبح التململ الشعبي في المملكة، إلا أن الوضع الحقيقي لا يبدو كذلك، حيث البطالة وتململ الشباب من كبت الحريات وتهميش معظم فئات الشعب، وكبر سن قادة النظام السعودي، والتخلف في إدارة البلد، وقد تشهد السعودية تطورات هائلة تؤدي إلى تفتّتها أو الإطاحة بآل سعود، وتفيد التقارير أن الخطر قد لا يتأتّى من المنطقة الشرقية في المملكة، والتي تسكنها أغلبية شيعية، إنما قد يكون الخطر الأكبر من تغلغل «الإخوان» في شبه الجزيرة العربية.

- مصر: يعيش الحكم المصري الجديد وضعاً سيئاً للغاية لا يُحسد عليه، وقد تكون خطوة مرسي بقطع العلاقات مع سورية، هي محاولة هروب إلى الأمام، وإلهاء الشعب المصري عن المشاكل الداخلية التي يرزح تحتها، والتي قد تؤدي إلى الإطاحة بالحكم «الإخواني» الذي فشل في تسيير أمور الدولة، وكسب الأعداء من جميع الفئات، وأهمها الفَئات «السلفية» التي دعمته للوصول إلى السلطة.

- المعارضة السورية: تعيش أسوأ مراحلها الميدانية منذ بدء الأزمة، إذ إنها مشرذمة داخلياً، وتقاتل بعضها بعضاً، لاسيما بعد الخسارة الميدانية الكبيرة في القصير.

في المقابل، فقد شكّل الانتصار الميداني الذي حققه الجيش السوري وحزب الله في القصير، عاملاً هاماً في رفع معنويات النظام السوري وجيشه، ستنسحب على أدائه في المعارك الميدانية المقبلة.

أما إيران، فقد أظهر النظام فيها قدرة هائلة على التجدّد وتغيير الصورة النمطية، وقد حققت الانتخابات الإيرانية الأخيرة أهدافاً عدة، أهمها:

- رسمت إيران لنفسها صورة ديمقراطية جيدة، مع الإبقاء على التوازن بين جناحي النظام؛ بإظهار أن النتائج جاءت لمصلحة «معتدل» مدعوم من الإصلاحيين، بينما كانت خسارة المحافظين بسبب تشتّت أصواتهم، وليس لفقدان القاعدة الشعبية الداعمة.

- امتصاص الغضب الشعبي والنقمة التي لو قُدّر لها أن تنفجر، لشهدت إيران ما تشهده تركيا اليوم، ولتكررت تجربة الانتخابات السابقة، مع فارق هام جداً، وهو عدم قدرة الحكم على ضبطها هذه المرة، فالعقوبات الاقتصادية وانهيار سعر صرف العملة أدّيا إلى نقمة شعبية هائلة كانت ستظهر نفسها اليوم.

- قام الحكم الإيراني بالتخفيف من الأحمال الزائدة التي كانت تسبب له إضعافاً في الداخل، وعزلة في الخارج، مع الإبقاء على الثوابت في سياسته الخارجية، باعتبار أنها من صلاحيات الولي الفقيه، وليس رئيس الجمهورية، فبإظهار وجهه المعتدل، يسهّل النظام على الغرب الانفتاح على إيران، وإمكانية إشراكها في «جنيف2»، وبذلك يتحصّل على القدرة على تخفيف العقوبات عن الشعب الإيراني.

بناءً على هذه المعطيات، يكون من المفهوم تراجع إدارة أوباما عن السير بحل سلمي سريع في سورية، فلم يكن بإمكان أوباما التسليم للروس بالخسارة والذهاب إلى مؤتمر «جنيف2» من دون أوراق تفاوضية هامة يستند إليها لتحصيل مكاسب في المنطقة، لذا كان لا بد له من إعطاء نفسه والحلف التابع له فرصة لتعديل موازين القوى على الأرض. وهكذا، يبدو أن سورية ستشهد صيفاً حاراً جداً، سيحاول فيه كل طرف كسر إرادة الآخر، وتحصيل أكثر ما يمكن من الأوراق قبل التفاوض الجدّي.

د. ليلى نقولا الرحباني

قادة الدول الثماني حول طاولة مستديرة في إيرلندا (أ.ف.ب.)

«أحرار الشام» تسلتم السلاح من قطر.. و«الأركان» على لائحة الانتظار

أنقرة - الثبات

لم تحجب الأحداث الجارية في تركية حقيقة الدور الذي تقوم به حكومة رجب طيب أردوغان في سورية، مع استمرار الاجتماعات الأمنية فيها بهدف إيجاد استراتيجية مشتركة بين دول المحور المعادي لسورية للرد على النجاحات التي حققها الجيش السوري في أكثر من مكان؛ على الجبهتين الجنوبية والشمالية، بالإضافة إلى النجاح الكبير عند الحدود مع لبنان.

وتقول المعلومات إن الأسبوع الماضي شهد وصول مسؤولين من الاستخبارات الأميركية والسعودية والقطرية إلى تركيا، حيث اجتمعوا مع ضباط استخبارات تركية، واستمعوا إلى عدد من قادة المسلحين عن أسباب الفشل، وكيفية مواجهة التقدم الكبير الذي وضع الجماعات المسلحة وحلفاءها في موقع الدفاع.

وأفادت مصادر تركية أن الاجتماعات التي كانت مستمرة حتى مطلع الأسبوع الجاري، شهدت «نقاشات حادة» على خلفية تحميل المسؤولية عن الفشل، خصوصاً بين السعودية وقطر، كما بين الأميركيين وقادة المسلحين الذين تعرضوا لتعابير مهينة من المندوب الأميركي، الذي بادر العقيد المنشق سليم إدريس بالقول: «تريدون سلاحاً لتتركونه خلفكم كما فعلتم في القصير»، وأشار المصدر إلى أن الأتراك يدركون الآن وجود هوة عميقة من عدم الثقة بالمسلحين، لكن الجميع على قناعة بأنه من غير الممكن التخلي عنهم، ولهذا فإن الأمور تسير مرة جديدة في اتجاه مدهم بالمعلومات الاستخبارية، وتزويدهم ببعض أنواع الأسلحة التي يأملون من خلالها كسر التوازنات، خصوصاً في مجال التصدي للدبابات الروسية الحديثة التي يمتلكها الجيش السوري، والتي لا تؤثر فيها القذائف المضادة للدروع التقليدية التي يمتلكها المسلحون.

وكان لافتاً أن قطر استعادت المبادرة داخل هذا المحور بتقدمّها مجدداً على السعودية، من خلال تأكيد ممثلها في الاجتماع أن الكتائب المتشددة وحدها من يقاتل، وأن جماعة إدريس وأمثاله «لا أمل منهم»، وقد فازت قطر بإدخال أسلحة نوعية إلى هؤلاء مباشرة لأول مرة برضى أميركي، فنالت هذه الكتائب 250 صاروخ «كورونوس» المضاد للدبابات، والتي تم توزيعها على هذه الكتائب عبر القطريين مباشرة، وبمباركة أميركية، ونُقل عن مصدر في الجماعات المسلحة يشارك في الاجتماعات الخاصة باستقبال شحنات التسليح الجديدة في تركيا، أن «كل مخازن السلاح القطري في سورية هي تحت إمرة أحرار الشام، وهؤلاء هم من يقومون بالتوزيع بحسب ما يريد القطريون، وبالاتفاق مع الأميركيين».

بدورها، أشارت مصادر تركية إلى أن كتيبة «أحرار الشام» وحدها نالت نحو ألف حشوة بـ10 المضادة للدروع، وهي كتيبة متطرفة دينياً، ما جعل جماعة الأركان - المدعومة سعودياً - تشكو من استثنائها، فنالت وعداً بشحنات جديدة مصدرها السعودية، ستُسلّم عبر الحدود الأردنية، لإنقاذ الوضع عند الجبهة الجنوبية، التي تعاني من ضغط الجيش السوري القوي.

لبنانيات

إبَر وعِبَر

استنفار مصاصي الدماء.. والخردة

على وقع الإيقاع المتسارع في الميدان السوري بعد معركة استعادة «القصير»، وما لاح في الأفق من وقائع الانهيار بين صفوف المسلحين، وكآبة في صفوف الرعاة والمموِّلين، مالياً واستخبارتياً وعسكرياً، لا سيما أولئك المنظِّرين للذبح والنحر، خلعت الإدارة الأميركية قميصها الذي سترت به خبث النية في العمل لإنجاح مؤتمر جنيف، وأظهرت زنودها بقصد الترويع بأن قالت إنها ستسلح المعارضة، وكأن السنوات الثلاث الماضية، وعلى طريقة إحدى شعيرات ذيلها في لبنان، كانت تمد الأطفال بالحليب والبطانيات اتقاء للبرد، رغم حرارة القصف.

في بلادنا يقولون «خذ أسرارهم من صغارهم»، والأرجح أن هذا مدرج في كل الثقافات، وعلى هذه القاعدة فضح وزير خارجية فرنسا لوران فابيوس المستور الغربي، بأن قال بإعادة التوازن في الميدان كي يكون عقد مؤتمر جنيف ممكناً.

يقال «سرّك أسيرك.. إن أفشيتَه صرت أسيره»، وهنا يكمن سر القصير الذي أطاح بقشرة النفاق، وشر الأخلاق الممتهن في واشنطن وبعض أوروبا وتركيا ومشيخات خليجية تكفيرية، لا سيما قطر والسعودية، فانبرى الجميع مع بعض الخردة المحلية المصنَّعة أميركياً في لبنان وعصابات المرتزقة السورية لترويج أقذر كذبة عن حرب مذهبية، هم من صاغها، وبث سمومها، مستخدمين بعض الفطريات السياسية المنبتّة والمتفاعلة مع القاذورات الراعية، لكن بأدوار ثانوية على مسرح القتل الجماعي المراد منه اقتتال المسلمين والوطنيين والقوميين، بحيث يضيع اليقين، ويصبح الخلاص من الأعظم على يد الأميركيين، بعد أن ينحر مؤتمر جنيف أمام أعين التواقين إلى إنقاذ سورية أولاً ولبنان تالياً، وكل الدول المجاورة من الأتون الرهيب.

نعم، لقد أصبح مؤتمر جنيف على المحك، وليس من داع لتأكيد الغايات الابتزازية الأميركية التي حركت كل الاحتياطات الاستراتيجية الشيطانية، لوضع عراقيل أمام انعقاد مؤتمر جنيف، وإلا من أين أتى الرئيس المصري الصديق الحميم لشيمون بيريز بكل «الحليب النوري» ليعلن قطع العلاقات مع سورية، وتهديد المقاومة بما سماه كلاماً جدياً بأن على «حزب الله» سحب مقاتليه، ويطلق في الوقت نفسه كلاماً ليس بمقدرته أن يقوله لفلسطين التي يساهم في حصارها فصولاً؟!

ألا يخجل من القول «لبّيك سورية» وهو غارق و«إخوانه» في المشاكل مع الشعب المصري بكل مكوناته؟!

لا يمكن أن يقول مرسي «لبيك يا مصر».. فكيف بـ«لبيك فلسطين»، لأن وزير الاستخبارات «الإسرائيلية» قال إن الأسد سينتصر في نهاية الصراع، وتصبح رقاب الجميع على المقصلة، ولذلك تم استنفار كل مصاصي الدماء، وخردتهم.

يونس

اللااستقرار سيّد الموقف في لبنان

لم تفلح المجموعات الطرابلسية المعادية لنهج المقاومة في إعادة «لمّ شملها»، وقد يكون السبب في ذلك هو الإرباك الذي تعاني منه الدول الإقليمية المموِّلة للاقتتال في لبنان وسورية، لا سيما بعد استعادة الجيش السوري مدينة «القصير»، وضبطه الحدود الشمالية الشرقية، وبالتالي قطع طرق الإمداد عن المسلحين في سورية عبر الأراضي اللبنانية، الأمر الذي جعل دور المسلحين في طرابلس محصوراً في الداخل اللبناني، ولم يعد له أي تأثير يُذكر على المستوى الاستراتيجي في مرحلة ما بعد «القصير»، ما خلا إيواء بعض الفارين من سورية، وإرسال بعض «المقاتلين التكفيريين» إليها، تحت إشراف الشيخ سالم الرافعي وتدبيره.

وفي هذا الصدد يؤكد مرجع إسلامي طرابلسي أن انتصار الجيش السوري و«حزب الله» في «القصير» أدى إلى خلق نوع من التضعضع والإرباك لدى الرعاة الإقليميين للمجموعات المسلحة الناشطة في لبنان وسورية، وإلى عدم الوضوح في الرؤى لرسم مخطط ما بعد «القصير»، وتباين في وجهات النظر حول الشأن اللبناني، وانعكس ذلك على الأوضاع الداخلية، خصوصاً على الوضع الأمني، وهكذا تعيش البلاد حالاً من اللااستقرار، وتشهد توتيرات أمنية متنقلة يومية تقريباً، من دون أن تصل إلى الانفجار الشامل.

مسلحون في طرابلس خلال «استراحة محارب»

ويرى المرجع أن انفلات الوضع الأمني لا يصب في مصلحة الأفرقاء المعادين للمقاومة، وفي مقدمهم تيار «المستقبل»، الذي بدا عاجزاً عن السيطرة على «قادة المحاور» خلال «الجولة 16» من الاقتتال في طرابلس، وبالتالي فإن أي تدهور

سليمان على خطى شمعون والجميل.. فأين تج

يبدو أن الرئيس ميشال سليمان لم يعجَب بتجربة أسلافه من رؤساء الجمهورية إلا بتجربة كميل شمعون أولاً، ثم تجربة شيخ بكفيا أمين الجميل، فيما لم يتأثر بتجربتيْن نوعيتيْن لأسلافه في قيادة الجيش ورئاسة الدولة وهما: الرئيس فؤاد شهاب؛ أول قائد للجيش في لبنان المستقل، والرئيس إميل لحود؛ قائد الجيش ومعيد بنائه بعد الحرب الأهلية القذرة التي عصفت في لبنان (1975-1990).

تقول التجارب إن الرئيس كميل شمعون الذي كان يطلق عليه قبل الوصول إلى سدة الرئاسة «فتى العروبة الأغر»، ووصل بضغط سوري مباشر مارسه أديب الشيشكلي، بطلب من الإنكليز، فأطاح هذا الدعم بحميد فرنجية وأوصل شمعون، الذي ضرب بعرض الحائط الميثاق الوطني غير المكتوب، الذي يشدد على أن لبنان لن يكون ممراً ولا مقراً للاستعمار، والذي تكرس في بيان الحكومة الاستقلالية الأولى، اندفع ينسّق مع الأحلاف الاستعمارية في تلك الفترة، التي من غاياتها استهداف سورية، كحلف بغداد، ثم مشروع أيزنهاور، ما جعل نهاية عهده تشهد انتفاضة شعبية، لم يجد حلف شمعون - شارل مالك سوى رفع شكوى إلى مجلس الأمن الدولي والجامعة العربية في 8 حزيران 1958 ضد سورية، لم يحصد منها إلى الريح.

أما تجربة شيخ بكفيا أمين الجميل، فقد وصلت به التخيّلات إلى شعوره بفائض القوة جراء تصوّره أن الولايات المتحدة تدعمه بشكل مطلق، فاندفع من قلب واشنطن يهدد سورية بأن مدافعه سترتد إلى قلب دمشق، وكانت النتيجة أنه انتهى إلى لا شيء.

أما في تجربة سلفيْه في قيادة الجيش والرئاسة، فؤاد شهاب وإميل لحود، فإن الأول استطاع بسرعة أن يلملم أشلاء الدولة ويعيد بناءها، ما جعل المراقبين يصفونه بأنه باني الدولة اللبنانية الحديثة، ومجدد الميثاق الوطني، خصوصاً أنه نسج علاقات تقوم على الاحترام المتبادل مع الجمهورية العربية المتحدة بقيادة جمال عبد الناصر.

أما قائد الجيش الثاني الرئيس لحود، الذي أعاد أولاً بناء الجيش على أسس وطنية صلبة، وأبعد ألويته عن المذهبية والمناطقية، وجدد عقيدته القتالية والوطنية، وحفظ كرامة ضباطه وجنوده في شتى المناسبات والمواجهات، مع أنه كان له على بعض المواجهات مواقف وحتى تدابير تنص عليها القوانين العسكرية، لكنه على الدوام حافظ على عنفوانية الضابط والجندي دون أي تشهير، ومن جراء تجربته الرائدة والطليعية أصبح شعار «الشعب والجيش والمقاومة» ممارسة وطنية حقيقية، حققت في ظل عهده ورئاسته إنجازات وطنية كبرى، لم تستطع أي دولة عربية أن تحققها، أبرزها التحرير في أيار 2000، والانتصار العظيم في تموز 2006.

لم يهن الرئيس لحود أو يتراجع، رغم حجم الانقلاب الذي نفّذ ضده جراء انتخابات العام 2000، والمؤامرة الكبرى على البلاد جراء اغتيال الرئيس رفيق الحريري في 14 شباط 2005.. ومنع رغم هذا الواقع قيام بؤر توتر طائفي ورجعي في أكثر من منطقة (معارك الضنية مع الجماعات المتطرفة، وحرب نهر البارد وغيرها..) وبالتالي حفظ لبنان.

الآن، ما معنى أن يطلب رئيس الجمهورية من وزير الخارجية عدنان منصور تقديم شكوى إلى جامعة نبيل العربي ومجلس بان كي مون، في هذه الظروف بالذات التي تتعرض فيها سورية لمؤامرة وحرب عالمية، جراء اضطرار مروحية سورية لملاحقة مجموعة تخريبية تقتل وتقطع الرؤوس في سورية.

قوى 14 آذار في بعبدا لتسليم الرئيس لحود مذكّرتها

في البداية، عدنان منصور (ابن الضاحية الجنوبية) ليس شارل مالك الذي كان يتعامل مع القضايا الوطنية والقومية بعقلية «المستغرب» البروتستانتي، ثم إن دستور ما بعد الطائف ليس كما قبله كي يتصرف أي مسؤول،

...ـربتيْ شهاب ولحود؟

أمني مستجد قد يُفقد «المستقبل» حضوره في الشارع، ويعطي هامشاً مهمّاً لتعزيز حضور «قادة المحاور» على حسابه.

ويستبعد المرجع اندلاع أي صراع مسلح بين التيارات المنخرطة في المشروع «الأميركي - الإسرائيلي» في المنطقة و«حزب الله»، لأن رعاتهم الإقليميين والدوليين يدركون تماماً أن مجموعة من «الهواة» لا تتحمل جولة واحدة مع حزب يحقق إنجازات استراتيجية كبيرة على مستوى المنطقة، على حد قوله.

ويسأل: كيف يمكن للمجموعات التكفيرية التي عجزت عن مواجهة «عائلة النشار» في أسواق طرابلس، أن تواجه حزباً منظّماً يؤدي دوراً إقليمياً كـ«حزب الله»؟

ويعتبر المرجع أن الاشتباكات التي دارت بين التكفيريين وآل النشار، والتي أتت عقب مداهمة الجيش اللبناني لمخزن السلاح الذي يعود للمدعو زياد علوكي في باب التبانة، لمحاولة تبرير «سلاح مقابل سلاح»، وفقاً لحسابات «تكفيريّي طرابلس»، «انقلب فيها السحر على الساحر، وبرهنت هذه الاشتباكات أن عاصمة الشمال عصية على أن تكون «إمارة وهابية» معادية للمقاومة وسورية، حسب ما يقول.

ويرى أن غياب التنسيق الفاعل بين مكونات فريق الثامن من آذار، أسهم بشكل أساسي في بسط سيطرة التكفيريين و«المستقبل» على طرابلس، إضافة إلى الحملات الإعلامية التي ضللت الرأي العام، وسعت إلى حرف عاصمة الشمال عن مسارها الوطني، ومحاولة إخراجها من تاريخها الوطني، داعياً الأطراف الطرابلسيين حلفاء المقاومة إلى رصّ الصفوف ومواجه كل أشكال الفتنة.

في المحصلة، يمكن الاستنتاج أن أهداف التوتيرات الأمنية في لبنان هو إبقاؤه في حال من اللااستقرار لغاية توافق الدول المؤثرة في الأزمة السورية على تسوية سياسية تنهي هذه الأزمة، وقد تشمل لبنان، لاسيما بعد انخراط مكونات رئيسية منه في الأزمة المذكورة، ومحاولة بعضها ربط مصير لبنان بما يجري في المنطقة.

حسان الحسن

سواء كان رئيس جمهورية أم رئيس حكومة، بمعزل عن الوزير المختص.

وتالياً، لم نر هذا الاهتمام ومطالبة القوى والدول التي تدعم الإرهاب والقتل المنظّم والخطف في سورية، بأن تضغط على جماعاتها المسلحين بوقف الاعتداءات على لبنان، ومنع تزويدهم بالسلاح عن طريق لبنان. ربما كان ضرورياً هنا التذكير بمعرفة مصير من هم وراء باخرة «لطف الله 2»، وأولئك الذين تسللوا من الشمال إلى تلكلخ.. وماذا عن الصواريخ التي سقطت من المسلحين في سورية على الهرمل ومنطقتها؟ وماذا عن الاعتداءات على اللبنانيين الذين يعيشون في ريف حمص، وعددهم يربو عن 35 ألفاً، وما تعرضوا له من اعتداءات، وهذا كله قبل أن يضطر «حزب الله» لمعركة القصير؟

وماذا بعدها عن الصورايخ التي سقطت في أماكن عدة في البقاع الشمالي؛ من الهرمل شمالاً حتى سرعين جنوباً، وبينهما بالطبع مدينة الشمس بعلبك؟

وماذا قبلها وبعدها عن المخطوفين اللبنانيين في أعزاز، والذين تؤكد كل المعطيات والوقائع أن المخابرات التركية شريكة في جريمة حجز حرية هؤلاء اللبنانيين..؟

ثم ماذا عن أسير صيدا الذي حوّل أوتوستراداً، وهو ملكية عامة، إلى مقبرة، وهو الآن يريد أن يحارب طواحين الهواء، فيحرك سيوفه «الخشبية» في كل الاتجاهات؟

كم هو «مهضوم» فؤاد السنيورة الذي ساوى في حرب تموز بين أطفال لبنان وأطفال «إسرائيل»، حينما يقود عباقرة 14 آذار إلى القصر الجمهوري ليقدم مذكرة ضد «حزب الله» وسورية.. لتتلاقى مع مذكرة سليمان إلى بلامبلي.. ثمة حقيقة واحدة لا غير، وهي أنها لا قيمة لها..

أحمد شحادة

مواقف

■ **الأمانة العامة لاتحاد المحامين العرب** استغربت تزامن إعلان الرئيس محمد مرسي قطع العلاقات المصرية السورية وإغلاق السفارة السورية في القاهرة، مع التهديدات الأميركية وحلف الناتو، وعزمهم تسليح المعارضة السورية بالأسلحة الثقيلة، وكأنه جزء من المخطط «الصهيو - أميركي» الذي يسعى لإغراق المنطقة في حروب ونزاعات أهلية مذهبية وطائفية لعقود من الزمن، تراق فيها دماء المسلمين، وإبعاد الأمة عن معركتها الاستراتيجية مع العدو الصهيوني دفاعاً عن فلسطين.

■ **تجمّع العلماء المسلمين في لبنان** أبرق للرئيس الإيراني الشيخ حسن روحاني، ووما جاء في الرسالة: إننا إذ نهنئ أنفسنا بانتخابكم، وأنتم المعروف عنكم التزامكم نهج الإمام الراحل الخميني العظيم (قده)، نسأل الله عز وجل أن يوفقكم للتصدي لمشاريع الإستكبار العالمي في وجه الأمة الإسلامية، خصوصاً المخططات الأميركية - الصهيونية، التي تريد تقويض بناء الدولة الإسلامية في إيران كأمل للمستضعفين في العالم، وعلى رأسها سعيها الدؤوب للفتنة بين المذاهب الإسلامية، خصوصاً بين السنة والشيعة، هذه الفتنة التي أخذنا على عاتقنا منذ تأسيسنا مواجهتها والحث والدعوة للوحدة الإسلامية.

■ **الوزير السابق عبد الرحيم مراد**؛ رئيس حزب الاتحاد، هنّأ الشيخ حسن روحاني لانتخابه رئيساً للجمهورية الإسلامية الإيرانية، متمنياً أن يكون في انتخابه فرصة لتعميق علاقات الصداقة مع الوطن العربي في جميع المجالات، وفي مقدمها دعم خيار المقاومة وقوى الممانعة العربية، ونصرة قضية فلسطين في مواجهة مخططات العدوان والهيمنة في منطقتنا، وتجاوز العراقيل ومواجهة الفتن التي يحاول أن يضعها البعض في طريق تعزيز هذه العلاقات.

■ **العلامة الشيخ عفيف النابلسي** أبرق إلى الشيخ حسن روحاني مهنئاً بانتخابه رئيساً جديداً للجمهورية الإسلامية الإيرانية، مؤكداً أن هذه الملحمة الانتخابية الكبيرة شكلت صفعة في وجه الأعداء والمتآمرين، وسدّت أبواب الفتنة، ورفعت من قيمة الشعب الإيراني الواعي لمختلف أبعاد الصراع والتحديات، وأكدت على صلابة القيادة الإيرانية وثباتها على مواقفها رغم كل التهديدات والتهويلات، وأنها تحتل مساحة واسعة في قلوب الإيرانيين، لا سيما سماحة الإمام الخامنئي، الذي استطاع بحكمته ودرايته وحسن تدبيره قيادة سفينة الشعب الإيراني إلى بر الأمان.

■ **النائب السابق فيصل الداود**؛ الأمين العام لحركة النضال اللبناني العربي، حيّا ذوي الضحايا الأربعة الذين سقطوا في كمين غادر مسلح وجبان في جرود عرسال، على وعيهم الوطني، وصبرهم وتماسكهم، ونبذ الفتنة ورفض الانجرار إلى الاقتتال، طالباً من الرئيس ميشال سليمان أن يدعو إلى اجتماع طارئ لمجلس الدفاع الأعلى، واتخاذ الإجراءات الرادعة بحق القتلة.

■ **جبهة العمل الإسلامي في لبنان** استنكرت الجريمة التي وقعت في جرود رأس بعلبك - القاع وأدّت إلى سقوط أربعة ضحايا، والجرائم التي سبقتها وأدت إلى سقوط ضحايا من آل الحجيري وآل الصلح، محذّرة من طابور خامس يضم بعض المأجورين، وتتزعمه المخابرات الخارجية، يعمل على تنفيذ أجندات مشبوهة تهدف إلى زرع الفتنة الداخلية، وإثارة النعرات الطائفية والمذهبية.

■ **تجمع العلماء في جبل عامل** هنّأ الجمهورية الإسلامية وشعب إيران العظيم بخوضه ملحمة سطرت بأناملها مجد الديمقراطية، وعلمت الشعوب كيف تدار الأمور.

■ **الحاج عمر غندور**؛ رئيس اللقاء الإسلامي الوحدوي، اعتبر أن إعلان الرئيس محمد مرسي الحرب على حزب الله وسورية، وإقفال سفارتها في مصر، يرمي إلى غايتين، الأولى: الالتفاف على الوضع الداخلي المأزوم في مصر، والمزايدة على معارضيه الذين يمثلون أكثر من ثلثي الشعب المصري، والثانية: الإذعان بالسمع والطاعة للمحور الأميركي الصهيوني، في وقت تبدو بلاده بأمس الحاجة إلى إعلان الخروج من اتفاقية كامب ديفيد المذلة، والجهاد ضد «إسرائيل» لاستعادة فلسطين، وإقفال السفارة «الإسرائيلية» في القاهرة بدلاً من السفارة السورية.

■ **المؤتمر الشعبي اللبناني** دان الجريمة المروعة التي أودت بحياة أربعة مواطنين من البقاع الشمالي، داعياً إلى ملاحقة الجناة وإنزال أقصى العقوبات بهم، ومنوهاً بحكمة القوى السياسية والحزبية والعشائر وفعاليات المنطقة وأهاليها في محاصرة تداعيات الجريمة والتصدي للفتنة.

■ لمناسبة ذكرى اجتياح لبنان من قبل جيش العدو الصهيوني عام 1982، وانطلاق المقاومة الوطنية والإسلامية من بيروت الكرامة، يقيم «حزب شبيبة لبنان العربي» احتفالاً يوم الخميس في 20 من حزيران الحالي، عند الساعة السابعة مساءً، في قاعة فندق الكومودور الحمرا.

مقابلة

لا يحقّ للوكيل تمديد وكالته.. والمسؤولية تقع على القضاة المتغيبين

الخوري: تغيُّب أعضاء المجلس الدستوري «خطيئة» يحاكم عليها القانون

ماذا بعد تعطيل نصاب المجلس الدستوري؟ وماذا عن تخاذل بعض أعضائه من القيام بواجباته؟ هل السلطة القضائية نحرت نفسها بنفسها؟ الشكل على خطى المضمون؛ مؤسسات الدولة تطيل من عمر الأزمة. المجلس النيابي يمدد لنفسه، والقضاء [المجلس الدستوري] ينأى بنفسه عن «إحقاق الحق»، والقوى الأمنية تضرب بيد من «حليب»، مكتفية بإصدار بيانات الاستنكار، وتحذير المخلين والمسلحين.. والكلّ يسأل عن وجود الدولة والمؤسسات والقانون.

عن هذه المواضيع، سألنا رئيس مجلس شورى الدولة الأسبق؛ القاضي يوسف سعد الله الخوري، وكان هذا الحوار:

تغيُّب أعضاء المجلس الدستوري عن حضور الجلسات لا يجوز إطلاقاً، خصوصاً أننا في دولة تقول إننا نمارس تطبيق القوانين والدستور، يعلّق الدكتور سعدالله الخوري: «مع الأسف نحن ندعي بما لسنا عليه، المجلس الدستوري أنشأ مع تعديلات ما يسمّى «اتفاق الطائف» ومهمته مراقبة دستورية القوانين بالغة الأهمية وأساسية، لأنّ القضاء العادي سواء كان مجلس شورى الدولة، أو بالقضاء العدلي (محكمة التمييز) ليس مخولاً بالقانون مراقبة دستورية القوانين». يضيف الخوري: «قبل الطائف كان الدستور هو رأس هرم القوانين، لكن بالفعل كانت القوانين غير المنسجمة مع الدستور تطبَّق لعدم وجود هيئة مخولة ببتّ الأمور، فكان القانون يحكم، والدستور «لا يحكم»؛ تماماً كملكة بريطانية التي لا تحكم»..

جريمة

يردف الخوري حديثه موضحاً: قبل الطائف، ببساطة، كان القانون الذي يخالف الدستور يطبَّق لعدم وجود هيئة صالحة للبتّ بدستورية القوانين، واليوم مع التعديل الدستوري الأخير، مع الأسف أيضاً حصر صلاحية الطعن بالقوانين بالمراجع السياسية، وفي هذا المجال: ما دخلت السياسة شيئاً إلا وأفسدته، يقول: «اليوم هناك قوانين غير دستورية لا تزال قائمة، ومطبقّة، ونافذة، لأنّه لم يتمّ الطعن بها أمام المجلس الدستوري..»، يتابع الخوري حديثه: «أي عمل إداري وتشريعي لا يُطعن به ضمن المهل القانونية المحددة (15 يوماً) يصبح نافذاً رغم عدم مطابقته للدستور، لأنّه كما يقول الاجتهاد «النصوص وُجدت، لكي تُطبّق وكي لا تبقى حروفاً ميتة»، ولهذا السبب كان على رئيس الجمهورية ميشال سليمان توقيع قانون التمديد، لأنّ الطعن به لا تصحّ قبل نشره وصدوره في الجريدة الرسمية».

نسأل الخوري عمّا إذا كان المشترع يجيز تغيّب أعضاء المجلس الدستوري، يردّ: «التغيّب عن حضور جلسات مجلس الوزراء جريمة كبرى بحقّ «العدالة»، وبحقّ مؤسسة «المجلس الدستوري المناط بها الرقابة على دستورية القوانين، لأنّ القاضي الذي لا يحضر جلسات القوانين دون عذر مشروع، سواء كان ضمن القضاء العادي أو بأعلى محاكم الدولة، يعاقبه القانون، والشرط المشروع لقبول التغيّب هو وجود مرض، أو ظرف قاهر (وفاة أو ما شابه)..

سألنا الخوري إن كان طلب وجود 8 أعضاء ليتمّ النصاب القانوني تعدّ ثغرة؟ وعن عدم الإشارة إلى ضرورة الانعقاد بنصف أعضاء المجلس زائد واحداً، يردّ رئيس مجلس شورى الدولة السابق يوسف سعدالله الخوري: «الاستنكاف عن إحقاق الحق هو جريمة يعاقَب عليها القاضي، وقف نص قانون العقوبات، وهناك بالإضافة إلى ذلك إشارة للتعويض لمن يلحقه ضرر، والسلطة مخولة التعويض عن هذا الضرر.. أمّا بخصوص إبقاء النصاب القانوني لمجلس الدستوري وإبقاء الأمر على حضور 8 أعضاء، فالنصاب عادة في كلّ هيئات جماعية يكتمل مجرد حضور

> **عدم حضور 3 أعضاء للمرّة الثالثة يجعلهم وفق قانون المجلس الدستوري بحكم المستقلين.. وبالتالي يجب تعيين 3 أعضاء جدد آخرين**

النصف زائد واحداً، إلا في حال لوحظ بغير ذلك، وفي حالة المجلس الدستوري، القانون يطلب صراحة حضور ثمانية أعضاء من أصل عشرة، لتكون جلسة النصاب قانونية، أمّا بخصوص عدم إلحاحه وجود 8 أعضاء، فإننا لا يمكننا أن نعيب الأمر، فالمسألة قد تؤخذ ضمن سياق تعزيز قرارات المجلس، وإعطاء المزيد من الأهمية والقيمة لهذه المؤسسة الهامة جداً.. وبالتالي فإنّ عدم حضور 3 أعضاء منذ يومين للمرّة الثالثة، يجعلهم وفق قانون المجلس الدستوري بحكم المستقلين حكماً، وبالتالي يجب تعيين 3 أعضاء آخرين».

مرارة

وعن الجهة المخوَّلة تعيين قضاة بديلين، يقول سعدالله الخوري: «يعود لمجلسي النيابي والوزراء أمر التعيين، لأنّ قانون يجيز تعيين قضاة المجلس الدستوري لكليهما (5 أعضاء لكلّ مجلس)، وهنا في هذه الحالة يجب العودة إلى القاضي المُقال لمعرفة الجهة صاحبة التعيين».

لا يعوّل الخوري على تعيين أعضاء جدد مكان قضاة المقالين، «القانون يجيز تعيين بدائل، لكن مع الأسف في لبنان السياسة أفسدت كلّ شيء، وأنا كقاض سابق لمجلس شورى الدولة، أشعر بالمرارة والأسى لهذا «المستوى» الذي أوقع نفسه المجلس الدستوري، وبانتظار أن يحيا من جديد، نحن بحاجة إلى مناخ ديمقراطي سليم».

ذروة «الجريمة» التي يشدد عليها القاضي الخوري هي رفض قضاة المجلس الدستوري إحقاق الحق للمواطنين، يقول: «بإمكاننا نعي قضاء المجلس الدستوري بالكامل، نستطيع تحميل الطبقة السياسية مسؤولية ذلك، لكن في المباشر الخطأ يقع على عاتق القضاة المتغيبين أنفسهم، فولاية النواب محددة بفترة، ووكالة الشعب لهم ليست مفتوحة، القضاة وإن كانوا معينين من قبل السياسيين، عليهم منذ بدء ولايتهم التصرف وفق القواعد الدستورية».

يعود الخوري إلى قاعدة الفصل بين السلطات الثلاث (التشريعية والتنفيذية والقضائية) المطبقّة «ورقياً» في الدستور، يقول: «عملياً، هذا المبدأ مشوّه في لبنان، لأنّ القضاة يتصرفون بإيحاء السياسيين».

سألنا الخوري عن إمكانية الخروج من هذه الأزمة، يجيب: «لا خلاص لنا إلا ببناء دولة القانون، فجدار المحسوبيات وتدخُّل السياسيين بالقضاء ليس قدراً محتوماً، نعوّل على الأجيال اللاحقة تغيير هذا الواقع، اليوم على المدى المنظور لا أجد حلاً، فالصورة سوداوية».

ورداً على سؤال التذرّع مستقبلاً بسابقة تغيّب 3 أعضاء من المجلس الدستوري لإبطال قرارات طعن أخرى، ينتفض الخوري قائلاً: «لا يمكن التذرّع بالاجتهاد هنا على الإطلاق.. تبرير القتل هل مسموح به في القوانين، تصرّف مجلس الدستوري بمنزلة جريمة قتل لا يمكن تعميمها، ولهذا السبب لا أضع تصرف المجلس الدستوري ضمن خانة لا «الخطأ» ولا «الهفوة»، لأنها بالفعل جريمة، وأنا أشدد على قولي هذا».

أجرى الحوار: بول باسيل

انقضاء المهلة.. والتمديد

يعتبر القاضي الخوري أنّ التمديد لمجلس النواب ليوم واحد، من ناحية المبدأ كالتمديد لسنة ونصف عام، هناك عملية قرصنة دستورية واضحة، «الشعب هو مصدر السلطات، وفي لبنان هذا الأمر يكون من خلال انتخاب السلطة التشريعية، المدة وفق قانون الانتخابات محددة بأربع سنوات، وكالة النواب انتهت، فهل يحقّ للوكيل نفسه تجديدها من دون موافقة صاحب الوكالة؟ ما هذه الهرطقة؟ المسألة لا تتطلب «دكاترة» دستوريين لمعرفة ذلك الأمر»، وماذا عن حالتنا اليوم في لبنان؛ هل رفض الأمر الواقع غير الدستوري يطيحه الأمر الواقع القانوني؟ يقول: «كما أسلفنا سابقاً، القوانين وجدت لكي لا تبقى حروفاً ميتة، إن لم يبطل قانون التمديد، يصبح القانون نافذاً مع انقضاء 15 يوماً».

برأي القاضي الخوري، قانونية التمديد ستكون سارية المفعول، رغم عدم دستوريته، لا يوجد غير مؤسسة «المجلس الدستوري» بإمكانه إبطال هذا القانون، واليوم مع عدم البتّ بالطعون، يأخذ التمديد شرعيته من قوة النص، ومع انقضاء المهلة يصبح قانون التمديد غير الدستوري نافذاً، ويجب تطبيقه، يعتبر تمرداً على القانون، والتمرّد أيضاً يُعاقب عليها قانون العقوبات».

تحقيق

غياب أماكن الترفيه المجانية

أطفال بيروت يلعبون في الشوارع

لم تتفاءل أم محمد كثيراً بقدوم العطلة الصيفية، لأنها تخشى على أبنائها من اللعب في الشارع وخطورته، أم محمد، تشكو كما غيرها من أهالي بيروت من غياب المنتزهات وأماكن الترفيه أو المخيمات والنوادي الثقافية المجانية المخصصة للأطفال، مما يدفعهم إلى تمضية معظم نهاراتها في اللعب في الشارع أو أمام المباني التي يقطنونها لتمضية اليوم، هذا إن لم يتعلقوا بألعاب الفيديو والكمبيوتر ويتسمرون أمامها لساعات طويلة فتضيع نهاراتهم بلا طائل.

في بيروت لا توجد حدائق مخصصة للعب الأطفال باستثناء حديقة «الصنائع» التي تكاد تلفظ زوارها خلال الصيف بسبب كثرتهم وهم من مختلف الأعمار، وكذلك حال الكورنيش البحري الذي يغص بالدراجات الهوائية للأطفال وألعابهم، مما يدفع بالمارة إلى التذمر منهم أحياناً كثيرة، بينما تغيب تماماً أماكن الترفيه والأندية الرياضية والثقافية المجانية التي تشجعهم وتصقل مواهبهم.

وفي ظل غياب أماكن التسلية ومراكز الترفيه الثقافية والرياضية، يواجه العديد من الأطفال في بيروت مشكلة تمضية أوقات فراغهم خلال العطلة الصيفية، إذ يحصر الصغار داخل المنازل أو يلعبون في أزقة مناطق سكناهم، فيما يستغل بعضهم الآخر، الأكبر سناً، أيام العطلة بالعمل إذا ما توفر لا سيما مع آبائهم.

الطالب في المرحلة الابتدائية أحمد يقول إنه يذهب إلى العمل مع والده لكي يساعده خلال العطلة الصيفية، وبعد انتهاء عمله يذهب مع رفاقه إلى منزل أحدهم للعب على الكمبيوتر والفيديو من أجل التسلية، أما رامي وهو طالب في الصف الرابع الابتدائي، فيشير إلى أنه في العطلة الصيفية يقضي طوال وقته في البيت بمتابعة الكرتون والآكشن»، ويقول إنه لا توجد نواد أو حدائق أو قاعات رياضية في منطقته لكي يشغل أوقات فراغه بها، كما أن عائلته غير ميسورة وليس بمقدورها تسجيله في أحد النوادي الرياضية الباهظة التكاليف لهذا يضطر إلى البقاء في البيت.

ويقول جاد، وهو طالب في الصف السادس، إنه يستغل أيام العطلة لتقوية مهاراته الرياضية في لعبة كرة القدم، «لأن طموحي أن أكون لاعباً رياضياً، وكل أسبوع أذهب إلى إحدى الساحات الرياضية وألعب مع أصدقائي، لكن مع الأسف علينا أن نجمع المال من بعضنا البعض لاستئجار الملعب وهو أمر لا يتوافر لنا سوى مرة واحدة أسبوعياً»، ويؤكد أنه «لا توجد مرافق رياضية رخيصة ومتميزة أو مراكز تحتضن مواهب الأطفال الرياضية والفنية وغيرها بل هناك فقط الأندية التي ليس باستطاعتنا تحمل تكاليفها».

من جهتهم، يواجه الأهالي مشكلة في تلبية رغبات الأطفال وطلباتهم «خصوصاً ونحن نخشى أن يتعرفوا على أصدقاء السوء في الشارع، وأن يتعرضوا إلى مخاطر وهم يلعبون خارج البيت كحوادث السير أو الخطف، أو أن يرتادوا قاعات الألعاب الالكترونية، حيث يصبحون مدمنين ويتسمرون أمام الشاشات لساعات».

ويأسف الأهالي لعدم وجود المؤسسات المتخصصة برعاية الأطفال التي تسعى إلى تسليتهم وتثقيفهم من خلال إقامة دورات لممارسة الرياضة أو ممارسة هواياتهم في الرسم أو الموسيقى أو الفنون الأخرى.

ويبقى الضجر والملل والتوتر ثلاثية أحياء بيروت الفقيرة التي يشترك فيها معظم الأطفال أيام العطلة الصيفية مع ندرة خدمات الترفيه الرسمية، وذلك ما يؤكد حالة الإهمال لأبسط حقوق أولئك الصغار.

المفارقة أن بيروت التي تفتقر إلى المرافق ومراكز التسلية والترفيه شبه المجانية، تضم العديد من مراكز التسلية والألعاب الرياضية الفخمة المخصصة لطبقة معينة من الناس، وهناك مجموعة من هذه المراكز التي جرى ويجري افتتاحها أخيراً منها مثلاً مجمع «كيدز موندو» في منطقة السان جورج الذي استغرق إعداده سنوات، وهو بمنزلة مدينة مصغرة مخصصة للأطفال، ومجمع «2 تو 12» للتسلية والترفيه الذي تم بناؤه بعناية ليلائم اهتمامات وسلامة الصغار، ناهيك عن مجموعة من مدن الملاهي منها «عالم المغامرات» في البيروت مول الذي يتطلب الدخول إليه فقط حجز بطاقة بـ11 ألف ليرة، ثم ملئها من جديد ليلعب الأطفال، لكن ليس باستطاعة جميع الأهالي اصطحاب أبنائهم إلى هذه المجمعات أو مدن الملاهي الفاخرة التي يتطلب الدخول إليها واللعب فيها نحو ربع راتبهم الشهري ربما.

من المؤسف حقاً أن حقوق الأطفال غير الميسورين مغيبة في لبنان، ولا توجد سياسة واضحة وبرامج معدة للارتقاء بواقع حالهم، والسبب هو عدم التفات المعنيين أو إدراكهم لأهمية اللعب والترفيه في حياة الطفل.. فالكثير من الأطفال اليوم يتيهون في الشوارع، ولا توجد جهة تحتضنهم أثناء عطلتهم الصيفية، فبالتالي يلتجئون إلى أماكن غير آمنة، ربما تفسد أخلاقياتهم وسلوكياتهم لعدم وجود مراقبة تحميهم من الانحراف، ولعدم قدرة الأهل على حث الأبناء، لا سيما الفتيان عن النزول إلى الشارع للتسلية.

حتى أثناء اللعب في الشارع يتذمر سكان الأحياء من أصوات اللعب العالية، في هذا السياق، يقول الفتى كريم الذي كان أكثر حدة خلال تبريره للعبه في الشارع متسائلاً بصوت عال، «ليوفروا لنا ملاعب وأماكن ترفيه كغيرنا من الأطفال لنذهب إليها ونريحهم من شرنا».

ويقول كريم الذي ينهي الصف السابع بعد أيام، إنه لا يكترث بشكاوى المارة أو السكان أو تهجمهم على الأطفال أحياناً، معتبراً أن ما يقوم به من لعب في الشوارع لهذا الغرض مباح طالما انعدمت كل مقومات اللعب واللهو بالنسبة له، خصوصاً أنه ليس من هواة الكمبيوتر وألعاب الفيديو.

اللافت أن بعض الأهالي وجد الحل من خلال اصطحاب الأطفال مع دراجاتهم الهوائية أو كرة القدم إلى الملاعب الكبيرة والساحات التي تم بناؤها في منطقة السان جورج بالقرب من الزيتونة باي، حيث يلهو الأطفال ويمرحون من دون أن يضطروا إلى استئجار الدراجات من المركز الرئيسي المعد لهذا الغرض هناك أي «بيروت باي بايك»، ويشعر الأطفال بالغبطة للعب في تلك الساحات الكبيرة والواسعة القريبة من البحر.

كذلك، يتوجه بعض الأطفال لزيارة المكتبة العامة في منطقة الباشورة التي تقدم بعض البرامج الترفيهية، فتخصص ساعات معينة لقراءة القصص وتشخيصها من قبل متخصصين، أو تستضيف بعض الشخصيات المسرحية والإيمائية، ويستطيع أي كان التوجه إلى المكتبة المجانية.

هبة صيداني

عربي

مرسي.. والدور المصري بين سورية وفلسطين

على نحو شكل مفاجأة للكثيرين، أعلن الرئيس المصري محمد مرسي عن قطع العلاقات مع سورية، وبعد التأكيد على إقفال السفارة السورية في مصر، والسفارة المصرية في دمشق، وسحب القائم بالأعمال الذي عاد حديثاً إلى العاصمة السورية، خطا مرسي خطوة إضافية، من خلال المطالبة بفرض حظر جوي على سورية، والهجوم على «حزب الله»، والتلويح بدور للجيش المصري في مساعدة ما سماها «الثورة السورية».

المفاجأة في موقف الرئيس المصري نجمت عن سلوك مسار معاكس لما شاع لبعض الوقت؛ عن تبني الحكومة المصرية لمشاريع الحل السياسي للأزمة السورية، والحديث عن تطابق مع الرؤية الروسية، وتأييد الموقف الإيراني الذي يدعو إلى تشكيل رباعية إسلامية تضم إلى مصر إيران والسعودية وتركيا، تعمل على دعم مبادرة للحوار والحل السياسي، وبدا أن القاهرة تترجم هذا التوجه علنياً، من خلال إرسال القائم بالأعمال المصري إلى دمشق، ومباشرته العمل من مقر السفارة المصرية في العاصمة السورية.

لا يخفى أن المراهنة على موقف مصري يلعب دوراً إيجابياً من ضمن إطار عربي أو إسلامي، للمساعدة في إيجاد حل سياسي في سورية، قد ظلت قائمة عند دول عربية وإقليمية، وحتى جماعات وقوى سياسية افترضت جميعها أن العلاقة التاريخية بين مصر وسورية من ناحية، وثقل دور مصر العربي، لا يمكن أن يبقي القاهرة تابعاً ذيلياً صغيراً في الركب الخليجي الذي يقود كتلة العدوان على سورية.

وثمة من اعتبر أيضاً أن مصر بعد التحوّلات التي شهدتها، ستكون طامحة لاستعادة دورها العربي، والسبيل إلى ذلك يتوفر من خلال تصدر وقيادة دور عربي للحل السياسي الذي يحفظ سورية ودورها.

المؤشرات المعاكسة

المراهنة المشار إليها ظلت قائمة رغم أن الرئاسة «الإخوانية» لمصر قدّمت الكثير من المؤشرات المعاكسة، وظهر جلياً منذ البداية أن الرئيس محمد مرسي وحكومته أبعد ما يكونا عن تبنّي موقف يصب في صالح استعادة الدور المصري المنشود، ولعل أبرز مضمار للمؤشرات المعاكسة تجلى في الموقف من القضية الفلسطينية والصراع العربي - الصهيوني.

أعلن مرسي التزامه بمعاهدة الصلح مع كيان الاحتلال الصهيوني، بكل الاتفاقات الموقّعة معه، بما فيها الاتفاق الخاص بمعبر رفح، وشدد دوماً على علاقة متميزة مع الولايات المتحدة الأميركية، حتى ذهب البعض إلى القول: إن وصول مرسي إلى الرئاسة كان مشروطاً بالمحافظة على المعاهدة، وتطوير العلاقات القائمة مع الولايات المتحدة الأميركية.. وسواء أكان هذا الأمر صحيحاً أم لا، فقد جاءت الممارسة العملية متطابقة معه تماماً، وبدا التأكيد على التمسك بالمعاهدة - بمناسبة أو من دون مناسبة - مثيراً للتساؤلات في أحيان كثيرة، ولم يتحرك مرسي و«إخوانه» وحكومته للمطالبة بتعديلها، رغم ما يتعرض له الأمن الوطني المصري في سيناء، وحاجة مصر إلى وجود الجيش في تلك المنطقة، على نحو يتجاوز القيود التي تفرضها المعاهدة على القاهرة.

التمسك باتفاقية المعبر بدا مثيراً أيضاً، رغم أن مصر كانت تستطيع التصرف من منطلق السيادة المصرية، في هذه القضية تحديداً، عبر الإعلان عن اعتبار المعبر ممراً دولياً بين مصر والقطاع.

أكثر من ذلك، فقد تفننت السلطة المصرية بزعامة الرئيس مرسي في فرض حصار أمني على القطاع، فأقفلت الأنفاق لدواع أمنية، والهدف من ذلك منع وصول السلاح إلى القطاع المعرَّض بشكل دائم للعدوان الصهيوني، ولم يكن موقف سلطة مرسي في أوقات العدوان مختلفاً في شيء عن الموقف التقليدي لسلطة مبارك، فعند تعرّض غزة للعدوان تحركت القاهرة من أجل تجديد التهدئة، وتبخرت كل الكلمات التي قيلت عن أن الاحتلال لن يجرؤ على شن اعتداء على القطاع بسبب الموقف الذي سيصدر عن القاهرة.

في البداية، كان مؤيدو مرسي ومن يراهنون عليه يطلبون من الجميع إعطاء الرئيس الجديد مزيداً من الوقت، وفسّروا موقفه من كيان الاحتلال، ومن العلاقة مع أميركا بأنه موقف تكتيكي لازم حتى تستقر الأوضاع، وبعد ذلك صار مطلوباً الانتظار إلى أن ينتهي نظام مرسي من مشكلاته الداخلية، وهو بالذات من يفاقم يومياً هذه المشكلات.

بالتوازي مع هذا الموقف من القضية الفلسطينية، كان موقف نظام مرسي من الأزمة السورية ملتصقاً بالموقف الخليجي - الغربي، ورغم الجهد الكبير الذي بذلته الجمهورية الإسلامية الإيرانية من أجل دفع «الإخوان» إلى موقف متوازن يتبنى خيار الحوار والحل السياسي، فقد اختار مرسي سلوكاً مناهضاً للحل السياسي من الناحية العملية، وتميّز تعامله مع الجهد الإيراني الجاد بالخفة.

مفهوم الدور المصري

مع كل ذلك ظل هناك من يراهن على الحاكم المصري و«إخوانه»، وتحدث المراهنون دوماً عن «الدور المصري»، والحقيقة أن كل كلام عن «الدور المصري» باستثناء الحقبة الناصرية ينطوي على كثير من المبالغة.

برز الدور المشار إليه في عهد الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، الذي كان زعيماً عربياً بكل ما للكلمة من معنى، وبهذه الصفة كانت مصر كياناً مؤثراً في محيطها وفي الإقليم والعالم، فهي قادت العمل العربي، وكانت شريكاً كبيراً في حركة عدم الانحياز؛ مؤسساً وقائداً، كما كان لها حضورها الإفريقي الكبير، حتى اعتُبرت قائدة للقارة، ومشكّلاً أساسياً لسياساتها وتوجهاتها، ورسمت حدود أمنها القومي لتطال العمق الإفريقي حتى منابع النيل، وفككت نظرية «حلف الحزام المحيط» التي وضعها بن غوريون، وكانت أفريقيا - أثيوبيا تحديداً - ركناً أساسياً فيها، لكن السياسة الناصرية نجحت في جعل القارة بمعظمها إلى جانب مصر، وسنداً للقضايا العربية.

مع انتهاء الحقبة الناصرية ومجيء السادات إلى الحكم، بدأ هذا الدور بالتراجع، وصولاً إلى إخراج مصر من الصراع العربي - الصهيوني بتوقيع اتفاقية كامب ديفيد، وقد شكلت الاتفاقية ذريعة لغالبية الدول الإفريقية كي تعيد علاقاتها مع كيان الاحتلال الصهيوني، ولتشرّع القارة أمام استثمارات الصهاينة ونفوذهم الاقتصادي والأمني على النحو المعروف.

وعلى مدى ثلاثين عاماً من حكم مبارك تراجع الحديث عن الدور المصري، انعكاساً لواقع الحال الفعلي، ولسنوات طويلة كان دور «الشقيق المصري الأكبر» مقتصراً على التدخل الضاغط على الفلسطينيين، في مفاوضات التسوية بين السلطة الفلسطينية وحكومات الاحتلال، ولم يعد من مجال للحديث عن دور عربي أو إسلامي أو أفريقي، وفي السنوات الأخيرة تحديداً، بدا النشاط السياسي المصري متعلقاً بمعبر رفح والحصار المفروض عليه، والتلهي بحكاية المصالحة الفلسطينية، بينما السودان، وهو يعني ما يعني لمصر، يتفكك، وتفقد مصر أي تأثير لها في أفريقيا، ناهيك عن مكانتها في الإقليم والعالم.

الدور الجديد

أسهب الرئيس المصري محمد مرسي في الحديث عن دور مصر، بالأحرى استعادة دور مصر، ومع رغبته الدائمة في الخطابة، دون امتلاك مقوماتها وأدواتها، بدا الكلام المكرر عن استعادة الدور مثيراً للسخرية، فأدوار الدول لا تستعاد من خلال التعبير عن الرغبة في استعادتها، بل من خلال العمل الفعلي والجدي المناسب للدور الجاري التطلع إليه.

هنا يمكن اعتبار السيد مرسي نموذجاً للخيبة، ففي كل مرة لاحت الفرصة المناسبة لتبدأ مصر في استعادة دورها، كان يصر على تقزيمها، ووضعها في مصاف قطر، على أبعد تقدير.

الموقف من القضية الفلسطينية هو أداة قياس هامة، وهنا فشل مرسي فشلاً ذريعاً؛ من خطابه في قمة طهران، مروراً بتمسكه المرضي بالمعاهدة، وصولاً إلى خطاب قطع العلاقات مع سورية.

كان لـ«سي» مرسي أن يستعيد دوراً لمصر من خلال تبني موقف لصالح الحل السياسي في سورية، بدل السير في ركاب قطر، والمشاركة في جريمة طرد سورية؛ العضو المؤسس لجامعة الدول العربية، من الجامعة، وكان لمرسي أن يستجيب لدعوة إيران بتحريك المبادرة الرباعية التي تمنح مصر دوراً قيادياً، وكان لمرسي أن يطرد السفير الصهيوني من القاهرة، بسبب التوسع الاستيطاني والتهويدي الهائل في القدس، وحينها سيُظهر انحيازاً لفلسطين، لا انحيازاً ضدها، ما قرره بشأن سورية هو ضد فلسطين أساساً، ومن يريد دعم فلسطين حقاً، عليه أن يحافظ على سورية، ويعمل من أجل حقن دم أبنائها، والمحافظة على وجودها، وموقعها المقاوم، وهذا كله لصالح فلسطين، تماماً كما هو لصالح مصر، لو كان مرسي يبحث فعلاً عن استعادة الدور المصري.

ما أراده الرئيس مرسي فيه الكثير من الاستعراض، لكن فيه الكثير الكثير من

الرئيس المصري محمد مرسي خطيباً في استاد القاهرة (أ.ف.ب.)

«العبط»، حسب تعبير الإخوة المصريين، فهو قطع العلاقات مع سورية، بينما العلم الصهيوني يرفرف في سماء القاهرة، وهو طالب بحظر جوي على سورية في الوقت الذي تحدث فيه الفرنسيون والأميركيون عن استحالة هذا الأمر دون قرار من مجلس الأمن، يصطدم واقعياً بالفيتو الروسي الصيني، وهو تحدث عن دور لجيش مصر، رد عليه الجيش بعد ساعات بأن جيش مصر لا يمارس أي دور ضد دولة شقيقة، وهو قال إنه سيطلب من الهلال الأحمر المصري دعم النازحين السوريين في تركيا والأردن، وكأنه لا يعلم بأزمات مصر، وبعد: هل هو مجرد «عبط»؟ وهل أخذ «الريّس» علماً ببيان الخارجية الأثيوبية، وبالمشروع الأوغندي؟

عبد الرحمن ناصر

الكثافة السكانية في المخيمات
معدلات قياسية في الفقر والبطالة

ارتفاع نسبة الكثافة السكانية في المخيمات بعد الأزمة في سورية

يتنافس قطاع غزة ومخيم عين الحلوة في لبنان على تصدر أعلى معدل كثافة سكانية في العالم، كما يتنافسان على ارتفاع معدلات الفقر، حيث وصلت النسبة في المخيم إلى 45 ألفاً في الكلم الواحد، وقد كان معظم اللاجئين الفلسطينيين (60٪) حتى بداية السبعينيات يعيشون في 16 مخيماً موزعة على مختلف المناطق اللبنانية، كالتالي: الجنوب، مخيمات: عين الحلوة، المية ومية، النبطية، البرج الشمالي والبص، بيروت، مخيمات: مار الياس والضبية، جبل لبنان، مخيمات تل الزعتر، جسر الباشا، شاتيلا وبرج البراجنة، الشمال، مخيمات: نهر البارد والبداوي، البقاع، مخيم ويفل (الجليل) وجورو (أزيل منذ بضع سنوات ونقل سكانه إلى مخيم الرشيدية بالتنسيق بين السلطات المعنية).

وبحسب مصادر فلسطينية، فإن عدد سكان مخيم عين الحلوة في الآونة الأخيرة تجاوز المئة ألف فلسطيني نتيجة حالة اللجوء المتواصل من سورية للفلسطينيين والسوريين على السواء، على الرغم من التحسن الذي طرأ على الواقع الأمني هناك.

ولما كانت نسبة الفقر الفلسطيني في العام 2013 تجاوزت الـ67 في المئة بحسب دراسة للأونروا والجامعة الأميركية، فإن حالة اللجوء الجديد من سورية رفعت الرقم إلى ما فوق الثمانين في المئة، كما وصلت نسبة البطالة إلى حدود قياسية تجاوزت التسعين في المئة بحسب المصادر ذاتها.

ويعتبر زوال عدد من المخيمات الفلسطينية وعدم السماح بإعادة إعمارها، السبب الأول في الارتفاع الكبير في الكثافة السكانية، كمخيم نهر البارد الذي لجأ معظم سكانه إلى مخيم البداوي فتضاعف عدد سكانه بشكل مفاجئ.

وحين وضعت الحرب الأهلية أوزارها في لبنان عام 1990 وبدأت الدراسات والأبحاث والمشاريع والخطط التنموية التي تناولت الحرب ونتائجها وكيفية النهوض بالوطن والإنسان، وعاد معظم المهجرين اللبنانيين إلى القرى والبلدات التي أجبروا على النزوح منها بعد ورشة إعادة إعمار كبيرة وشاملة، بقي الفلسطينيون خارج الحسابات السياسية والإنسانية، على الرغم من خسارة ثلاثة مخيمات تضم عشرات آلاف اللاجئين، وهي مخيمات: النبطية، تل الزعتر، جسر الباشا، مما رفع من نسبة الكثافة في مختلف المخيمات، باعتبار أن معظم النازحين الجدد حينها قد توزع معظمهم على باقي المخيمات الأخرى.

بعد العام 1973، تم تدمير ثلاثة مخيمات فلسطينية تدميراً كاملاً، أولها النبطية الذي أُسس عام 1956 على مساحة 13455 م2، على تلة مرتفعة تقع على بعد حوالي 3 كلم غرب مدينة النبطية في الجنوب اللبناني، وكانت غالبية سكانه من منطقة الحولة وجوارها في فلسطين، وفي العام 1974، قامت الطائرات الصهيونية بقصف المخيم بأطنان من القنابل حتى تم تدميره بشكل كامل، بعد أن سقط فيه عشرات الشهداء المدنيين الذين كانوا يعيشون في مساكن معظمها مؤلف من المعدن (أترنيت) والخشب، وكان قصفه بهذه الطريقة يرمي إلى إزالة المخيم في سياق مشروع للتخلص من المخيمات التي تعتبر رمزاً للانتماء الوطني الفلسطيني والعودة، وبالتالي التخلص من أهم عقبات التوطين، وتوزع معظم سكان المخيم على مخيمات عين الحلوة والمية ومية، حيث أُسست تجمعات داخل المخيمات وخارجها، كتجمع البركسات واوزو والطوارئ في مخيم عين الحلوة، إضافة إلى تأسيس بعض التجمعات على طول الساحل الجنوبي من صيدا إلى صور.

أما مخيما تل الزعتر وجسر الباشا، فقد أُسسا قرب منطقة النبعة شرق بيروت، ومعظم سكانهما كانوا من الفلسطينيين الذين لجؤوا إلى لبنان من مدن عكا وحيفا ويافا عام 1948، كذلك دمرا بعد أن حوصر وهرب سكانهما نتيجة القصف العشوائي وسقوط عشرات الشهداء والجرحى، وقد توزع أهالي تل الزعتر وجسر الباشا على باقي المخيمات، والتحق البعض الآخر بالتجمعات التي ضمّت مئات العائلات الفقيرة من الفلسطينيين واللبنانيين كتجمّعات الشاليهات (الجناح) وصبرا.

إضافة إلى المخيمات المذكورة، فقد جرت عدة محاولات لتصفية المخيمات، كمخيم ضبية الذي تدمر أكثر من ثلثه خلال الحرب الأهلية، ومخيم شاتيلا الذي دُمر جزء كبير منه خلال الاجتياح الصهيوني عام 1982، والتحق مخيم نهر البارد بالمخيمات الثلاثة التي لم يعاد بناؤها لغاية الآن عام 2007، حيث كان المخيم يضم أكثر من ثلاثين ألف لاجئ يشكلون 16 في المئة من سكان المخيمات.

عبير سليم؛ الناشطة الاجتماعية في إحدى المؤسسات الفلسطينية، تؤكد أن ارتفاع الكثافة السكانية مع الوقت يخلق عدداً من الأزمات الاجتماعية والاقتصادية والصحية، حيث يؤدي إلى ارتفاع تلقائي في معدلات الفقر والبطالة والمرض.. ومختلف المشاكل والظواهر السلبية الأخرى، وتشير إلى أن الكثافة السكانية وصلت في بعض المخيمات إلى 6 – 8 أفراد في الغرفة الواحدة، خصوصاً بعد لجوء أكثر من 50 ألف فلسطيني من مخيمات سورية.

وتضيف سليم أن إعادة إعمار المخيمات المدمرة يأتي في رأس قائمة الحلول، للتخفيف من الكثافة السكانية بشكل عام، وبالتالي الضغط الاجتماعي والاقتصادي، ويجب أن يكون ذلك على جدول أعمال المعنيين بقضايا الشعب الفلسطيني في لبنان، كالأونروا ومنظمة التحرير الفلسطينية ولجنة الحوار اللبناني – الفلسطيني..

سامر السيلاوي

ملف العدد

تسليح المعارضة السورية.. قرار متردّد

أثار قرار البيت الأبيض تسليح المعارضة السورية ردود فعل متباينة من قبل المجتمع الدولي، حيث اعتبره أفرقاء كثر انتهاكاً للقانون الدولي وخرقاً للأعراف، متسائلين عما إذا كان الواجب الدولي يستدعي تسليح أي فصيل معارض أو مجموعة انقلابية في دولة ما بداعي «التدخل الإنساني».

لكن بغض النظر عن الانتقادات، تباشر الإدارة الأميركية، خلال أسابيع، وللمرة الأولى، بتزويد الثوار السوريين بالأسلحة والذخائر الخفيفة على أن تتولى المخابرات المركزية الأميركية تنفيذ مهمة نقل هذه الأسلحة عبر تركيا والأردن، ويأتي القرار الأميركي، الذي انتظرته المعارضة السورية طويلاً، بعد ضغوطات كثيرة تعرض لها الرئيس الأميركي باراك أوباما، وبعدما اتهم البيت الأبيض، للمرة الأولى أيضاً، نظام الرئيس السوري بشار الأسد باستخدام الأسلحة الكيميائية وبحصول الأميركيين على الدليل على ذلك، والجميع يذكر ما قام به كولن باول قبيل الهجوم على العراق عام 2003، حين عرض من على منصة الأمم المتحدة أنبوب اختبار فيه مادة بيضاء، وراح يؤكد أن الرئيس العراقي الراحل صدام حسين مستعد لاستخدامها في أي لحظة، ومعلوم أن الولايات المتحدة عجزت عن العثور على ما يثبت استخدام العراق لأسلحة دمار شامل، بعدما دخلت العراق واحتلت أرضه.

وعلى الرغم من رغبته في تجنب التورط فيما يعتبره مستنقعاً آخر، وجد أوباما نفسه يواجه صراعاً يمتد في المنطقة ويختبر القدرة الأميركية، كما أن تردد أوباما وتذبذبه حول القرار بدا واضحاً حتى في الطريقة التي تم الإعلان عنها، حيث أن أوباما جعل نائب مستشار الأمن القومي بنيامين رودس يعلن أن خط الرئيس الأحمر بشأن الأسلحة الكيماوية قد تم تجاوزه، وسيتم زيادة الدعم الأميركي للمعارضة، وفي هذا الوقت، كان السيد أوباما يتناول قضية زواج مثلي الجنس في الغرفة الشرقية، بحيث بدا أن القضية التي يناقشها أهم بكثير من دعمه للمعارضة السورية، كذلك تم إيفاد السيد رودس للمرة الثانية للدفاع عن هذه الخطوة في مؤتمر صحفي، بينما كان الرئيس يستضيف مأدبة غداء عيد الأب في غرفة طعام الدولة.

وبالإضافة إلى ذلك، تشعر الولايات المتحدة بالقلق من احتمال وقوع الأسلحة التي تقدمها للمعارضة المسلحة في الأيدي الخطأ، على حد تعبير مسؤول من البنتاغون، رفض الإفصاح عن هويته نظراً لكونه غير مخول بالحديث علناً عن هذا الموضوع.

وسيتضمن برنامج «سي.آي.إيه» التدقيق على مسلحي المعارضة، الذين سيتسلمون الأسلحة الأميركية بهدف إبعاد تلك الأسلحة عن أيدي المنظمات والجماعات المتطرفة، التي ازدادت عدداً خلال العام الماضي في صفوف المعارضة، ومع ذلك، يشعر المسؤولون الأميركيون بالقلق من احتمال فقدان تلك الأسلحة المتطورة، أو سرقتها، أو وصولها لأيدي القوى التي لا تدعم أهداف الولايات المتحدة.

وهذه المخاوف، هي السبب في استبعاد الأسلحة المضادة للطائرات المحمولة على الكتف من قائمة الأسلحة المزمع تقديمها لمسلحي المعارضة المعتدلين، كما تم أيضاً عقب مناقشات مكثفة في البيت الأبيض استبعاد إقامة منطقة حظر طيران فوق سورية، وفقاً لمسؤولين أميركيين.

ويرى مراقبون دوليون أن قرار الرئيس الأميركي البدء في تسليح المعارضة السورية أتى متأخراً للغاية، لكن من المستبعد أن يقلب ذلك دفة الأمور التي مالت بشكل كبير لصالح النظام السوري،

تصريح لافروف

في تصريح يؤكد الالتزام الروسي بدعم النظام السوري، أعلن وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف، أن فرض منطقة حظر جوي فوق سورية سيشكل خرقاً للقانون الدولي، واعتبر أن أي خطوات رامية إلى تسليح المعارضة السورية تدفعها إلى التعنت في مواقفها.

ونقلت وسائل إعلام روسية عن لافروف، أن وسائل إعلام نشرت مؤخراً تسريبات تشير إلى أن هناك بحثاً جدياً لمسألة فرض منطقة حظر جوي فوق سورية، عن طريق نشر بطاريات باتريوت للدفاع الجوي وطائرات أف 16 في الأردن، باعتبار أن ذلك لن يكون خرقاً للقانون الدولي، لأن الصواريخ لن تنشر على الأراضي السورية، علماً أنها ستقوم بإسقاط طائرات سورية من الأراضي الأردنية. وتابع: «ليس من الضروري أن يكون المرء خبيراً ليفهم أن ذلك سيكون خرقاً للقانون الدولي على كل حال»، معرباً عن أمله بأن يتخذ زملاؤنا الأميركيون خطوات عملية تتماشى مع المبادرة الروسية -الأميركية الخاصة بعقد مؤتمر جنيف 2».

وأردف لافروف: «إن الولايات المتحدة كشفت الآن عن قرارها وتقييمها للبيانات التي حصلت عليها، وتزعم أن ما بين 100 و150 شخصاً أصيبوا جراء استخدام دمشق سلاحاً كيميائياً»، ولفت لافروف إلى «أن النظام الآن ليس في وضع حرج جداً»، وتساءل ما معنى استخدام السلاح الكيميائي من قبله وبهذا الحجم؟ لمجرد توريط نفسه؟ إن ذلك لا معنى له من وجهة نظر عسكرية، والجميع يدرك ذلك.

لا سيما بعد انتهاء معركة القصير وطرد الثوار منها.

وجاء الإعلان الأميركي بعد سلسلة من الاجتماعات العاجلة عقدها البيت الأبيض بشأن سورية، وسط تصاعد الضغوط في الداخل والخارج على أوباما كي يتحرك بقوة أكبر، وشمل ذلك نقداً لاذعاً من الرئيس الأميركي الأسبق بيل كلينتون، والمرشح الرئاسي الجمهوري السابق جون ماكين، وتردد أن الاجتماعات كشفت عن انقسامات بين مساعدي أوباما نفسه في هذا الأمر، إذ من الواضح أنه لا توجد أدلة موثوق بها تثبت أن النظام السوري قد استخدم الأسلحة الكيماوية.

وفي حين أعلنت كل من بريطانيا وفرنسا ترحيبهما بالأدلة الأميركية «المقنعة» التي تتقاطع مع تقارير سابقة لهما في الشأن نفسه، سارعت روسيا إلى تكذيب الاتهام الأميركي بخصوص الكيماوي واستنكار قرار التسليح.

فقد اعتبر رئيس لجنة الشؤون الدولية في مجلس الدوما ألكسي بوشكوف، أن المعلومات الأميركية عن استخدام سورية أسلحة كيماوية «جرى تلفيقها في المكان عينه الذي لفقت فيه الأكاذيب عن أسلحة الدمار الشامل لدى صدام حسين».

وقال نائب وزير الخارجية الروسية؛ ميخائيل بوغدانوف، إن قرار مد المعارضة السورية بالسلاح من شأنه أن يفشل جهود التسوية السلمية للصراع السوري الدامي.

واعتبر أن المعلومات التي قدمتها الولايات المتحدة حول استخدام دمشق سلاحاً كيميائياً، لا تلبي معايير خبراء منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، وقال إن هذه القواعد تنطلق من أن عينات الدم والأرض والملابس لا تعتبر دليلاً يعتد به، إلا إذا أخذها خبراء منظمة حظر الأسلحة الكيميائية، وراقبوها على طول الطريق من مكان الحدث إلى المختبر.

وتابع أن المواد التي أطلعنا عليها شركاؤنا الأميركيون، وقبلهم الإنكليز والفرنسيون، لا تشمل ضمانات تؤكد أن العينات التي تستند إليها الاستنتاجات المطروحة، تلبي المعايير الصارمة لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية، مشيراً إلى أنها لم تكن تحت المراقبة المستمرة أو لم يستطع الإنكليز والفرنسيون والأميركيون من تأكيد ذلك.

وقال لافروف إن المضاربات حول استخدام السلاح الكيميائي تعد من العوامل التي تعيق عملية السلام، معرباً عن أسفه لعجز الأمين العام للأمم المتحدة؛ بان كي مون، عن الاستجابة للطلب المباشر من السلطات السورية بإجراء تحقيق في احتمال استخدام المعارضة سلاحاً كيميائياً بالقرب من حلب في آذار الماضي.

وأضاف أن كل ذلك يسير في مجرى الطلبات التي طرحت على العراق والجميع يعلم النتائج، واعتبر أن فرصة إجراء تحقيق من جانب الأمم المتحدة قد فاتت، مضيفاً أننا قلنا ذلك لبان كي مون خلال زيارته إلى روسيا.

وأشار إلى أن شائعات استخدام أو إنتاج السلاح الكيميائي تقلقنا دائماً، ونحن مهتمون بالتأكد منها، لافتاً إلى أن موسكو لم تلاحظ أي قلق لدى الشركاء الأوربيين بشأن توقيف مسلحي «جبهة النصرة» وبحوزتهم غاز السارين في تركيا.

وقال لافروف: «ننطلق من أهمية الحيلولة دون الإدلاء بتصريحات واتخاذ أي خطوات من شأنها إرسال إشارات غير صائبة إلى الأطراف السورية، ودفع السوريين إلى مواصلة الصراع وليس إلى الحوار».

أي أسلحة لـ«الثوار»؟

يشير خبراء ومحللون عسكريون إلى أن هذه الأسلحة التي ستدعم بها أميركا الثوار في سورية، ستشمل بنادق رشاشة وذخيرة لبعض أنواع البنادق والأسلحة الخفيفة الأخرى، لأن واشنطن تتخوف من إرسال أسلحة ثقيلة إلى الثوار الذين يضمون في صفوفهم عناصر متطرفة ومتشددة، وبعضها ينتمي للقاعدة كـ«جبهة النصرة»، وكان مجلس الأمن الدولي أصدر العام الماضي القرار 2083 الذي يدعو سائر الدول إلى اتخاذ اجراءات تمنع إمداد تنظيم القاعدة وأي كيانات أو أفراد يرتبطون به بالسلاح والمواد ذات العلاقة سواء أكان ذلك بصورة مباشرة أم غير مباشرة.

أما بالنسبة إلى الأسلحة المضادة للطائرات، فيشير خبراء إلى أن من المستبعد تقديم هذه الفئة من الأسلحة حالياً، إلى جانب عدم وجود ما يشير إلى نية واشنطن فرض مناطق حظر جوي بدون قرار دولي.

مصير «جنيف - 2»

لا شك أن حقيقة التدخل الخارجي المكشوف في الأزمة السورية يضع إمكانية انعقاد المؤتمر موضع الشك، وفي هذا الشأن، يقول فيودور لوكيانوف؛ رئيس مجلس السياسة الروسية الخارجية: «هذا، ليس نهاية جنيف 2 بعد، فأوباما يقع من فترة طويلة تحت ضغوط كبيرة تتهمه بأنه لا يفعل شيئاً، والحديث يدور من وقت طويل عن مساعدات عسكرية من نوع ما سيتم تقديمها، كما أن القرار بتقديم المساعدة لا يعني تقديمها بعد، فجميع الأطراف تقول بأنها ستدعم ولكنها تقول لنرى أولاً ما ستنتهي إليه الجهود المبذولة لعقد المؤتمر، ولذلك يبدو لي أن الأمور تتم في إطار لعبة ديبلوماسية»، ووفقاً لتعبير لوكيانوف، فإذا ما فشلت الجهود المبذولة لعقد المؤتمر، سيحدث تصعيد كبير على الأرض، يشمل «تسليح جميع الأطراف لجميع الأطراف، وذلك سيكون بالتأكيد فاتحة مرحلة جديدة نهاية جميع محاولات تسوية الأزمة السورية سلمياً».

ويعتبر قرار الإدارة الأميركية تخلياً عن الحل الديبلوماسي، فهي التي كانت تستعجل عقد مؤتمر جنيف 2، لكنها اليوم تريد التصعيد أو إبداء الحزم لإبطاء عجلة المؤتمر، لخشيتها إن جاء وفد الأسد لجنيف فسيفاوض من موقع قوة، ولن يكون مستعداً، والحالة هذه لتقديم تنازلات، لا سيما بعد الإنجازات التي حققها على الأرض.

وقد تم تأجيل موعد المؤتمر منذ لقاء جون كيري ونظيره الروسي سيرغي لافروف أكثر من مرة، ويقول المسؤولون في الإدارة، إن التركيز الآن سيكون على تعزيز قوات المعارضة قبل المؤتمر وليس على موعد عقده علها تحظى بشيء.

بالعودة إلى القرار الأميركي بتسليح المعارضة السورية، فمن الواضح أن تغيير أوباما المتأني لموقفه السابق الخاص بتزويد مسلحي المعارضة السورية بالمساعدات غير القتالية فقط، يعكس الهواجس العميقة المستمرة لدى البيت الأبيض بشأن إرسال الأسلحة الأميركية إلى ميادين الحرب المندلعة منذ 26 شهراً في سورية، وحول توسيع نطاق الدور الأميركي في تلك الحرب التي تهدد على نحو متصاعد بالتحول إلى صراع إقليمي مستعر الأوار.

وما زالت الإدارة الأميركية تعتقد أن التسوية السلمية بين القوى السورية المتحاربة هي الحل الوحيد للصراع الدائر في سورية، وهو اعتقاد يعكس رؤية عززتها المكاسب التي حققتها قوات الأسد على الأرض خلال الأسابيع الأخيرة تحديداً.

وفي حين لا يجد أوباما أمامه خياراً آخر سوى تزويد المعارضة ببعض الأسلحة، إلا أن الدعم العسكري المتواضع الذي أعلن الرئيس تقديمه يعكس أيضاً رغبة في عدم إغلاق الباب في وجه الحل الديبلوماسي، الذي تفضله الولايات المتحدة والقوى الغربية الأخرى.

مواقف أوروبية

تطالب بريطانيا وفرنسا برفع جزئي للحظر على إرسال السلاح إلى سورية من أجل تسليح فصائل «معتدلة»، وأكد الطرفان أن مثل هذا الإجراء يستكمل عملية السلام التي أطلقها المقترح الأميركي - الروسي لعقد «جنيف 2»، ولا يتناقض معها، لأن تقوية المعارضة عسكرياً يمكن أن تحمل الأسد على الجلوس مع المعارضة إلى طاولة المفاوضات برأي الفرنسيين والبريطانيين.

وبالفعل، تم رفع الحظر الأوروبي منذ ثلاثة أسابيع، ولكن حزب العمال البريطاني المعارض يشك في ما إذا كان رفع الحظر إجراء قانونياً أو خطوة حكيمة سياسياً، وتساءل المتحدث باسم حزب العمال لشؤون السياسة الخارجية دوغلاس ألكسندر، «كيف ستمنع الحكومة وقوع أسلحة مصدرها بريطانيا بالأيدي الخطأ، وكيف يساعد إمداد السلاح في ضمان سلام دائم»؟

ورغم دعوة بريطانيا لرفع الحظر عن تسليح المعارضة السورية المفروض من قبل الاتحاد الأوروبي، فإن موقف بريطانيا الذي تدعمه فرنسا اصطدم بمعارضة دول، بينها النمسا والجمهورية التشيكية وفنلندا وهولندا والسويد، خشية وقوع السلاح بأيدي جماعات متطرفة مثل «جبهة النصرة»، وتسعى ألمانيا إلى إيجاد حل توافقي وسط.

إعداد: هناء عليان

عربي

الكيان الصهيوني «ينتزع» حق الفيتو من مصر.. ويسيطر على حوض النيل

تحشر «إسرائيل» أنفها في كل ما يتعلق بمجرى نهر النيل، وفي الاتفاقيات المنصوصة حول توزيع حصص المياه، وكأنها إحدى دول الحوض، أو كأن النهر ملك حصريّ لها، أو رصيد استراتيجي لوجودها، ولمجالها الحيوي في المنطقة، ويهدف دخول الكيان الصهيوني على الخط مرحلياً إلى تقوية موقف الدول التي تطالب بزيادة نصيبها من مياه النيل على حساب حصة مصر، ليس حباً بهذه الدول أو دعماً لمشاريعها التنموية، بل لإزالة كل العقبات التي تحول دون جعله سيد الموقف، وصاحب حق الفيتو في التصرف بمياه النيل بدلاً من مصر.

صحيح أن الحكومة المصرية الحالية ليست مسؤولة وحدها عن وصول الوضع إلى هذا الحد المزري، ولكن الحزب الذي يدعمها لم يطرح مشكلة تهديد مياه النيل بجدية وهو خارج السلطة، ولا يبدو أنه يتفهم عمق المشكلة وهو على رأسها، فقد بدأت المشاريع المشبوهة ضد مصادر مصر المائية منذ نشأة الكيان الصهيوني، ولم تكلّ جهود الحكومات «الإسرائيلية» المتعاقبة من السعي الدؤوب لامتلاك أحدث التقنيات في مجال المياه وتطويرها، بغية التحكم بمياه المنطقة، خصوصاً من خلال رسم المشاريع المشبوهة، في دول حوض النيل الإفريقية، والإشراف، المباشر وغير المباشر، على تنفيذها.

وقد حرصت «إسرائيل» على دعوة رؤساء هذه الدول لحضور جميع المعارض الدولية التي تنظمها الدوائر الصهيونية سنوياً حول «تقنيات المياه ومراقبة البيئة»، ويلاحظ أن مصر تتعامى عن التحركات «الإسرائيلية» في أفريقيا عموماً، بحجة اتباع «الدبلوماسية الصامتة»، بينما تغض الطرف، قبل عهد الرئيس حسني مبارك وبعده، عن المشاريع المائية في دول الحوض، وتعترف بعجزها عن «استمالة» حكوماتها، أو التأثير فيها خلال المفاوضات التي تجري لإقرار تعديلات بشأن اتفاقيات استغلال المياه المشتركة.

لم تعد حكومة أثيوبيا اليوم تكترث بالمخاوف المصرية، الشعبية والرسمية، وهي تكتفي بالتطمينات غير المسندة بالوقائع،

> المروّجون لـ«مشروع سد النهضة» إضافة إلى الكيان الصهيوني.. هم مستثمرون وممولّون عرب من دول الخليج

بأن بناء سد النهضة لن تنتج عنه أضرار على مصر، في الوقت الذي يصادق فيه البرلمان الأثيوبي على وثيقة عينتيبي التي ترفض الاعتراف بحقوق مصر التاريخية، وتلغي حقها بالفيتو على كل مشاريع المياه في البلدان المتشاركة في النهر، ويكشف هذا التصرف مدى الاستهتار بمعارضة الحكومة المصرية للمشروع، وبتصريحات مسؤوليها، ومساعيهم الدبلوماسية، وتهديداتهم باستخدام القوة، لأنها، بنظر أثيوبيا وبقية الدول المعنية، مجرد فقاقيع هواء.

ثمة وجهان لمشكلة مشروع بناء السد، أولهما البدء بتنفيذه في وقت تشهد فيه مصر انحلال مؤسساتها، وتفتيت كياناتها السياسية، وانهيار بناها الاقتصادية والاجتماعية، بحيث أصبحت حكومتها عاجزة تماماً عن صد الأخطار المحدقة بها، وثانيهما، أن جميع الأطراف المعنية تقلل من أهمية بعض الحقائق العلمية، التي يؤكدها جميع خبراء المياه، المصريين والمحايدين على السواء، بأن بناء السد، بمواصفاته المعلنة والمخالفة لقوانين الطبيعة والبيئة، يشكل بالفعل بداية النهاية لوجود دولة مصر، ولطبيعة وادي النيل برمته، كما عهدناهما من قبل.

وعليه، فإن المشكلة أكبر من كل التطمينات، والتهديدات، والمحاكات السياسية، والنكايات الدبلوماسية، والاستهتار، وما شابه، فالأطراف المهتمة بالمشروع، والتي تروج له وتبرره، إضافة إلى الكيان الصهيوني، تتشكل من مستثمرين يرون فيه فرصة ذهبية لجني الأرباح، وعلى رأسهم، مع الأسف، الممولون العرب من دول الخليج، ومن حكومات تأمل بمنافع «خاصة وضيقة»، كما في السودان وغيره من البلدان المجاورة، والشركات المتعاقدة التي تزوّر الدراسات الجيولوجية والبيئية، وتتورط بتنفيذه دون أن تتحمل تبعات نتائجه المدمرة على المديين القريب والبعيد.

إن حكومة الرئيس المصري؛ محمد مرسي، ترى خطر خسارة مياه النيل بأم العين، وتستسلم أمام إصرار أثيوبيا على تنفيذه كأنه قدر محتوم، فبدلاً من وضع المشكلة في قمة الأولويات، ردت الحكومة المصرية بجدل سياسي مخجل، وهددت كلامياً باستخدام القوة، بينما يجري تجريد الجيش الوطني من جميع مقوماته وقدراته العسكرية والمعنوية.

إنها مهزلة أن تشهد الأمة هذا المستوى المتدني من الانحطاط والتخلف، ففي الوقت التي تهدد فيه أثيوبيا «قطع» مجرى

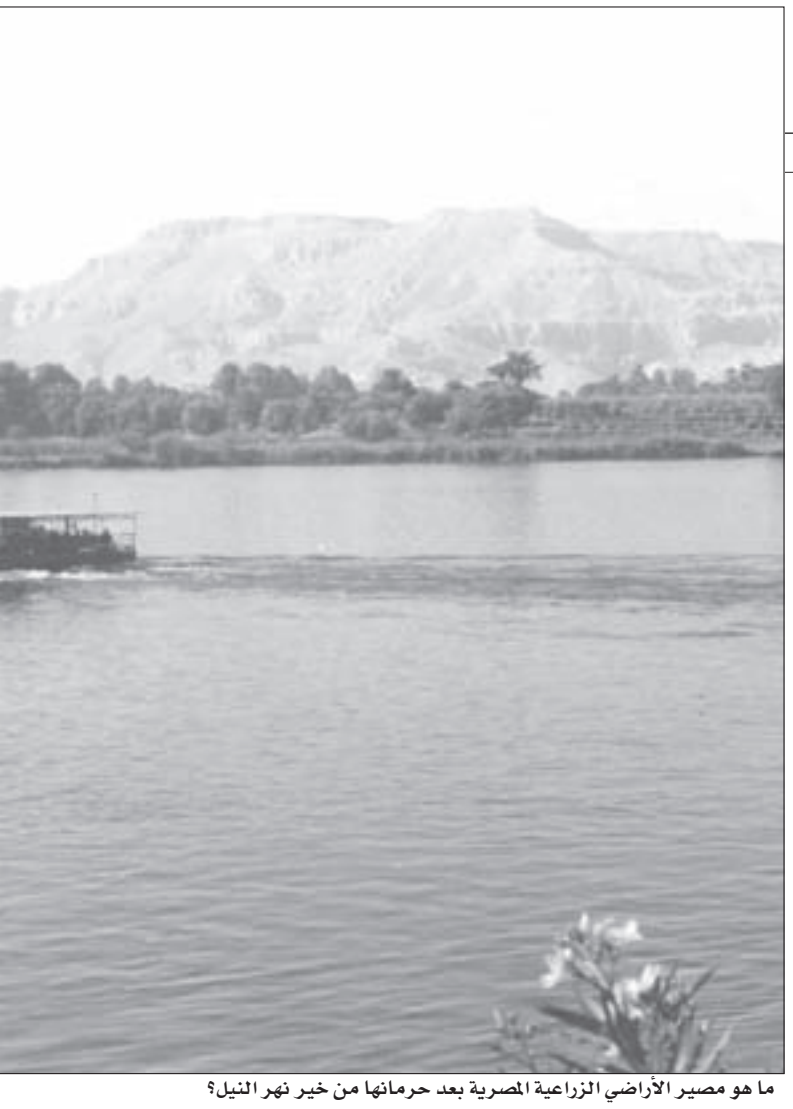

ما هو مصير الأراضي الزراعية المصرية بعد حرمانها من خير نهر النيل؟

سفك الدم العراقي وتكامل ساحات الفوضى.. خدمة لـ«إسرائيل»

في تقرير للأمم المتحدة، أن هناك أكثر من ألف قتيل في العراق في شهر أيار وحده، جراء الهجمات الإرهابية المسلحة والانتحارية، ووصف التقرير أن أيار 2013 هو الأكثر دموية منذ العام 2006.

وهكذا يدخل العراق في شهر حزيران على نفس الوتيرة من العنف الإرهابي الدموي الذي يحصد مزيداً من المواطنين الأبرياء والفقراء، على الرغم من محاولات الحكومة مواجهة المجموعات الإرهابية المسلحة، حيث دهمت قوات الجيش والشرطة الكثير من المخابئ في العديد من المحافظات، واعتقلت المئات، بينهم الكثير من جنسيات عربية، وتحديداً أردنية وسعودية وخليجية.

كما عثرت على وثائق في هذه المخابئ على جانب كبير من الأهمية، تميط اللثام على جوانب من المؤامرة الكبرى التي تستهدف بلاد الرافدين، وتقف وراءها الرياض والدوحة وأنقرة، حيث تنفق مئات ملايين الدولارات تمويلاً وتسليحاً وتخطيطاً ودعماً لوجستياً، بالإضافة إلى حركة ما يسمى الدعاة الذين يجولون في كل الدنيا، يشترون المرتزقة من العرب والأجانب في أرقام مالية مغرية تحت عناوين دينية ومذهبية لا تمت بصلة إلى الدين الحنيف، بقدر ما هي دعوات جاهلية متخلفة، تعود

> أكثر من ألف قتيل عراقي في شهر أيار وحده

إلى أزمنة الردة الأولى، وإلى زمن صراع إمارات الطوائف والتكفير التي فتّت الأمة واستجلبت الاستعمار الغربي.

وتكشف الوقائع أن تمويل المسلحين لا يحصل من أجل دفعهم إلى العراق وحدها، إنما أيضاً إلى سورية، كما أن هناك تحضيراً وتمويلاً لعشرات إن لم يكن مئات الخلايا النائمة التي يتم تزويد قادتها ومتزعميها بأموال هائلة من أجل استيقاظها بالتقسيط أو دفعة واحدة، حسب ما تدعو الحاجة.

وتتوزع هذه الخلايا بالإضافة إلى العراق وسورية في عدة دول مجاورة من بينها الأردن وتركيا ولبنان وحتى في إقليم كردستان.

ومن المفارقات المذهلة، أن هذه الجماعات تمول عربياً وخليجياً، وتدرب من قبل جهات أجنبية متعددة، كشركة بلاك ووتر، والموساد «الإسرائيلي»، والمخابرات الأميركية، كما تلعب دوراً في التنسيق بين كل المجموعات والمدربين، أجهزة استخابرات خليجية وتحديداً قطرية وسعودية، ومخابرات تركية.

ومن المعلومات أن لمنظمة مجاهدي خلق الإيرانية دوراً في مخططات التخريب، لأن المشروع يهدف في المحصلة النهائية إلى تكامل ساحات التخريب والموت والإرهاب في سورية والعراق.. وحتى الآن، وهنا استطاعت القوات الأمنية العراقية أن توجه ضربات قوية إلى الإرهابيين في المناطق الحدودية مع سورية، مما جعل وتيرة أعمال التفجير تتسارع، وخصوصاً أن منفذاً للتخريب يتم تحطيمه.

آثار التفجير الإجرامي الذي وقع في مدينة البصرة العراقية

النيل عن «هبة النيل»، يتباهى الرئيس المصري بقطع علاقاته الدبلوماسية مع دولة كان يمكن أن تقف إلى جانبه ضد ما يهدد أمن مصر ووجودها، ويؤكد تحالفه مع دول خليجية تموّل المسلحين الذين يعملون على تدمير سورية، كما تموّل مشروعاً لا غرض منه سوى تدمير دولة عريقة وحضارة عمرها آلاف السنين.

عدنان محمد العربي

المغرب العربي: فشل التجربة الأطلسية

وسط سير حثيث بين الألغام المتفجرة واحداً تلو الآخر في المشرق العربي من البوابة السورية التي تهب رياحها العاتية على الجوار اللبناني، والأردني على وجه الخصوص، بسبب العراقيل القاسية أمام مؤتمر جنيف، على يد الأطلسيين وأدواتهم في المنطقة، يشهد العالم بأجمعه كيفية سقوط التجربة الأطلسية، خصوصاً في بلاد المغرب العربي، وفي شمال أفريقيا عموماً، وهنا الأدلة لا تُعدّ ولا تحصى بعد تنحية شعارات الحرية والديمقراطية، وإحلال القتل والفوضى وسفك الدماء والمؤسسات بديلاً تقوده ميليشيات أطلسية المنشأ.

لعل التجربة الليبية حيث دفع الأطلسي بكل إمكاناته العسكرية والاستخباراتية، هي الأخطر حتى الآن من بين تجارب الدول المجاورة، سيما أن القوات الأطلسية وقيادتها الأميركية هي التي فرضت شخصاً يعيش في الولايات المتحدة رئيساً على حكومة غير قادرة سوى على إطلاق شعارات لا تُغني ولا تُسمن من جوع، فيما التقاتل بين الإخوة يحصد كل يوم قتلى ومصابين ومخطوفين وحجز حريات لم تشهد ليبيا مثيلاً لأي واحدة منها، فضلاً عن الفلتان الكامل الذي وصل إلى حد حصار الوزارات، خصوصاً الداخلية والدفاع، فضلاً عن تصفية الكفاءات الوطنية على اختلافها، ولعل موجة العنف المستمرة في مدينة بنغازي، والتي أغراها الغرب بإطلاق تسمية مهد الثورة عليها أسطع مثال على الانفلات الأمني، حيث قتل العشرات خلال الأيام الأخيرة، إضافة إلى المعاناة الكبيرة في مدن وقرى الشرق الليبي من السيطرة الفعلية لتنظيمات تحمل فكر تنظيم «القاعدة»، والتي باتت المصدر الأكثر غزارة لتجنيد وإرسال مرتزقة إلى سورية.

في الواقع، لقد اختفى كل منظّري الانقلاب على معمر القذافي عن الصورة، بعد أن ملأوا الشاشات تنظيراً لغد ليبيا المشرق، وضمان ذلك على أيدي الأطلسيين، والواقع الأكثر إيلاماً أن الظلام خيّم بسرعة على ليبيا التي تتمزق يوماً بعد يوم، سيما مع إعلان إقليم برقة الانفصال الإداري عن الدولة المركزية، حيث نجح الأطلسي فقط في الاستيلاء على مصادر الطاقة، وتأمينها بالأسعار التي تناسب دوله، فضلاً عن الحصول على مكرمات لا ترد في السجلات، والآن يكرر الليبيون الذين تربطهم علاقة بالواقع: نعم، لقد استجرنا من الرمضاء بالنار.

ليست التجربة التونسية قياساً إلى طليعيتها بين أقرانها العرب بأفضل حال، مع الأخذ بعين الاعتبار الخصوصية التي ميّزت سلميتها في البداية، سيما مع شبه إجماع شعبي على أن الثورة اختطفت على يد حركة «النهضة»، بينما الأزمة الاقتصادية الاجتماعية تزداد تفاقماً، فيما الوعود بالمعالجة تبددت مع رياح الوصول إلى السلطة، حيث طمست الآمال والطموحات، لا سيما بين شريحة هامة من الشباب الذي بدأ الانحراف وبسرعة نحو الكفر بالسلطة، وتكفير الكل ما عداه، بعد اختراق «الوهابية القاعدية» نسيج المجتمع بالإغراءات المالية، وهو الذي لم يكن يطلب سوى العيش بعرقه.

في الحقيقة، إن حلم غالبية الشباب التونسي قد جرى إعدامه عن سابق إصرار، ولذلك فإن بعض القوى الرافضة لليأس من التغيير، والاستسلام لمشيئة الأطلسي، وإن عبر قطر والسعودية، تعيد تنظيم صفوفها لخوض الانتخابات التي ما زالت النهضة تؤخر إجراءها بذرائع واهية، لإطالة أمد الفترة الانتقالية ما أمكنها، بعد الفشل في إنجاز دستور جديد وقانون للانتخابات وتركيبة الهيئة العليا

> **إذا كانت التجربة التونسية فشلت على يد الحلف الأطلسي.. فإن التجربة المغربية سقطت على يد حزب «العدالة والتنمية»**

للانتخابات، وهو ما جرى تغييب الشباب عنه بالكامل، وهم الشريحة التي فجّرت الثورة ضد الفقر والتهميش والإقصاء، فيما تستمر شريحة هرمة بالإمساك بالمشهد السياسي وبمقاليد السلطة، وهي من المستحيل أن تكون قادرة على تفعيل ثورة «الحرية والكرامة»، ولذلك فالشرئح الفاعلة تنتظر على أحر من الجمر الانتخابات التشريعية والرئاسية في كانون الأول/ ديسمبر؛ المقبل إذا صدقت وعود حركة «النهضة»، سيما أن أفضل التوقعات لا تعطي أملاً للحركة بالحصول على أكثر من 19 في المئة من الأصوات.

وإذا كانت التجربة التونسية بدورها قد فشلت على يد الحلف الأطلسي، فإن التجربة المغربية على يد حزب «العدالة والتنمية»؛ الأخ غير الشقيق لحركة «النهضة»، فشلت حتى مع أقرب الحلفاء في الحكومة (حزب الاستقلال) في إدارة البلاد، حيث إن الائتلاف الحكومي دخل في أزمة ليست سهلة الحل، سيما مع تلويح «الاستقلال» بسحب وزرائه، ما يضع الحكومة في مهب ريح لا يمكن حتى للملك ضبطه، وهو ما دفع رئيس الحكومة (العدالة والتنمية)؛ عبد الإله بن كيران، إلى الاعتراض على تحكيم الملك من جانب الأخ الغريم «الاستقلال»، إلا وفق مادة دستورية تعطي الحق لرئيس الحكومة الطلب من الملك إعفاء وزير أو أكثر من الحكومة، وهذا الأمر أدى بالملك إلى قطع إجازة خارجية مع اتصال برئيس حزب «الاستقلال»، طالباً منه إبقاء وزراء حزبه في الحكومة «حفاظاً على استقرار البلاد والسير العادي للحكومة».

إلا أن اللافت هو الزيارة العاجلة لنائبة وزير الخارجية الأميركية؛ ويندي شيرمان، بدعوى الترتيب لزيارة الملك محمد السادس لواشنطن، للقاء الرئيس باراك أوباما، ولقائها رئيس الحكومة بن كيران وسط لقاءاتها البروتوكولية.

في المغرب يقول العارفون إن هناك هدفاً للأزمة الحكومية والزيارة الأميركية، هي إعادة تعويم الملكية، بعد تلمس نضوج الشارع نحو الانفجار، سيما مع فشل خطة الاستيعاب عبر حكومة طابعها حكومات الأطلسي في الدول التي كانت مسرحاً للحراكات.

يونس عودة

الشباب السعودي.. والإدمان

الرياض - الثبات

تشير الإحصائيات الرسمية الصادرة عن السلطات السعودية، إلى أرقام عالية من المدمنين في صفوف الشباب والبنات في المملكة، والتي وصل حجم التداول بها خلال العام الماضي إلى 23 مليار ريال سعودي، حسب المسؤولين الذين أكدوا أن المستشفيات السعودية لم تعد قادرة على استيعاب أعداد المدنين المرتفع، وهو ما بات يهدد المجتمع السعودي.

استحواذ المرأة السعودية على نسبة 28٪ من قضايا المخدرات أمام المحاكم عنوان خبر تداولته الصحف في الآونة الأخيرة، وأصبح خطر المخدرات في المجتمع السعودي يداهم كل صغيرة وكبيرة. وكشف تقرير إحصائي صادر من وزارة العدل السعودية عن تورط 28٪ من النساء السعوديات في قضايا المخدرات المنظورة في المحاكم القضائية.

مساعد مدير عام مكافحة المخدرات في المملكة السعودية كشف أن حالات الإدمان على المخدرات بأنواعها في تزايد ملحوظ، ووصلت إلى ألفي حالة أسبوعياً في مختلف مناطق المملكة السعودية، مشيراً إلى أن تلك الأرقام مقتصرة على الذين يتقدمون إلى مستشفيات «الأمل» في المملكة لتلقي العلاج، دون غيرهم.

90٪ من المتعاطين في السعودية هم سعوديون، و43٪ أعمارهم أقل من 25، و67٪ غير متزوج، و48٪ عاطل عن العمل، و40٪ يعمل، 12٪ من طلاب المدارس والجامعات.

إذاً، إحصائيات وأرقام مرتفعة عن ظاهرة ترويج وتعاطي المخدرات في المملكة العربية السعودية، ورغم إعلان السلطات السعودية عن مساعٍ لمكافحتها، إلا أنها في ارتفاع متزايد، كما تشير الإحصائيات الرسمية، لكن هل من أسباب لهذه الظاهرة؟ ومن المسؤول عنها؟

الداعية السعودي علي المالكي كشف عن تورّط رموز وأسماء معروفة وشخصيات في مواقع المسؤولية في إدخال المخدرات إلى المملكة.

وكانت وثيقة للقنصلية الأميركية في جدة تحدثت في وقت سابق عن أماكن لممارسة الجنس المحرّم، وتعاطي المخدرات والمشروبات الكحولية بحُرية في المدينة السعودية، والشرطة الدينية تتجنب وقف هذه الحفلات لأنها تتم بوجود أو تحت رعاية أعضاء من الأسرة المالكة، أو الدوائر المقربة منها.

بعض المحللين يرون أن ظاهرة الإدمان في السعودية ترجع إلى عدة عوامل، أولها مسألة الثقافة الدينية، والفكر الوهابي الذي ذهب إلى فتاوى متطرفة جداً، محاولاً وضع الإسلام في قالب ضيق غير منفتح، مع أن الإسلام دين حواري وانفتاحي.

الأمر الآخر هي مسألة البطالة في السعودية، ومع كل الغنى والميزانية المرتفعة وعائدات النفط، فإن هذا ليس لصالح الشعب السعودي، والبطالة متفشية بين الشباب.

المسألة الثالثة هي العمالة الوافدة، خصوصاً من الدول التي لا تدين بالإسلام، أو تدين ببعض المعتقدات الأخرى التي لا تحرّم الشراب أو الكحول أو المخدرات، فتنقل عاداتها وثقافتها وتقاليدها وسلوكياتها إلى السعودية، وبالتالي يكون هناك شبه تلاق ثقافي وسلوكي مع السعوديين.

الأمر الأهم هو أن السلطة تمنع العمل الحزبي والنقابي والثقافي والترفيهي، وتُبعد الناس عن السياسة، حتى تضمن بقاء عرشها واستمراريته، فتدفع هؤلاء الشباب نتيجة غياب الطموح في أن يكون فاعلاً في المجتمع أو في الحكومة، فيتّجه إلى تصريف كل هذا التعبئة الداخلية وهذا الحقد وهذا الاحتجاج الذي لا يستطيع أن ينفس عنه نتيجة القمع، فيذهب إلى الهروب من الواقع، علّه يجد في المخدرات والإدمان نوعاً من التعويض النفسي عما يشعر به من ظلم، ومن إحباط وحصار اجتماعي ومادي ومعيشي.

كما أن لهذه المجموعات دوراً للتحرك والتخريب حتى في الدول الداعمة لها، من أجل إلصاق التهمة في سورية أو في العراق، على نحو ما شهدته بلدة الريحانية التركية قبل عدة أيام، حيث تبين أن «جبهة النصرة» هي من قامت بالتخريب، لكن أردوغان أصر على موقف مشبوه باتهام سورية.

في الخلاصة العامة، فإنه مع تقدم الجيشين العراقي والسوري في مواجهة القوى التكفيرية والظلامية وتوجيه ضربات حاسمة لها، فإن هذه المجموعات مع الدول الداعمة لها تجد نفسها في سباق مع الزمن من أجل تعميم الخطة الأميركية بالفوضى «الخلاقة»، من أجل بقاء «إسرائيل» الدولة الوحيدة القوية التي تقود المنطقة حسب شهية تجار النفط والسلاح الأميركيين..

محمد شهاب

إقليمي

أميركا تعاقب تركيا وقطر

لقد فشل المشروع الأميركي لتدمير سورية وصناعة الشرق الأوسط الجديد، فبدأت أميركا بتأديب أدواتها التي فشلت في تنفيذ تعهداتها بإسقاط النظام في سورية، وتفكيك الدولة السورية كما فعلوا في ليبيا وتونس ومصر. ولأن أميركا لا تتعامل مع حلفاء بل مع أدوات، ولا تتحمل الخسارة، فبدأت بعقاب هؤلاء، وبأضعفهم، وهي قطر، حيث سيتم استبدال «الحمدَيْن» بالأمير الصغير، ما يشابه الانقلاب الأبيض الذي نفذته أميركا عبر الأمير حمد ضد أبيه، وهو الآن يتجرّع الكأس المرة بانقلاب ولده عليه، في مسرحية ظاهرها التنازل، ومضمونها تنفيذ الأوامر الأميركية ثمناً للفشل في سورية، ولم يُسعفه كل الجهد الذي بذله والمال الذي أنفقه والنجاحات في بلاد ما يسمى «الربيع العربي»، ونجاحه الباهر في شراء قرار «حماس» الخارج.

من يتعامل مع أميركا عليه أن يعرف لعبة القمار السياسي، وأن أميركا ستتركه على قارعة الطريق إذا تهددت مصالحها، أو وجدت خادماً أفضل منه، ومع النفي السياسي «للحمديْن»، سيتم فرط «ائتلاف الدوحة» السوري، وإعادة تشكيل هيئة معارضة جديدة تواكب مرحلة التقهقر الميداني والسياسي لأميركا وحلفائها على الأرض، لكي تستطيع أميركا سوقهم إلى «جنيف» لإجراء المفاوضات التي ستقبل بها أميركا وفق منهجية تحديد الخسائر، لأن إطالة المعركة في سورية سيهدد المصالح الأميركية و«الإسرائيلية» بشكل جدي.

إن العقاب الأميركي لتركيا والثنائي أردوغان - غول سيؤدي إلى نفس النتيجة بالعزل كما حصل مع الثنائي حمد بن خليفة - وبن جاسم، لكن وفق النظام السياسي لكل بلد، ففي قطر وفق نظام الوراثة وولاية العهد، وفي تركيا عبر الحراك الديمقراطي والاعتصامات، حيث كانت الإدارة الأميركية تحمي أردوغان، وتغطي قمعه للحريات واعتقال الصحافيين، ومنع أي تحرك احتجاجي، وتضغط على الجيش لعدم التحرك لحماية نفسه من إهانات أردوغان، مقابل ما يقدمه أردوغان من خدمات لأميركا على مستوى «المقاولات السياسية»، بتدجين حركة «الإخوان» في العالم العربي، وتسهيل وصول التكفيريين والعصابات المسلحة إلى سورية، وإبقاء التحالف الاستراتيجي مع «إسرائيل»، وكل ذلك بغلاف «الإسلام التركي» الحديث، الذي يجيز بيع الكحول والمشروبات الروحية حتى العاشرة مساء، وكأن الالتزام بأحكام الإسلام يكون ضمن الدوام الرسمي الذي تحدده الحكومة التركية، وليس القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة!

بدأ العقاب الأميركي لأردوغان، وتم السماح للمعارضة التركية بالتحرك للمطالبة بحقوقها المشروعة، سواء على المستوى المعيشي أو السياسي، أو منع الفتنة المذهبية التي أشعلها أردوغان عبر التدخل التركي في سورية والعراق، وبدأ أردوغان يهتز ويضطر لحشد مؤيديه وأنصاره، والرد بالغاز والرصاص على معارضيه.

العقاب الأميركي لن يتوقف عند قطر وتركيا، بل سيتمدد إلى بعض قادة المعارضة السورية في الخارج، وكذلك المعارضة المسلحة في الداخل، الذين وفّرت لهم أميركا والاستخبارات كل مقومات النجاح، وبقي شيء واحد هو «شرف الثائر»، حيث لم تجد فيهم سوى لصوص مال ومصانع ومقاولين «ثوريين»، وآكلي الأكباد ومجرمين وقاطعي رؤوس، ولم تستطع توحيد كتائبهم وألويتهم ومعارضتهم المتعددة وجيوشهم الحرة.. لقد ملأوا الفنادق بسهراتهم، وأفرغوا المحال من أغلى البدلات وربطات العنق، لكنهم لم يطأوا الأرض السورية لقيادة «الثورة المفترَضة»، والتي بدأت بالانهزام والتصحّر في القصير وريف دمشق وريف حلب وحماة، وستتوج باستعادة حلب وقطع «حبل الصرّة» مع تركيا.

العقاب الأميركي سيصل إلى السعودية على أبواب أزمة ولاية العهد والعائلة المالكة، التي تعيش لحظات مفصلية وحرجة لم تعتد عليها في الماضي، فزمن الملوك الكبار انتهى، وآخرهم الملك عبد الله، الذي يعاني من مرض أرهقه منذ أكثر من عامين، وولادة العهد يتوفون الواحد بعد الآخر، وولي العهد الأخير الأمير سلمان نُقل للعلاج في أميركا، وبالتالي ستعيش العائلة المالكة بداية التنافس الحاد والعنيف بين حقوق الجيل الثاني من الأبناء والأحفاد، ويتصدر المشهد بندر بن سلطان، الذي يراهن على الانتصار في سورية، ليكون جسر العبور لتولّي العرش في السعودية، وينافسه الأمير محمد بن

مظاهرات وسط العاصمة التركية منددة بسياسة حكومة أردوغان

ديمقراطية إيران تصفع الغرب

هل يغيّر فوز روحاني جوهر السياسة.. أو أسلوب «الإدارة»؟

فوجئ العالم، لا سيما الغرب، بفوز الشيخ حسن روحاني في انتخابات الرئاسة في الجمهورية الإسلامية الإيرانية من الجولة الأولى، بحصوله على 51.7٪ من الأصوات، وتقدمه على جميع منافسيه، مستفيداً من تشتت أصوات معارضيه وتأييد التيار الإصلاحي له وقسم من التيار المحافظ.

وقد أشارت هذه النتيجة، التي لم يتوقعها الغرب، وتحديداً واشنطن، إلى جملة من الدلالات الهامة، وطرحت الأسئلة حول ما إذا كان فوز روحاني، الذي يتصف بالدبلوماسية والاعتدال في مقاربة الملفات السياسية والداخلية، سيقود إلى تغيير في سياسات الجمهورية الإسلامية أم لا.

دلّت نتيجة الانتخابات إلى جملة مؤشرات هامة، أبرزها:

الأولى: نسبة المشاركة المرتفعة التي تجاوزت الـ72٪، عكست حجم الحرية والديمقراطية التي يتمتع بها الشعب الإيراني، في التعبير عن رأيه واختيار رئيس بلاده، الأمر الذي شكل صفعة قوية للولايات المتحدة والدول الغربية، التي شككت بالنظام الديمقراطي الإيراني وشرعيته الشعبية، وراهنت على ضعف المشاركة الشعبية للنيل من هذه الشرعية.

الثانية: جسدت مستوى راق في الممارسة الديمقراطية، عكسها التنافس الديمقراطي بين المرشحين على أساس البرامج السياسية والاقتصادية والاجتماعية، واحترام مبدأ تداول السلطة.

الثالثة: أربكت وأحرجت الإدارة الأميركية وحليفاتها في الغرب وأحبطت حملتها المغرضة التي حكمت مسبقاً على نتيجة الانتخابات بالقول إن روحاني لن يفوز، وأن المرشد الأعلى للثورة علي الخامنئي لن يسمح بفوزه، وهو من سيعين الرئيس، والشعب الإيراني لا يملك حرية اختيار رئيسه، وأن الانتخابات مجرد عملية شكلية، ولهذا جاء فوز روحاني ليقدم صورة مناقضة تماماً لهذا التضليل الغربي، ويؤكد أن في إيران نظاماً ديمقراطياً يضاهي أرقى الأنظمة الديمقراطية في العالم.

لكن هل يؤدي فوز روحاني إلى تغيير في سياسة إيران؟

من المعروف أن روحاني يتمتع بخط معتدل وقدرة دبلوماسية على امتصاص الضغوط الخارجية، من دون أن يؤثر ذلك على جوهر السياسة الإيرانية، لاسيما حق إيران في مواصلة برنامجها النووي السلمي واستقلالية قرارها السياسي، ودعمها لفلسطين والمقاومة وتمسكها بتحالفها الاستراتيجي مع سورية.

فالرئيس روحاني يمزج بين كونه رجل الاعتدال والمرونة والدبلوماسية، وبين كونه من المخلصين للثورة ومبادئها ومن الذين يتمتعون بثقة المرشد، الأمر الذي جعل منه رجل المرحلة، في قيادة إيران لإخراجها من الأزمة الاقتصادية والاجتماعية الناتجة عن تشديد الحصار الغربي على إيران، والعمل على تحقيق انفراج في العلاقات مع دول العالم والجوار.

فروحاني ابن الثورة ومن قادتها، وهو من رجالات التي بنت مؤسسات الدولة واحتل مناصب هامة فيها، وأهمها تمثيل المرشد الأعلى في المجلس الأعلى للأمن القومي الذي يرسم سياسات البلاد الخارجية والداخلية، وتولى بقرار من خامنئي إدارة المفاوضات في الملف النووي لفترة طويلة، وعرف عنه قدرته الدبلوماسية في التعامل مع الغرب، والحزم في الوقت نفسه في التمسك بمضمون الموقف المدافع عن حقوق إيران.

وهذا ما دفع رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو إلى عدم الرهان على تبدل في موقف إيران، ووصف انتخاب روحاني بمنزلة «مصيدة العسل» للغرب، داعياً إلى عدم تخفيف الضغط على إيران.

أما بما خص الملفات الإقليمية، فإن إيران تنطلق في سياستها من قاعدة ثابتة، وهي أنه على العالم الغربي أن يعترف بها دولة إقليمية كبرى، مستقلة في قرارها، ولها مصالحها، أما مواقفها القائمة على دعم قضية فلسطين والمقاومة ضد الاحتلال، والعلاقة التحالفية الاستراتيجية مع سورية والوقوف إلى جانبها في مواجهة الحرب التي تتعرض لها، إنما هي جزء لا يتجزأ من ثوابت سياستها المستقلة التي ترتكز إلى نظرتها المبدئية في نصرة القضايا العادلة، ورفض الهيمنة الغربية على المنطقة والدفاع عن أمن إيران القومي.

مما سبق، يتأكد أن روحاني لن يخرج عن هذه الثوابت حتى ولو أراد، لأنه محكوم بالصلاحيات الواسعة للمرشد الأعلى، وببرلمان معظمه يتمسك بثوابت الثورة الإيرانية، ويرفض أي مساومة مع الغرب.

على أن التغيير الذي قد تشهده إيران في ظل رئاسة روحاني سيكون في الداخل على صعيد معالجة الأزمات الاقتصادية والاجتماعية وصيغ إدارة الحكم، والتي يرجح أن تقوم على قاعدة تشكيل حكومة ائتلافية تعكس المناخ الذي جاء بروحاني إلى سدة الرئاسة، وتكون مقبولة من البرلمان صاحب السلطة التشريعية، وقبل ذلك بالتفاهم الكامل مع المرشد الأعلى، خصوصاً لناحية اختيار الحقائب الأساسية، الأمن، والدفاع، والخارجية، والداخلية، والاستخبارات.

حسين عطوي

رأي

(أ.ف.ب.)

نايف، الذي يمسك بالداخل السعودي ويلاحق «القاعدة»؛ في مشهد متناقض، فالاثنان تحت الرعاية الأميركية، لكن كلاهما يرى في عمله جسراً للعبور إلى العرش! والسؤال: من ستعيّن أميركا ملكاً على عرش السعودية بعد الفشل في سورية؟

العقاب الأميركي لن يتوقف، وسيدفع «الإخوان» ثمناً باهظاً لعدم نجاحهم في فرصة إعطائهم الحكم في مصر وتونس وليبيا، لكن لن يعاقَبوا بالإبعاد إلا في حالة واحدة: إذا التزموا بالضغط على «حماس» بأن تعلن جهاراً بأنها مع المفاوضات السياسية مع «إسرائيل»، وتعترف بها، وتعلن تخلّيها عن المقاومة، وتضع إمكانياتها العسكرية في خدمة الفتنة المذهبية في العالم العربي وتهدئة قطاع غزة، ما سيمنح «الإخوان» شراكة في السلطة في سورية، أما في ليبيا فلن تكون دولة أو كيان، بل قبائل وكتائب تتقاتل، ليبقى النفط بيد أميركا والغرب، وهو أصل المشكلة وليس الديمقراطية وتداول السلطة.

د. نسيب حطيط

تمام سلام.. وأشواك التأليف

سلسة كانت عملية التكليف؛ زيارة لثلاث ساعات إلى بيت الطاعة السعودي في طائرة الحريري، وسط توافق دولي إقليمي وداخلي على تزكية تمام بك، في مؤشر إلى تهدئة اللعب قليلاً.

وسواء تأخّر التأليف تحت ذريعة انتظار البت في التمديد للمجلس النيابي، أو انتظار المجلس الدستوري للبت بالطعنيْن المقدميْن من «التيار الوطني الحر» ورئيس الجمهورية، فالواقع أن مسيرة التأليف ما زالت في طريق العودة من القصير السورية، بعد حسم المعركة سورياً وحسمها لبنانياً، وعلى وقع هذه المعركة كانت محاولات التأليف الذي ما زال يعيش المخاض، وعلى ضوء نتائجه فقط ستتمّ الولادة.

الطرف اللبناني المنتصر في القصير باق في سورية لاستكمال واجبات الالتزام المعلَنً بمناصرة النظام، وفريق بطانيات الكذب والحليب المسموم عاد أم لم يعد لا فرق، ما دامت بطانية السياسة اللبنانية مباح تحتها فعل كل شيء، والبلد مسموم شئنا أم أبينا.

كل التسريبات الإعلامية عن «الطبخات» المتعددة للتشكيلة الحكومية هي صحيحة، ليس انطلاقاً من مبدأ «لا دخان بلا نار»، بل من واقع التخبّط الذي يعيشه تمام بك في أصعب مرحلة يعيشها لبنان منذ الاستقلال، حيث يتعرّض الميثاق الذي عايشه صائب بك لأخطر اختبار في عهد نجله، نتيجة الحرب الساخنة التي خاضها فريقان أساسيان في القصير السورية، ويخوضانها باردة حتى إشعار آخر على الساحة اللبنانية.

ليست المسألة أن تمام بك ينتظر بت «الدستوري» في الطعنيْن بالتمديد ليحدد شكل حكومة «المصلحة الوطنية»، وعمر هذه الحكومة وبيانها الوزاري، بل الخلاف بين من يعتبر المعركة السورية هي معركة وجود قومي عروبي مناهض لأميركا و«إسرائيل» وللجناح التكفيري الممولّ من عربان النفط، وبين من يصر على مذهبة الصراع وسمّم لبنان بسموم الحليب المغشوش، بحيث إن

العودة إلى الروح الميثاقية في المدى المنظور باتت صعبة في النفوس وحبراً على ورق في النصوص.

المشكلة أن فريق المقاومة وحلفاءه لن يُهزم في لبنان حتى لو لم ينتصر في سورية، لأن لديه من القوة والمناعة والدعم الجماهيري ما يجعل انهزامه من رابع المستحيلات، وفريق «البطانيات والحليب» مهزوم في لبنان، سواء انتصر في سورية أو هُزم، لأن قطاف النصر سيكون لـ«جبهة النصرة» وسواها وليس له، ولأن شارعه بات مشرذماً منقسماً وبلا زعامات وقيادات، وجاءه التمديد ترياقاً لإطالة عمره ولو ميت سريرياً.

لماذا لا يقطف الفريق المنتصر نصر القصير طالما أنه منتصر سورياً ولبنانياً في كل الأحوال؟ لسبب واحد فقط: فريق البطانيات رفع عنه البطانية اللبنانية وتدثّر ببطانية مذهبية، أرادها فخ استدراج منذ جنح نحو أحلام دولة الخلافة غصباً عنه ليحفظ لنفسه مكاناً في الشارع، بعد أن بات الشارع السُّني ملك أبناء الشوارع من المرتزقة والمحليين الذين من مصلحتهم تسخين الساحة، وكائناً ما كان شكل الحكومة وتاريخ ولادتها فهي حكومة متوازنة لأمر واقع، بانتظار انتهاء ميزان القوى الدولي والإقليمي في سورية من أرجحة كفتيه وإعلان المنتصر والمنكسر، ولبنان الميثاق خاسر لا محالة، وينتقل من حكومة تصريف أعمال إلى حكومة تقطيع وقت وليس أكثر.

أمين أبوراشد

أنا أثق بهذا الرجل

عبارة كم وكم قرأتها تحت صورة أحدهم في شوارع وأزقة طرابلس الفيحاء.. منذ نحو عقدين من الزمن.. فلو أمكنني التعرف إلى ثاقب النظر هذا، لوجهت إليه سؤالاً ربما يضج في خاطر الكثيرين مثلي.. على ماذا بنيت قناعتك ومحضت هذا الرجل ثقتك؟

أي إنسان موثوق هذا الذي يحرض على مؤسسة الجيش، المؤسسة التي تعتبر عماد الوطن، بل العمود الفقري في هيكلية الدولة؛ أي دولة..

نحن نربأ بالرجال أن تنحدر إلى هذا الدرك في مواقفها غير اللائقة، فأمثالك يا رجل يجب أن يكونوا في طليعة المدافعين والمنافحين عن المؤسسة ورجالها ودورها الوطني المشرّف.

كفى هذه المؤسسة نبالاً في الصدر وفي الظهر تُرمى بها من بعض السياسين أو المواطنين العقوقين الذين يرون في اضطراب حبل الأمن فرصة سانحة لإطلالاتهم الإعلامية التسويقية التي تروج لمكاناتهم ومواقعهم.

إن المسرحية التي تمارسها بعض القوى السياسية في طول البلاد وعرضها، تدفعنا إلى إعلاء الصوت، مناشدين فخامة رئيس البلاد، والرئيس العتيد المكلف، أن يقع اختيارهم على رجال لا يجيدون سياسة تبويس اللحى والأمن بالتراضي يشغلون المواقع البالغة الدقة والحساسية في الموضوع الأمني.

لقد مل المواطن اللبناني رؤية هذا المشهد الفلكو - درامي الذي يتكرر يومياً هنا وهناك وسئم الانتظار! هذا التردي في معالجة الأمور فاق المطلوب والمعقول.. بحيث بات يصُنف تراخياً أو..

نحن لسنا من دعاة العنف.. ولكن إذا ما أطلت الفتنة بقرنها، فإن التروي والتمهل يشكلان لها حاضنة تسهل لها النمو والتمدد والاطراد.. لذا من الواجب، بل من المفروض، الإجهاز عليها في المهد وقبل استفحالها.. شاء من شاء وأبى من أبى.

يا سادة، أيها الضنينون بالبلاد والعباد، ألا ترون أن تفاقم الأوضاع الداخلية أضر بلبنان واللبنانين على الصعد السياسية والاقتصادية والاجتماعية والسياحية؟ فإلام هذا الفلتان والتمادي في الخروج على القانون، مشفوعاً بالتغاضي حيناً والسكوت حيناً آخر كرمى لعين هذا وذاك، فيما المؤسسة تنزف معنوياً ومادياً..

فالأثمان التي تدفعها من أرواح ودماء شهدائها، باتت باهظة جداً..

أيها المفترئون سياسيون كنتم أو غير سياسيين.. اتقو الله بوطنكم.. وشعبكم.. ومؤسساتكم..

وأنت أيها الإعلام، كفَّ عن إظهار هؤلاء وأمثالهم على الشاشات، رأفة بالوطن والإنسان، وأنت أخي المواطن، أنعم النظر جلياً ومليا قبل أن تمحض هذا أو ذاك ثقتك مستقبلاً.

نبيه الأعور

عين العربي

أنجز المسافر خطوته الأولى، وصار لترحاله معنى جديد، وربما بداية أخرى، واستذكر استشراف الشيخ الجليل معالم المسار، حين قال: «سيلقى المهاجر إلى دنيا الأمن والأمان رفاقاً يأنس إليهم في وحدته، ويشاركونه تكاليف البحث والاستقصاء، ولكن، حين تتسع فسحة الأصحاب، يُخشى أن لا ينهل هؤلاء من المنبع ذاته، أو ألا يفقهوا روح الكلام، كأنما يقرأون كلٌّ في كتاب، فشرُّ الأمور أن تصير قلوبهم شتّى، وتغرق في غياهب الظلمة والعدم، فتستحيل الغايات جميعاً إلى سراب».

انشغل المسافر بتعداد ما يحسبه الناس بواعث اليأس، وأسباب الهزائم، ومصادر الإحباط، فيقول البسطاء أنها تكمن في تشتت الولاءات، وفورة الأهواء، وحب الذات، والمكاسب الدنيا، و«الخابرون» بالتفاصيل الخفية ينظرون إلى الصورة ذاتها من زاوية أخرى، فيمتعضون من زيف العلاقة بين النخبة و«الجماهير»، ويستنكرون الشتائم التي يكيلها بعض «المتفقهين والمثقفين» لمن لا يفهم نصوصهم التعجيزية، أو لا يقيّم مفرداتهم المنتقاة بكل «إحساس مرهف ورويّة».

وثمة من يحسبون أنفسهم «أعمق خبرة في النضال»، فيلحظون تملّق الكهنة المنجمين، وجهابذة الشعر، والأدب، للسلاطين الذين «قادوا» الأمة من فشل إلى آخر، ثم أصروا على المكابرة والنكران، ولم يعتذروا لمن جرجروهم بالكذب والخداع، ليسيروا على خطى الضياع حتى الرمق الأخير.

استرجع المسافر عظة الشيخ في قضايا الأمة، فلم يلحظ فيها شبهاً للمسوّغات التي ساقها العالمون بالخفايا، والمجرَّبون في العراك، والمتململون من تراجع العجلة إلى الوراء، فقد ألقى الضوء على ما يسمّيه هؤلاء بـ«العناوين الكبرى»، وقال جازماً بأنها عناوين صاغها الأعداء في جحور الكيد والخداع.

«بهذه العناوين المغلوطة، أذكى العدو نار الفتن العبثية، وكنا في كل المرّات وقوداً وضحية، وأدخل جراد الإنماء والترقي، فأصابنا وبال من القحط والخراب، وصدّر لجيوشنا المتخمة سلاحاً فتّاكاً، فلم يقطع سوى بلحمنا، وأحدث قرقعة المعارك الوهمية، فحصدنا الريح..».

«جميعكم ضحايا»، صرخة أطلقها الشيخ في الوادي السحيق، «تقاتلون أنفسكم تحت رايات غريبة، وتحسبونها أصيلة، والأخ يلقي الملامة على أخيه، وكل فريق فرح بما لديه، وليس في أيديكم سوى كرات النار تنهش في جلدكم.. لقد طال زمن الغفلة، ولم يعد يحتمل المزيد..».

لم يعترض الصحافي على توصيف الشيخ لحال الأمة، وأدرك أن الوضع يستوجب قراءة جديدة لصيرورة الأحداث، وقال مخاطباً المسافر بحماس منضبط، «سنعيد تشريح القضايا، كي نتحسّس مواضع الوجع والألم، لعلنا نضمد جراح الغفلة والتجهيل، وسنرسم الخطوط العريضة، كي نقترب أكثر من مواقع الحسم والمواجهة، فنتهيأ الأمة لمعاركها الحقيقية في ميادين الوعي، والعلم، والحرب، والبناء».

توقف الصحافي عن الكلام ونظر إلى صاحبه متسائلاً: «أتراني واهم في قولي والتزامي، أم أنني انتابني حماس طالما حاولت كبته طوال السنين، وسرعان ما سيذبل أو يبور»؟ رد المسافر بكلمات لا تتصل بالسؤال، وقال: «أنا أتحسس حبك للناس، كل الناس، بل أكاد أسمعه من نبضات قلبك الخافق، كيف لا، فأنت منهم، ولم تنتسب يوماً، بحسب ظنّي، لسواهم».

اقتصاد

المغتربون اللبنانيون في الخليج.. في مرمى الإقصاء

ما إن أعلنت دول مجلس التعاون الخليجي عن تنفيذ عقوبات بحق المغتربين على أراضيها من «أعضاء حزب الله» من دون أن تعطي المزيد من التفاصيل عن طريقة تحديد انتماء هذا المغترب أو ذاك إلى الحزب، حتى كثرت التأويلات والشائعات حول هذه القضية، وبدأت الحملات المسعورة لتخويف اللبنانيين من ترحيل المغتربين بطريقة اعتباطية من الخليج ومن تداعيات هذه الخطوة على الاقتصاد ككل.

أعلنت الدول الخليجية الست أن العقوبات التي ستطبق على المغتربين ستخص «إقامتهم في البلد» ومصالحهم «المالية والتجارية»، والتدابير التي ينوي اتخاذها المجلس تخص أساساً منح الإقامات وعرقلة المعاملات التجارية والمالية للأفراد المستهدفين، وتردد أنهم بالفعل بدأوا في خطوة عدم تجديد الإقامات لبعض المغتربين اللبنانيين.

لكن هذه التدابير تقلق بعض المغتربين اللبنانيين، لا سيما من الطائفة الشيعية الذين يتذكرون أنه في عامي 2009 و2012 أجبر العديد من الأشخاص المشتبه بموالاتهم لـ«حزب الله» على مغادرة بلدان الخليج وترك ممتلكاتهم، اليوم، سبق أن أعلن الأمين العام لـ«حزب الله» حسن نصر الله عدم تأثير هذه الخطوة على اللبنانيين كما نفى بدوره أن يكون لأي من منتسبي الحزب وجود في دول الخليج، إلى جانب نفيه وجود أي مشاريع استثمارية أو مالية كذلك.

وكان وزير الخارجية في حكومة تصريف الأعمال عدنان منصور أكد بدوره أن لا مبرر لطرد اللبنانيين من دول الخليج، ويجب أن تكون أي اتهامات مستندة إلى وقائع، وأياً كانت طائفة اللبناني في الخليج فهو لا يتدخل في الشأن السياسي.

لكن على المقلب الآخر، تلقف بعض الأفرقاء السياسيين الذين ينتظرون أي استهداف خارجي لـ«حزب الله» كي يستغلوه في حملات منظمة ضده.

وقد كبرت المخاوف في الداخل على خلفية ما تردد عن عمليات صرف فعلية استهدف آخرها نحو 9 لبنانيين من طوائف مختلفة (مسيحية وسنية وشيعية)، صرفوا بناء على انتماءاتهم السياسية.

لا شك أن لبنان يعتمد في اقتصاده ومصارفه وسوقه الداخلي على تحويلات المغتربين ومنهم في دول الخليج، بالتالي أي إجراء سيؤثر دون شك تأثيراً سلبياً، لكن هناك فريقاً من الخبراء ممن يعتقد أنه لا داعي للتهويل، إذ إن الأمور لن تصل إلى هذه الدرجة بسبب اعتماد دول الخليج على الكثير من خبرات اللبنانيين في تيسير أعمالهم وهؤلاء ليس بالإمكان استبدالهم بسهولة، ويشير هؤلاء الخبراء إلى أن التأثير سيكون بالاتجاهين لأن لبنان لا يستطيع الاستغناء عن الخليج وكذلك العكس.

وفيما يؤكد بعض المصادر وجود أكثر من 500 ألف لبناني في دول الخليج، يقول البعض أن العدد يصل إلى نحو 360 ألف لبناني يحولون أموالاً دورية إلى أهلهم في لبنان، على أساس أن المسجلين منهم في لوائح الاقتراع أي الذين هم فوق سن الـ18 عاماً بلغوا نحو 260 ألف لبناني، ويتوزعون بين السعودية (106 آلاف لبناني) والإمارات (78 ألفاً) وقطر (22 ألفاً) والكويت (43 ألفاً) والبحرين وعمان وغيرها (نحو 10 آلاف لبناني)، ومع

احتساب عائلات هؤلاء العاملين، يمكن أن يرتفع العدد إلى 500 ألف لبناني.

وإذا كان معدل التحويلات المالية إلى لبنان يبلغ نحو 8 مليارات دولار سنوياً، فإن حجم تحويلات هؤلاء اللبنانيين يشكل 50 في المئة من إجمالي تحويلات اللبنانيين السنوية، أي ما يصل إلى نحو 4 مليارات دولار ليتوزع المبلغ الباقي على دول أفريقيا بنحو 2.5 مليار دولار وأوروبا والأميركتين بنحو 1.5 مليار دولار.

ويستغرب بعض الخبراء مبادرة أي دول الخليج إلى تنفيذ ما يتردد من تهديدات، لأن المصالح الاقتصادية ما بين لبنان وتلك الدول متبادلة في ظل وجود ما بين 10 إلى 12 مليار دولار كاستثمارات خليجية مباشرة وغير مباشرة في لبنان (أصول مالية وعقارية)، منها 5.3 مليارات استثمارات سعودية أي ما يوازي 40 في المئة من إجمالي الاستثمارات العربية في لبنان، فيما تبلغ الاستثمارات الإماراتية نحو 3.2 مليار دولار والكويت نحو 2.2 مليار دولار.

«وكأن لبنان لا ينقصه سوى التضييق والمقاطعة العربية والخليجية حتى تكتمل عليه فصول التأزيم والتراجع الاقتصادي»، هذا هو لسان حال غالبية اللبنانيين ممن نظروا بخوف وتشاؤم وحذر شديد لما قررت وتوعدت به دول مجلس التعاون الخليجي وغيرها ضد «حزب الله».

وبحسب المتداول، فإن دول مجلس التعاون الخليجي تأتيها معلومات من أجهزة الاستخبارات الخاصة بكل بلد عن اللبنانيين الموجودين فيها، وأحياناً تكون هذه المعلومات دقيقة وأحياناً غير دقيقة (كالإشاعات مثلاً)، ثم تلجأ إلى اتخاذ قرارات بحقهم استناداً إلى تلك المعلومات.

ويبدو أنه من الصعب جداً تحديد عدد المنتسبين من المغتربين أو المتعاطفين مع «حزب الله» من الطائفة الشيعية، أو من الطوائف الأخرى المسيحية والإسلامية، ومن الصعب جداً أيضاً تحديد أو معرفة حجم استثماراتهم ونشاطهم وما إلى ذلك.

لكن من التأثيرات السلبية الهامة التي يحملها هذا القرار، تلك التي تتعلق بسوق العمل، ففي حال تم طرد اللبنانيين من الخليج أو إقفال الأبواب في وجوههم، فإن ذلك سيخلق أزمة اجتماعية في الداخل اللبناني، لأنه من المعروف أنه لا يوجد فرص عمل في لبنان لهذه الأعداد الكبيرة، فضلاً عن إقفال أبواب هذه الدول أمام خريجي الجامعات من الشباب والشابات، واللافت أن عدد اللبنانيين العاملين في الخليج يوازي ثلث عدد اللبنانيين العاملين في لبنان، فيما يصل معدل الدخول لدى العاملين في الخليج إلى 3 أضعاف العاملين في لبنان، وهذا يعني أنهم يشكلون كتلة نقدية، أو بمعنى أدق، قدرة شرائية توازي القدرة الشرائية الداخلية.

هنا مرتضى

حوادث متفرقة

ترددت معلومات أن دبي ترفض تجديد إقامات اللبنانيين الشيعة لدى نفاد المدة، في حين أن من بقي فيها يكون من العاملين في نطاق المنطقة الحرة التي تحرص السلطات في دبي على عدم التدخل في قوانينها حرصاً على سمعتها الدولية، أما للعاملين داخل الإمارة فالباب موصد للجدد، ويقفل بانتهاء مدة الإقامة. إلى ذلك يعاني المقيمون الشيعة من مراقبة مشددة، خصوصاً لجهة تحويل أموال إلى لبنان أو مقتنيات عينية قد يشتم من تحويلها رائحة إرسال أموال إلى «حزب الله» حسب تقديرات السلطات الإماراتية. خصوصاً السيارات وذات الدفع الرباعي منها تحديداً، حيث تشترط السلطات المزيد من الأوراق والإثباتات والرسوم من أجل إعاقة إرسال سيارة إلى لبنان، كما أن السلطات المالية تفتح تحقيقات محددة مع الذين يريدون تحويل أموالهم إلى لبنان.

الوضع في دول مجلس التعاون الأخرى ليس بأفضل حال، فلا المملكة العربية السعودية، ولا قطر، ولا البحرين، تسمح بدخول الشيعة من الموظفين الجدد إلى أراضيها.

ويبدو أن قرار عدم تجديد إقامات الشيعة المقيمين حالياً في دول مجلس التعاون ساري المفعول، بحيث يتم خلال مهلة أقصاها ثلاث سنوات، من تاريخ بدء العمل بقرار عدم تجديد الإقامات، إقصاء الشيعة اللبنانيين من دول التعاون وإعادتهم إلى لبنان من ضجة ودون ترحيل جماعي.

يذكر أنه في إمارة أبو ظبي، يمنع منعاً باتاً استخدام أو توظيف أي شيعي خصوصاً اللبنانيين من بينهم مهما كانت الظروف أو الحاجة ماسة إلى خدماته المهنية، وهذا الأمر ظهر أثناء سعي إحدى وسائل الإعلام لاستخدام إعلاميين لبنانيين شيعة من المقيمين في الإمارات أو من خارجها، فقد رفضت السلطات في الإمارة منح هؤلاء تأشيرات دخول إلى الإمارات لمن هم خارجها، أو نقل كفالة من هم داخل الإمارة.

ثقافة

«أن تكون فلسطينياً في لبنان»
قصص واقعية لا تُحكى إلا همساً

وقّع الكاتب والصحافي الفلسطيني؛ سامر مناع، كتابه «أن تكون فلسطينياً في لبنان» في قصر الأونيسكو في بيروت، بحضور عدد من الشخصيات والفعاليات وعدد من ممثلي الفصائل والقوى والأحزاب اللبنانية والفلسطينية والأهل والأقارب.

الكتاب يقع في 176 صفحة تضم قصصاً قصيرة ومشاهدات عن واقع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، صدر عن دار نلسن وصمّم غلافه الفنان مالك محفوظ.

قدّم للكتاب المؤرخة والباحثة د.بيان نويهض الحوت التي قالت: «أبدأ بالاعتراف بأني يوم قرأت مخطوطة هذا الكتاب، لم يكن العنوان هو الذي جذب اهتمامي، ذلك أنه يتحدث عن الموضوع الذي عشت معه أكثر من خمسين عاماً، وما أزال، أمّا ما دفعني إلى القراءة، فعلاً، فهو ثقتي بأهمية الكتاب المنتظر، ذلك أنني كنت قرأت لصاحبه سامر منّاع مقالات وقصصاً قصيرة، في عدد من الصحف اليومية، تنمّ عن عمق الحس والإدراك، وتنبئ بمستقبل واعد لصاحبها»، وأضافت: أن «هذا الكتاب الذي يضمّ قصصاً واقعية قصيرة وتحقيقات ومشاهدات، صاغ الكاتب كلا منها لتحقيق هدف واحد مشترك، ألا وهو تعريف القارئ بطبيعة حياة الفلسطينيين في لبنان، في معيشتهم اليومية وصعوباتها، ومعاناتهم في مختلف نواحي الحياة من نفسية وصحية وتربوية ومجتمعية، فهو قد تمكّن في الوقت نفسه من أن يحقّق هدفاً آخر. وإن بدا أنه لم يكن ساعياً إليه. فهناك أكثر من قصّة في كتابه هذا، تقرع أبواب الأدب العالمي، فكرةً وصياغةً وبراعةً في التعبير عن أروع المشاعر الإنسانية، على طبيعتها وحقيقتها، بالقليل من الكلمات».

وقد شمل الكتاب عدداً من القصص القصيرة المؤثرة والمشاهدات الساخرة التي صوّر فيها أكثر التجارب مرارة في داخل المخيمات وأزقّتها، بأسلوب يبعث على البكاء والضحك معاً، منها مشهد شمسيات اللاجئين على قياس أزقة مخيماتهم! ومشهد جزدان «الحاجّة» أم توفيق، الذي تختاره وتحمله بإحكام يوم قبض المعاش الشهري في مخيم مار الياس، كذلك قصة بانتظار قبلات الأب وحنين إلى تسريحة الطفولة وعلم من المثلجات.. وغيرها.

الاستاذ سليمان بختي (دار نلسن) والزميل سامر مناع خلال حفل التوقيع

دواعي التجديد اللغوي والنحوي بين الموضوعية وأزمة الثقافة (5/4)

د. صباح علاوي السامرائي / عميد كلية التربية/ جامعة سامراء – العراق

• خليل السكاكيني

ويبرز في هذا الميدان في المدة نفسها الأستاذ خليل السكاكيني الذي كان يرفض عدداً مما مر من أفكار مثل إلغاء الإعراب ويرد على فكرة التسكين عند القراء، ولكنه دعا إلى فصحى حديثة «تلائم العصر وتنبع من ظروفه ومقوماته حتى تهزم العامية وتنتصر عليها، كما ابتغى أن تكون اللغة العربية الفصحى المعربة هي لغة الدين أيضاً»، وهو يرى «أنه ما من شيء قيد اللغة بسلاسل من حديد ومنع نموها وازدهارها غير القواميس اللغوية»، وهو على الرغم من أنه لم يتخذ موقفاً معادياً للغة، إلا أن عدداً من مفاهيمه لها كان يدعوه إلى الانتقاد، فهو يرى أن «النحاة والصرفيين أساؤوا إلى علمي النحو والصرف، لأن أحكامهم فيهما لم تكن تربط أسبابها بالنتائج ولا ترجع النتائج إلى أسبابها واختاروا في أحكامهم (وحدة القاعدة) أي إذا كان الكلام أنواعاً وضعوا قاعدة كلية لنوع منها، وجعلوا بقية الأنواع فروعاً لهذا النوع، فأخذوا يسوغون ويعللون بأسباب واهية حتى ضرب المثل بضعف حجة النحوي، وأوغلوا في التعقيد والإغراب في اللجوء إلى الافتراض والتعليل والتأويل المصنوع وتوسعوا في وضع قوانين اللغة على غير حاجة إليها».

ويمكن أن يعد السكاكيني من أوائل إن لم يكن أول من تقصى مواضع النحو والصرف في العصر الحديث يعترض على هذه الفكرة ويلغي تلك، فتناول جمع فعيلة على فعائل وما داخلها من أمثال قضايا وخطايا ومطايا، وكذلك وقف مستهجناً تحليل الفعل (مد) إلى (مدد) والفعل (قال) إلى (قول) و(دعا) إلى (دعي)، ثم عرض إلى مسألة الإعراب بالحركات والحروف، فيرى أن الأصل في الإعراب هو الحروف، وما نراها في الأسماء الستة، ما هو إلا بقايا لتلك الحالة الإعرابية الأصل، ثم هو يعترض على فكرة العمدة والفضلة في الكلام ويراه كله عمدة، ويقف موقفاً شديداً تجاه أحكام العدد وباب الاشتغال، ويرى أن «النحاة لم يوفقوا في فتح هذا الباب؛ لأن أكثر أحكامه لا تخلوا من تكلف التأويل والتفسير والفرض والتقدير، مما لا يجيزه سبب معقول ولا يسوّغه استعمال»، ثم هو يوافق الكوفيين في تسمية الضمائر بالكنايات، ثم إنه يطالب «بإلغاء القواعد بجملتها إلغاءً تاماً فلا درس خاصاً بها ولا تُعلّم للطالب لذاتها، إذ يمكنه أن يتعلم اللغة بالسماع والتقليد والاستعمال دون تعلم قواعدها، كما يتعلم الطفل لغة أمه ويحسن ملكتها، وكما يتعلم كيف يمشي بالتقليد والمران»، ثم هو يقع في فخ اندفاعه حين يستدل لفكرته هذه بأن «العرب قبل التدوين كانوا يحسنون النطق الصحيح على غير علم بالقواعد أو تعلم لها، فوجد من الشعراء والخطباء المطوعين من نبغوا في فنهم قبل وضع علم النحو ذاته»، وهو يذهب أبعد من دعاة التيسير؛ لأنه «يعارض سياسة التيسير والتبسيط في النحو والصرف؛ لأنها لا تحل المشكلة من جذورها»، ثم هو أراد أن يطرح تجديداً مبنياً على أساس الجداول لكل باب من أبواب النحو، ويضع عدداً من الاستعمالات تحفظ حفظاً ويطالب الطالب بالقياس عليها».

ولا شك أنها محاولة مبنية على أساس افتراض وجود طبقة تتعامل وفق تلك الأقيسة في الاستعمال اليومي لكي تكون هذه المحاولة ممكنة عملياً.

ولا بد من إنصاف السكاكيني، فقد كان رجل ثورة متعددة الميادين، متنوعة الجوانب.. وكان ثورة في السياسة، سواء على الأتراك أو الإنكليز، ثم على الصهاينة، وكان ثورة على الوجاهات التقليدية من المرتزقة والمرتشين والخونة، وكان ثورة في النظام التربوي والتعليمي – من دعوة تغيير المناهج إلى تكريس للجديد في الأساليب التربوية – وهو ثورة على أدب الارتزاق، وثورة التحجر في مفاهيم الكنيسة، ومحصلة كل ذلك ريادته للثورة الاجتماعية بكل تفاصيلها: التقاليد البالية، التباين الطبقي، سيطرة رجال الدين على الشعب.. وإن السكاكيني لم يسجل ثورته هذه بالقلم فحسب، وإنما سطّرها مواقف علمية جريئة في كل المناسبات المتاحة، فضلاً عن ممارسته اليومية وأعماله، التي هي ترجمة فعلية لثورته وأفكاره.

وبهذا نمت استعداداته الفطرية، ونضجت مواهبه الفذة، وأصبحت حياته كلها سلسلة من الثورات، بغية الوصول إلى الأحسن في شتى مجالات الحياة والفكر، ولعل أشهرها في مجال الأدب واللغة، فبرزت ثورته على أدب اللفظ المنمق، أدب الصنعة والتكلف، لأنه كان يؤمن بالفكرة، ويدعو إلى أدب المعنى.

دعا تمسّك خليل السكاكيني بعروبته، إلى «مطالبته كنيسة الروم الأرثوذكس في القدس إلى تعريب لغتها وتعريب الصلوات فيها، وطالبها بأن لا يصلى فيها باللغة اليونانية، وأن لا تستعمل فيها إلا اللغة العربية، ونشر في هذا الصدد منشوراً عام 1913 بعنوان (النهضة الأرثوذكسية في فلسطين)، هذا الأمر دعا الكنيسة إلى إعلان إبعاده منها». وقد أدرك الصهاينة – قبل العرب – قدرات هذا الكاتب والمفكر العبقري من باب أنّه يشكل ظاهرة خطيرة في مواجهته الصهيونية وعوامل التمدد فيها، علماً أن السكاكيني، كما قلنا، من أوائل المفكرين العرب الذين أدركوا حقيقة ارتباط الصهيونية عقيدة وحركة وعملاً سياسياً بالاستعمار، في وقت فشل فيه الكثيرون في إدراك هذا الربط، وتورطوا في الدعوة إلى التعاون مع إنكلترا لـ«حماية فلسطين».

ثالثاً: الضعف والجهل العام

لا نريد من هذه النقطة المبالغة بمستوى الجهل بين عامة الناس في نهايات القرن التاسع عشر والقرن العشرين، ولكنها حقيقة لا نريد غض الطرف عنها، فالموضوعية تستدعي استعراض دوافع التجديد عند الثائرين على نواحي الحياة كافة، اجتماعية كانت أم روحية، أم أدبية، أم ثقافية، ولا أحد ينكر ما كانت تعانيه الأمة من ضعف وجهل في نهايات الخلافة العثمانية بسبب عوامل كثيرة منها الفقر المدقع الذي عم مجتمعات المشرق، وكذلك انتشار الخرافات والأساطير في جموع المسلمين بشكل منقطع النظير، وظهور التحلل العقدي والفرق الضالة وغير ذلك، ولعل أهم ما تجدر الإشارة إليه هنا أن العلوم الدينية عامة أصيبت بالجمود والتحجر وذلك لأسباب أهمها: الاهتمام بالمختصرات والحواشي والتغيرات حتى قال أحد الدارسين في الأزهر «ومن العلوم التي لم أنتفع بدراستها في الأزهر على الإطلاق علم الكلام فقد درسته بالأزهر عدة سنوات، ولكني لم أعرف منه شيئاً عن الله ذا بال، وإنما انغمست في اصطلاحات زادت تفكيري غموضاً واضطراباً، حتى تمنيت إيمان العوام»، وكان من مظاهر ذلك الضعف وراثة المنصب العلمي، فكان التدريس والفتوى والإمامة والقضاء تورث إرثاً، فكان من أثر ذلك أن «ازدحم عليها الغوغاء وصار الجهال يموج بعضهم في بعض والتبس الأمر وفسد أي فساد».

زد على كل ما تقدم، انتشار الظلم والاختلاف والفرقة حتى أكلت جسد الأمة، ونخرته الآفات، فكان من الطبيعي والأمر كذلك أن تتهيأ الأنفس لقبول الرأي الذي يوازن بين هذه الأمة وبين سائر الأمم التي خطت خطوات التقدم العلمي والاقتصادي والثقافي والعسكري أيضاً، فيخرج بترجيح هذه الأمم وميله إلى الاقتداء بها، والناس في ذلك ليسوا سواء في تميز الأمور ومعرفة وضعها في نصابها، فلا يُطالب الجاهل بأن يدافع عن ثوابت الأمة ويرفض نسبة الضعف والجهل إلى أصول الأمة وتراثها، وهو في الوقت ذاته ينغمس في قعر ذلك الجهل والضعف.

لذلك يقول المنفلوطي: «لا يستطيع المصري وهو ذلك الضعيف المستسلم أن يكون في المدينة الغربية إن دانها ألا كالغربال من دقيق الخبز يمسك خشاره ويفلك لبابه».

من مؤتمر «اللغة العربية.. من مخاطر الجمود إلى تداعيات التجديد»

عـــالـــم المـــرأة

فنون التواصل تقودكِ إلى حياة اجتماعية مثمرة

العزلة عن الآخرين والبعد عن المجتمع قد تصيب الفرد بأمراض كثيرة، منها القلق والتوتر والاكتئاب والحزن، وذلك لإحساس الشخص بالإهمال وكونه منبوذاً من قبَل من حوله.

وبعد انتشار الإنترنت والتكنولوجيا الحديثة، أصبح الفرد يشعر بالعزلة في منزله ووسط أهله وأسرته، حتى مع نفسه، حيث الاندماج في الحياة العملية ومشاغل الحياة، كما أن العمل أصبح حالياً بالتكنولوجيا الحديثة، وبالتالي صار الأفراد يقضون معظم أوقاتهم على الكمبيوتر والإنترنت، من دون اهتمام بحياته الطبيعية كإنسان له حق في التواصل مع المحيطين به، وبالمجتمع وبمن حوله.

خبراء التنمية البشرية يوضّحون أن الجانب الاجتماعي يتمثل في علاقتك بأهل بيتك وأقاربك وجيرانك وأصدقائك، وغيرها من العلاقات المختلفة التي يجب أن تتواصلي معها دائماً، حتى تعيشي حياة اجتماعية سليمة وناجحة.

وينصحك الخبراء: أن لا تدعي الحياة العملية تأخذ كل وقَتك حتى تصبحي بعيدة عن أهلك في معظم الأوقات، وإن كنت ناجحة حقاً أو تسعَيْن للنجاح وللاتزان في الحياة، يجب أن تخصصي جزءاً من وقتك لأهل بيتك وأقاربك وأصدقائك، وعليك أيضاً أن تندمجي في المجتمع أكثر، بحيث تصبحين إيجابية تعملين على نهضة مجتمعك وتسعين إليها.

يقدم لك الخبراء خطوات عملية لتطوير الجانب الاجتماعي وَالتواصل مع الآخرين في المجتمع، وتتمثل أولها في تقبّل الذات، فيجب أن تتقبّلي نفسك أولاً حتى تتقبلي الآخرين، وأن تحبّي نفسك أولاً حتى تحبي الآخرين.

ولا يُقصد بتقبّل الذات أن تقبلي الوضع كما هو عليه من دون تطوير أو تنمية، ولكن يُقصد بتقبُّل الذات أن تتقبلي نفسك كما أنت بشكلك وبصفاتك التي خلقك الله عليها، وبقدراتك وإمكانياتك، ثم تسعَيْن إلى تطوير كل شيء في حياتك، وبعد ذلك تحاولين أن تساعدي كل من حولك، إلى أن يهتدوا لحياة أفضل.

أما بالنسبة إلى حب الذات، فهذا شيء أساسي لكي تحبّي الآخرين، وليس المقصود بحبّ الذات هنا الأنانية، ولكن أن تحبي نفسك كما تقبّلتيها، والحب دائماً يأتي بعد القبول، فعندما تتقبلين نفسك تتقبلين كل من حولك، حتى لو لم تحبّيه، وعندما تحبّين نفسك تستطيعين أن تحبي الآخرين.

ثانياً، التواصل مع أهلك وأسرتك، فتواصلك مع أهلك أسمى أنواع التواصل الإنسانية، حيث إن جميع الديانات السماوية أكدت على ذلك، وأهلك وأسرتك هم أقرب الناس إليك، فمن الطبيعي أن يكونوا هم أحق الناس عليك بصحبتهم، فاحرصي على طاعة أمّك وأبيك، والتواصل معهم قدر الإمكان، واحرصي أيضاً على صلة الرحم بين الإخوة والأقارب، وتذكري أن زوجك وأولادك لهم حقاً عليك إن كنت متزوجة، واحرصي أن تجلسي مع أولادك، واجعلي زوجك يشعر بأنه أهم شيء في حياتك، وكذلك الزوج يجب أن يتواصل مع أبنائه دائماً، ويجب أن يُشعر زوجته أنها الأهم في حياته، والكلام الرقيق الناعم مهم جداً، ومطلوب لكن ليس له قيمة إن لم يبادره فعل من جانب الطرفين.

ثالثاً، التواصل مع الجيران، فعن ابن عمر وعائشة رضي الله عنهما قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورّثه» (متفق عليه)، فالجار له حق عليك، وهو أولى بالصدقة والمساعدة لو احتاج إليها، فاحرصي على أن تتواصلي مع جيرانك، وأن تسألي عنهم دائماً، وتشاركيهم في كل المناسبات، فالتواصل مع الجيران يكاد يكون منعدماً في المدن، لكن ماذا عنك أنت؛ هل ستستسلمين للواقع الذي فرضته علينا الحياه العملية؟ إن كنت تريدين التغيير حقاً، فلن تقبلي بهذا الوضع أبداً، فكوني حريصة من الآن أن تتعرفي على جاراتك، وتتواصلي معهم إن كنت لا تعرفهن، وأن تزيدي من تواصلك معهن، ومشاركتهن ومساعدتهن بكل ما تستطيعين إن كنت تعرفينهم بالفعل.

كذلك احرصي على أن تتقابلي مع صديقاتك ولو مرة كل أسبوع، ويكون هو اليوم الترفيهي لكما مَثلاً، حتى تشعري بالألفة أكثر، لأنهن أصدقاؤك الذين اعتدت عليهن وعلى صحبتهن وشاركهن في مشاكلهن وأحزَانهن وأفراحهن، وتذكري عيد ميلادهن، فذلك مهم جداً في توثيق العلاقات، ويُشعرهن أكثر باهتمامك بهن، واحرصي على أن تتصلي بهن دائماً لتطمئني عليهن، وتواصلي معهن بشكل جيد، فكل ذلك يشكّل جانباً أكثر من رائع من التواصل الفعال بينك وبين صديقاتك.

قد تتسائل البعض: كيف أتواصل مع المجتمع؟ وكيف أصبح فعالة وإيجابية أكثر في المجتمع الذي أعيش فيه؟ تستطيعين أن تشاركي المجتمع بكل إيجابية لو ذهبت اليوم واشتركت في جمعية خيرية مثمرة وتقدّم مساعدات بشكل فعّال ومكثّف، وتعمل على مساعدة الناس بشكل فعال، وهذه الطريقة ليست الوحيدة لكنها الأسهل والفعالة أكثر، حيث ستجدين من يساعدك ويعلّمك كل قوانين العطاء، فيصبح العطاء متعة بالنسبة إليك، ما يزيد من طاقتك الإيجابية بشكل كبير، كما لو أخلصت النية، فسيكون لك أجر كبير عند الله في الدنيا والآخَرة.

وفي الختام: تواصلي مع أهلك وأصدقائك وجيرانك ومجتمعك حتى تسعدي بحياة اجتماعية مثمرة، فتصبحين أكثر إيجابية، وتصلين إلى أعلى درجات الاتزان في الجانب الاجتماعي لحياتك، نتيجة التواصل الاجتماعي الإيجابي.

ريم الخياط

أنتِ وطفلك

السلوك الممنوع اللجوء إليه مع الطفل

تُعدّ تربية الطفل المهمة الأصعب أمام الآباء، وذلك لحاجتها إلى تفهّم وإدراك ووعي للطفل وطباعه، وأخذ ظروف البيئة المحيطة بعين الاعتبار أيضاً، إلا أن طرق التربية الحديثة وفّرت مجهوداً ووقتاً كبيراً على الآباء، من حيث تصنيفها إلى السلوكات الجيدة وكيفية تحفيزها، والسلوكات السيئة وطرق تجنّبها.

وإذا ما تساءل الآباء حول السلوكيات التي عليهم تجنبها مع أطفالهم، فإننا نُقدِّم بعض السلوكيات التي يُمنع استخدامها مع الطفل:

1- تخويف الطفل بالغول والحرامي والنار والإبر وما إلى ذلك، فمن شأنه أن يربّي عُقداً نفسيّة لديّه.

2- تربية الطفل على التهوّر والتطاول على الآخرين، وعدم فرض هيبة الأم والأب لإيقافه وردعه عن السلوك الخاطئ.

3- المبالغة في حسن الظن أو إساءة الظن بالطفل، فهذا من شأنه أن يساعده على اختلاق الأكاذيب.

4- السخرية من الطفل وحديثه، فهذا سيئ جداً، ويزعزع ثقته بنفسه.

5- تعويد الطفل على عدم تحمّل المسؤولية والاعتماد الكلّي عمّن حوله.

6- الدفاع عن الطفل أثناء وجوده وتبرير أخطائه، لأنّ هذا السلوك سيجعله أكثر سوءاً، وسيتمادى عندها في أخطائه.

7- اتّباع أسلوب واحد في معاملة الطفل، من خلال العقاب والتهذيب، فيجب أن ينوّع الآباء بين القسوة واللين.

8- قلّة تعاون الوالدين مع بعضهما في تربية الطفل، وقلّة تعاونهم مع المدرسة وسوء انتقاء مدارس للطفل من شأنه أن يشتّته.

9- عدم قول الحقيقة للطفل، فكذب الآباء أمام أبنائهم يؤثر على مصداقيتهم وثقتهم بهم.

10- تلبية جميع مطالب الطفل المالية وغيرها، من دون السؤال أو الاستفسار عن حاجته إليها، خصوصاً إن كانت بازدياد.

11- استخدام أسلوب الشتم والدعاء على الطفل إذا ارتكب خطأ.

12- تنشئة الطفل على الاهتمام بالمظاهر.

13- استخدام أسلوب السخرية أمام الطفل، واستخدام العبارات البذيئة.

14- تعويد الطفل على الفوضى وعدم الترتيب والتخطيط، سواء على المستوى العملي أو العلمي.

15- التركيز على أخطاء الطفل، وتذكيره الدائم بها.

16- إجبار الطفل على نوع معيّن من الهوايات وعدم احترام ميوله.

17- فرض الأوامر على الطفل من دون اقتناع منه بأدائها.

18- عدم التعامل مع أخطاء الطفل بسياسة النفس الطويل، ومناقشته بها.

19- عدم محاولة الآباء تفهُّم الدوافع التي تؤدي بالطفل إلى السلوك الخاطئ وإصراره عليه في بعض الأحيان.

20- خضوع الوالدين لشروط الطفل، مهما كانت، فقط لإسكاته.

21- الوعود الكثيرة للطفل من دون التنفيذ.

22- عدم الإثناء على الطفل إذا ما قام بسلوك وتصرُّف جيد.

23- مقارنة الطفل مع غيره من أقرانه.

24- التناقض أو الازدواجية من قيمة إلى أخرى، أو من موقف تربوي إلى موقف آخر.

25- عدم إشباع حاجة الطفل من حنان الأبوين.

26- عدم مراعاة ضوابط العقاب البدني عند تربية الطفل.

27- عدم مراعاة الفروق الفردية عند التعامل مع الطفل.

28- عدم التدرُّج في التعامل مع الطفل.

منوعات

الأناناس.. يعالج «الديسك» ويمنع تصلّب الشرايين

الأناناس فاكهة ذات قيمة غذائية عالية، فهو غني بفيتامينات «A» و«B» و«C»، ويحتوي على عدد من المعادن، مثل المنغنيز والبوتاسيوم واليود والكالسيوم والفوسفور والكبريت والحديد والمغنيسيوم، فهو غذاء جيد، سهل الهضم، ومدرّ للبول، ومكافح للسموم، ويفيد في حالات قرحة المعدة، كما أنه يفتّت الحصى، ويهدئ الالتهابات، ويوصف في حالات كثيرة، مثل فقر الدم، وعسر الهضم، والتهاب المفاصل وتصلّب الشرايين، لكنه لا يفيد المصابين بمرض السكري، لأنه يحتوي على كمية كبيرة من السكريات.

يساعد الأناناس على هضم البروتين بسرعة عجيبة، لذلك يُنصح بتناوله مع أطباق اللحوم، لأنه يساعد المعدة على الهضم، خصوصاً الأطباق الغنية بالبروتين، وبالإمكان تناوله مشوياً مع السمك أو الدجاج المتبّل، أو بالإمكان شيّ شرائح الأناناس وحدها وإضافة عصير الليمون والعسل عليها، ثم تغطيتها بطبقة خفيفة من القشطة الطازجة، كما يساعد الأناناس على التخلص من الرشح وتسهيل عمل المعدة، وهو يقوي جلد الوجه عن طريق دهنه بالعصير، ويقوي الحيوية عند الرجال.

كما يوصف الأناناس كعلاج للسمنة، نظراً إلى المواد الغذائية العديدة الموجودة فيه، ولسهولة هضمه، كما أنه غني بمادة «بابائين»، التي تساعد على الشفاء من مرض الديسك خلال فترة قصيرة جداً، ويعتمد الأطباء في تركيبات الأدوية المضادة لمرض الديسك على الأناناس كعنصر أساسي فعال.

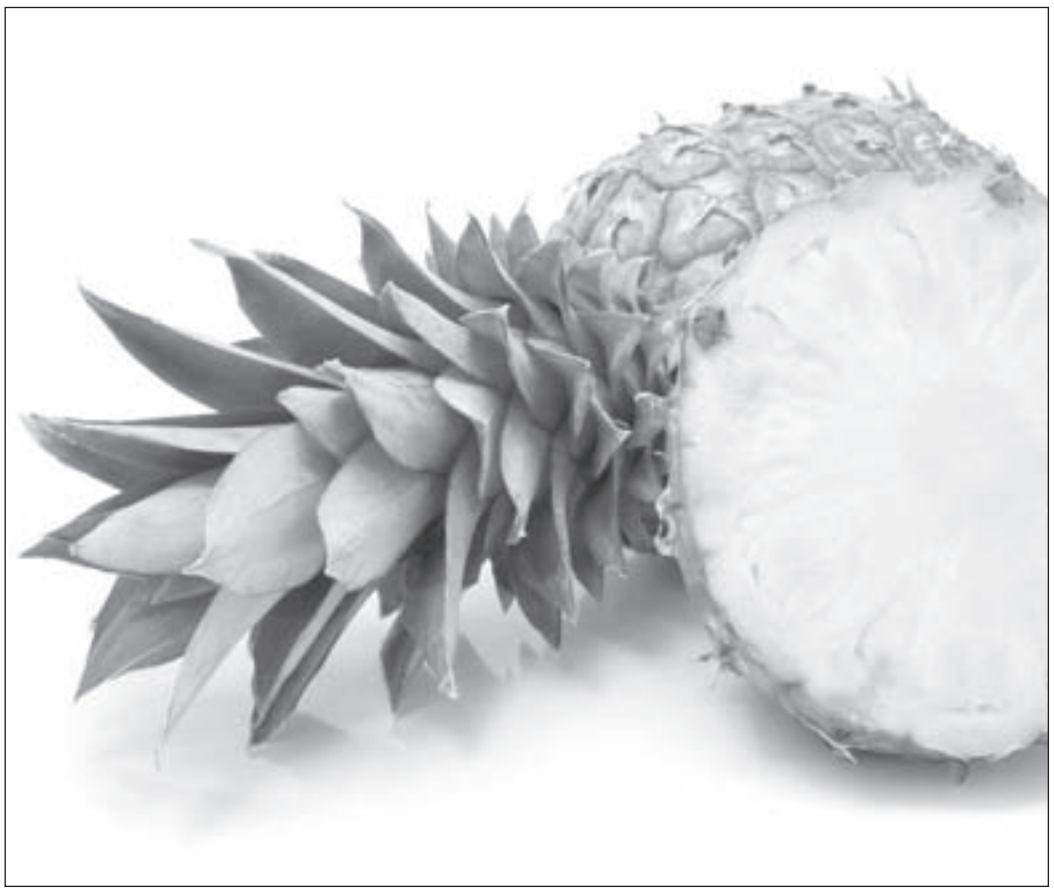

فوائد الأناناس

- خمائر الأناناس كانت تُستعمل في علاج الحروق وعقص الهوام، لكن هذه الخاصة لم تثبت فعاليتها، وحالياً يُستعمل في صناعة الأغذية كفاكهة لذيذة، وكمادة لتطرية اللحم القاسي.
- يمنع تشكّل الرمل والحصى في الكلى والمثانة والمجاري البولية كلها.
- يُستعمل من قبَل من يتّبع حمية، لأنه لا يحتوي على سكريات بشكل عال، ولأنه يقذف السوائل الزائدة خارج الجسم.
- يمنع تراكم الدهون داخل الأوعية الدموية، خصوصاً الشرايين، لذلك يمنع تصلّب الشرايين.
- يسّهل هضم الطعام، ويمنع قبض المعدة.
- يحافظ على صحة العيون: أثبتت الدراسات أنه يحافظ على صحة العيون من الأمراض التي تصيبها، والمتعلقة بالتقدم في السن، لأنه غنيّ بالمواد المضادة للأكسدة.
- ينشّط وظائف الكبد، ويكافح اليرقان.
- عبر الانزيمات التي يحتويها البروملين، يمنع الأورام وانتفاخ الأنسجة والتهابها، وهنالك أدوية كثيرة تحتوي هذه الانزيمات تحت أسماء تجارية لشركات أدوية كثيرة.
- يكافح القروح والحروق.
- باحتوائه على مادة الفلوريد، يمنع تسوس الأسنان، ويفضَّل أن يعطى للأطفال خلال مرحلة النمو، لحماية أسنانهم واللثة.
- يحتوي الأناناس على أنزيمات تجعل البشرة أكثر ليونة، فهو يزيد من ترطيب البشرة، ويزيل الخلايا المتضررة والميتة، كما أن هذه الأنزيمات تحارب أضرار الجذور الحرة، وتقلل من البقع الداكنة والتجاعيد الأولى الناتجة عن التقدّم في السن.
- يكافح الرشح بسب احتوائه على الفيتامينات، خصوصاً فيتامين «C».
- يكسر العطش والحر في الصيف، وبسبب كثرة الماء في تركيبته فإنه يمنع ضربات الشمس.

مضار الأناناس

- اضطرابات في الجهاز الهضمي، مثل: إسهال معوي، وغثيان، وقيء.
- طفوح جلدية.
- بثور في أطراف الشفتين والفم.
- انقباض في عضلات الرحم، مما قد يتسبب بالإجهاض.
- يفضَّل عدم أكل الأناناس عند مرضى ضغط الدم الذي يستعملون أدوية الضغط أو مميّعات الدم.

طريقة اللعب

توضع الأرقام من 1 إلى 9 عامودياً وأفقياً على أن لا يتكرر الرقم في أي اتجاه عامودي كان أو أفقي

5	8	6	7			4		
		4	1		9			
	2				4	3		7
9				3		8	6	
	4	5				2	7	
	3	8		7				4
4		3	8				5	
			3		7	1		
		1			5	6	3	8

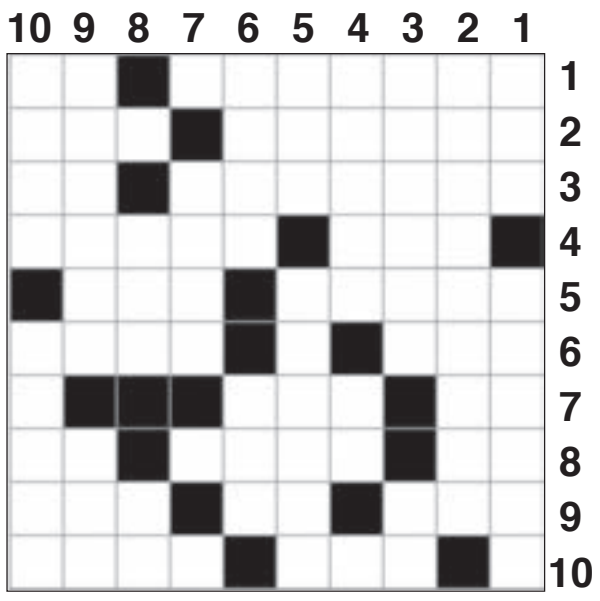

أفقي

1 نهايات أبيات الشعر / لمس
2 منتسب للصحراء / عصا تدق في الأرض لتثبيت شيء
3 مسابقات / نصف عامل
4 فرقة موسيقية غربية سويدية كانت نشطة في السبعينات / ضجيج
5 «إلى...» مع ضمير الغائب / اسم علم يشبه اسم بلد
6 حار / عاصمة حضرموت في اليمن
7 مرتفع / عكس اشترى
8 نصف موعد / ذنوب / نصف داخل
9 ثلاثة حروف من أديب / ثلثا ثوب / كلام
10 متقدم في العمر / واسع

عامودي

1 لا يسمع / أغرى وقرب
2 من أفلام عبد الحليم وشادية
3 اضحيات / بحر واسع
4 وفى بما وعده / نصف باهر
5 من قبائل العرب في المدينة المنورة / سباق طويل
6 يفيض خيره وكرمه / أظهر عيوبا
7 تراءت له أشياء لم توجد
8 معاناة في الحياة / صاف وأصلي
9متوازن / صوت مرتفع يصم الآذان
10إما كذا أو كذا / أعلى قمم أوروبا

الحل السابق

رياضة

هل يتدارك منتخب لبنان «سلبيات المونديال» في تصفيات كأس آسيا؟

أنهى منتخب لبنان مهمته في تصفيات كأس العالم، وودع المنافسات بحصيلة خلفت وراءها الكثير من الجدل، وتركت الباب مفتوحاً على قراءات مختلفة، بعضها يرى في المسيرة اللبنانية إنجازاً، وبعضها الآخر يسجل سلبيات في أداء الفريق الذي قاده المدير الفني الألماني ثيو بوكير إلى الدور الحاسم من تصفيات آسيا المؤهلة لكأس العالم، للمرة الأولى في تاريخه.

من المباراة الأخيرة للبنان أمام إيران في تصفيات كأس العالم

ومهما اختلفت الآراء بخصوص نتائج منتخب لبنان في تصفيات كأس العالم الحالية، فإنه لا يمكن فصلها بأي شكل من الأشكال عن الأهمية التي اكتسبتها من كونها المرة الأولى التي ينجح فيها لبنان ببلوغ هذا الدور المتقدم، والذي أخفقت دول بارزة في التأهل إليه كالسعودية والإمارات والكويت، والمنتخبان الأخيران خرجا على يد لبنان، وهي نتائج لا يمكن وضعها إلا في خانة الإنجاز التاريخي للكرة اللبنانية.

ومن الطبيعي أن تحمّل هذه النتائج المنتخب مسؤولية مضاعفة، لأن التراجع للخلف لم يعد مقبولاً، فاللاعبون والأجهزة الفنية والاتحاد مطالبون بالمحافظة على صورة الفريق اللبناني، بعد أن جرى تلميعها إثر سنوات من التقهقر والتراجع والإحباط، كان فيها منتخبنا جسر عبور لمنتخبات القارة الآسيوية.

وللتذكير فقط بأن مسيرة الفريق اللبناني تخللتها نتائج تاريخية مدوية كفوزه على كوريا الجنوبية 2 – 1 والإمارات 3 – 1 في بيروت، وعلى الكويت في عقر دارها 1 – 0، وكاد منتخب لبنان أن يكرّر فوزه في بيروت على المارد الكوري، لولا تحايل الحكم الأسترالي على منتخبنا في مباراة انتهت بالتعادل 1 – 1.

والمؤسف أن هذه المسيرة ترافقت مع زلزال تاريخي هز الكرة اللبنانية، فلوثة الرشوة والتلاعب بالمباريات طالت المنتخب، وإذا ما وضعت في خانة المباريات المغشوشة» مباراتا لبنان أمام قطر حيث كثر الحديث عنهما، فإن المنتخب يكون قد خسر 6 نقاط ثمينة للغاية في مشواره نحو المونديال، وهو أمر كان كفيلاً بإعادة حسابات التصفيات جذرياً، حيث كان وضع لبنان في الترتيب غيره حالياً في المجموعة الأولى (الأخير)، بل إنه لو خطف لبنان على الأقل ثلاث نقاط من مباراتيه مع قطر، لكنا اقتربنا من انتزاع إحدى بطاقتي المجموعة، أو على الأقل احتلال المركز الثالث؟

وأكد ذلك رئيس الاتحاد اللبناني هاشم حيدر، الذي أشاد بالأداء الفني والرجولي للاعبي منتخب لبنان في تصفيات كأس العالم، وشدد على ضرورة الاستمرار بهذه الروح القتالية العالية في المباريات المقبلة للمنتخب في تصفيات «كأس آسيا . أستراليا 2015».

ورأى حيدر أن «النقلة النوعية التي حققها المنتخب في الدور الثالث وأسفرت عن تأهل للمرة الأولى في تاريخه على حساب منتخبات كبيرة، كان يمكن لها أن تستمر وتضعنا في قلب المنافسة للتأهل إلى نهائيات كأس العالم، لولا خيانة بعض اللاعبين الذين تورطوا مع شركات المراهنات وتلاعبوا بنتائج بعض المباريات، موجهين طعنات غادرة إلى المنتخب أضاعت علينا نقاطاً مهمة، كان يمكن لها أن تكون بين الـ10 والـ12 نقطة ما يحقق لنا المنافسة على المركز الثالث على الأقل».

وينبغي أن لا ننسى بأن منتخب لبنان لم يحظ بالاستعداد الكافي، بعكس المنتخبات الأخرى التي أتيحت أمامها كافة سبل الاستعداد اللائق من معسكرات مغلقة واستعدادات بدنية على الطريقة الاحترافية، وليس على الطريقة المتبعة في لبنان.

ومن أبرز التحديات التي تواجه المنتخب حالياً احتمال متابعته لمسيرته في تصفيات كأس آسيا من دون «الثعلب الألماني» ثيو بوكير، في حال صحت الأنباء التي أشارت إلى توقيعه عقداً مع نادي الاتفاق السعودي.

ومن دون شك سيرث المدرب الجديد مهما كانت هويته فريقاً قوياً، لديه الإمكانات والقدرات الفنية، ويحتاج في الوقت عينه إلى معالجة لبعض الثغرات، التي برزت في تصفيات كأس العالم، في أكثر من مركز.

ومن بين الأمور التي ينبغي على منتخب لبنان التأسيس عليها والإفادة منها في المرحلة المقبلة، موجة الاحتراف غير المسبوقة في تاريخ الكرة اللبنانية، فبوجود يوسف محمد وحسن معتوق وبلال نجارين وعباس حسن ونادر مطر، ومع احتمال احتراف علي حمام وحسن المحمد ومحمد حيدر، يبدو المنتخب اللبناني أفضل من أي وقت مضى لناحية تمتعه بعنصر الخبرة اللازمة للوقوف في وجه أقوى المنتخبات الآسيوية.

وافتتح المنتخب مسيرته في تصفيات كأس آسيا بخسارة ثقيلة في شباط الماضي أمام إيران بخماسية نظيفة في طهران، لكنه استعاد توازنه سريعاً بفوزه العريض على تايلاند في آذار 5 – 2 في بيروت.

وتنتظر منتخب لبنان مواجهة صعبة، الخريف المقبل، حيث سيلعب مع نظيره الكويتي في بيروت، والأخير عينه على الفوز للاحتفاظ بحظه للتأهل إلى النهائيات، ولتأكيد تفوقه على المنتخب اللبناني بعد أن ثأر منه 2 – 1 في كانون الأول الماضي خلال بطولة غرب آسيا، مستعيدا الاعتبار لخسارته أمام لبنان على أرضه 0 ـ 1 في تصفيات المونديال.

وسبق للكويت أن فازت على تايلاند 3 – 1 قبل أن تتعادل على أرضها مع إيران 1 – 1، لتحتل المركز الثاني في المجموعة الثانية بـ4 نقاط بفارق الأهداف خلف إيران، فيما يحتل لبنان المركز الثالث بـ3 نقاط، وتايلاند أخيرة من دون رصيد، ويتأهل الأول والثاني من المجموعة إلى النهائيات في ختام التصفيات.

وسبق لإيران الفوز بكأس آسيا ثلاث مرات (1968 و1972 و1976)، فيما أحرزت الكويت اللقب عام 1980.

المباريات القادمة للبنان في تصفيات كأس آسيا

14 تشرين الأول 2013: لبنان ـ الكويت
14 تشرين الثاني 2013: الكويت ـ لبنان
18 تشرين الثاني 2013: لبنان ـ إيران
4 آذار 2014: تايلاند ـ لبنان

تشكيلة منتخب لبنان في مباراته الأخيرة في التصفيات مع إيران

هل تستعيد البرازيل هيبتها في كأس القارات؟

أسكت منتخب البرازيل منتقديه، ولو موقتاً، بعد بدايته القوية في كأس القارات، التي يستضيفها حالياً، حيث حقق فوزاً صريحاً على اليابان بثلاثية نظيفة.

وتملك البرازيل أفضل سجل في تاريخ كرة القدم العالمية، بيد أن مستوى منتخبها الحالي يثير العديد من التساؤلات، لا سيما بعد أن دخل إلى منافسات كأس القارات، وهو في المرتبة الثانية والعشرين على لائحة التصنيف العالمي للمنتخبات العالمية، ولم يسبق لمنتخب البرازيل أن تراجع إلى هذا المركز في تاريخه.

ولا حديث في الشارع البرازيلي سوى عن ما ينقص منتخب البلاد المتوج بـ5 نجمات عالمية، لاستعادة بريقه وأمجاده الراسخة في أذهان العالم بأسره، وذلك من خلال الانتقادات الكثيرة واللاذعة والتي تعتبر سلاحاً ذا حدّين، كونها تشكل ضغطاً على اللاعبين وتحفزهم في الوقت نفسه للسير على خطى النجوم السابقين، أمثال بيليه وزيكو وريفيلينو وروماريو وبيبيتو رونالدو وغيرهم.

وحملت المباراة أمام اليابان بشرى لنجم البرازيل الأول نيمار، الذي فك بهدفه الإفتتاحي صيامه لـ9 مباريات مع منتخب بلاده، فيما دون زميله جو، بالإصابة الثالثة، اسمه في سجل الهدافين بعدما افتتح رصيده من الأهداف الدولية، وكان باولينو سجل الإصابة الثانية.

ومن بين المشاكل الأساسية التي تواجه المنتخب البرازيلي تشكيلته الشابة، كون مدربه لويز فيليبي سكولاري يعتمد في كأس القارات الحالية على لاعبين معدل أعمارهم 21 عاماً على غرار مهاجم سانتوس المنتقل حديثاً إلى برشلونة نيمار، ولاعب وسط تشلسي الإنكليزي أوسكار، فيما لم يخض أغلب اللاعبين أي مباراة في كأس العالم.

ووقع اختيار الاتحاد البرازيلي على مدربين قادا المنتخب إلى اللقب العالمي، لويز فيليبي سكولاري الذي قاد السيليساو إلى اللقب الأخير في المونديال عام 2002 في كوريا الجنوبية واليابان معاً، ومساعده كارلوس البرتو بيريرا الذي قاده إلى اللقب الرابع عام 1994 في الولايات المتحدة.

ولم يكن اختيار سكولاري مدرباً للمنتخب البرازيلي صدفة، بل إن اختياره كان مستهدفاً كون المدرب معتاداً على الضغوط وعلى المواعيد الكبرى، في الوقت الذي تخوف فيه العديد من المدربين من استلام المهمة لقصر الفترة بين كأس القارات وكأس العالم.

لويز فيليبي سكولاري

وأثبت سكولاري كفاءته على رأس الإدارة الفنية للمنتخب البرازيلي في تجربته الأولى معه عندما استعان به الاتحاد البرازيلي عام 2001 لإنقاذ أبطال العالم من الفشل في التأهل إلى العرس العالمي للمرة الأولى في تاريخه، ونجح سكولاري في قيادة البرازيل إلى النهائيات والتتويج بها.

وغالباً ما يدخل سكولاري في مواجهات مع الصحافة، كما هي الحال اليوم، إذ يرى البعض أن راميريز؛ لاعب وسط تشلسي، والذي استبعده سكولاري من التشكيلة المشاركة في كأس القارات لرغبته المستمرة في التقدم ألى الأمام، هو الأنسب للعب في مركز ساعد الدفاع، ويحتفظ سكولاري بهرناندیز لاعب لازيو على مقعد البدلاء للسبب عينه، مفضلاً عليه باولينو لاعب فريق كورينثيانس.

ويعول البرازيليون كثيراً على نجمهم الواعد نيمار لقيادة المنتخب إلى القمة في المسابقات القارية والعالمية، ولفت نيمار الأنظار في الأعوام الأخيرة بقيادته فريقه سانتوس إلى العديد من الألقاب أبرزها كأس ليبرتادوريس للمرة الأولى منذ نحو 50 عاماً.

ويمتاز نيمار بمؤهلات فنية عالية ومراوغات وتمويهات جسدية رائعة وتسجيله أهدافاً استعراضية أدخلته المنافسة 3 أعوام متتالية على جائزة بوشكاش التي يمنحها الاتحاد الدولي لكرة القدم لأفضل الأهداف، وهو نال الجائزة عام 2011 بفضل هدف من مجهود رائع من منتصف الملعب.

ولا تتوقف آمال البرازيليين على نيمار فحسب، بل تمتد إلى قطب الدفاع قائد باريس سان جرمان الفرنسي؛ تياغو سيلفا، الذي يعتبر صخرة أمان للسيليساو، فبعد تجربة احترافية فاشلة في القارة العجوز مع بورتو ودينامو موسكو شهدت على الخصوص إصابته بداء السل ودخوله المستشفى لمدة 4 أشهر، عاد سيلفا إلى البرازيل للدفاع عن ألوان فلومينينسي قبل أن يخطفه ميلان الإيطالي، حيث فرض نفسه بفضل قوته في الدفاع وصناعته للهجمات، ثم انضم العام الماضي إلى فريق العاصمة الفرنسية وتوج معه باللقب المحلي هذا الموسم.

نجم واعد آخر تعقد عليه البرازيلي آمالاً كبيرة، هو لاعب وسط تشلسي اوسكار صاحب المهارات الفنية الرائعة والعين الثاقبة وقوة الشخصية التي جعلته عنصراً أساسياً في صفوف النادي اللندني وكذا السيليساو على الرغم من صغر سنه وقلة خبرته.

ويمني المنتخب البرازيلي النفس بأن يكرر أوسكار إنجازه مع منتخب الكبار على غرار ما فعله مع منتخب الشباب (تحت 20 عاماً) عندما قاده إلى اللقب العالمي عام 2011 بتسجيله ثلاثية «هاتريك» في مرمى البرتغال (3-2) في المباراة النهائية.

وضرب أوسكار بقوة في أول مباراة له كأساسي مع البلوز بتسجيله ثنائية في مرمى جوفنتوس الإيطالي في دوري أبطال أوروبا، وهو توج موسمه الأول معه بإحراز لقب بطل الدوري الأوروبي «يوروبا ليغ».

ويأمل المنتخب البرازيلي، الساعي إلى لقبه الرابع في كأس القارات بعد أعوام 1997 و2005 و2009 (رقم قياسي) والثالث على التوالي (رقم قياسي أيضاً) علماً أنه يملك الرقم القياسي في عدد المشاركات (6 حتى الآن)، أن يقدم مستوى أفضل من ذلك الذي ظهر به في المباريات التي خاضها منذ عودة سكولاري، إذ خسر أمام إنكلترا (2-1) وتعادل مع إيطاليا (2-2) وروسيا (1-1) وتشيلي (2-2) ثم مع إنكلترا بالنتيجة ذاتها بمناسبة تدشين ملعب ماراكانا الشهير، ولم يحققوا سوى فوزين على بوليفيا (4-0) وفرنسا 3-0.

جلال قبطان

من المباراة الافتتاحية بين البرازيل واليابان

فرحة لاعبي البرازيل بالفوز على اليابان

كاريكاتير

متسوّل يسكن منزلاً بقيمة 450 ألف دولار

يحمل المتسول «سايمون رايت» معه لافتة من الكرتون كتب عليها «جائع ومشرَّد»، إلا أنه ليس كذلك على الإطلاق، لأنه يجمع «عندما تكون الحالة جيدة» ما بين 350 إلى 500 دولار أميركي نقداً يومياً، يتم التبرع بها من قبل المارة الذين يتأثرون بنومه في العراء.

وذكرت إحدى الصحف البريطانية أن صيت «رايت» ذاع في أرجاء لندن، واعتاد المارة على رؤيته في الشوارع الفاخرة، ليستعطف المارة بثيابه الرثة ووضعه الإنساني المعدوم، ولا يعرفون أنه يعيش في منزل يقدر ثمنه 450 ألف دولار أميركي.

يخرج «رايت» كل يوم في التاسعة صباحاً كل يوم، ليعود بعد ذلك بثماني ساعات، كما أنه يعمل في عطل نهاية الأسبوع عن طيب خاطر، لكن هذا العمل الذي دام طيلة 3 سنوات تم إيقافه بقوة القانون أخيراً.

ولفتت الصحيفة إلى أن رايت (37 عاماً) قرّر بكامل إرادته احتراف مهنة التسوّل، على الرغم من تحدّره من عائلة متوسطة الدخل، وذلك لأنه وجدها الوسيلة الأسهل والأسرع للحصول على المال، إذ يجمع سنوياً 65 ألف دولار أميركي من التسوّل، أي بمعدل 5500 دولار شهرياً.

تعهَّد بشراء «آيباد» هدية لمن يجد له وظيفة

قرر عاطل بريطاني أن يسلك طريقاً غير تقليدي في البحث عن عمل، وذلك بعد أن تقطعت به السبل المتعارف عليها لمحاولة الحصول على وظيفة، ما دفعه لإعلان تعهده بشراء جهاز «آيباد ميني» لمن يجد له وظيفة، على أن يكون ذلك من أول راتب يحصل عليه.

وكان «دان كونواي» قد فُصل عن العمل كمدير مشروع في إحدى مدارس ذوي الاحتياجات الخاصة، قبل أيام على ولادة طفله الثاني، ما وضعه في مأزق كعائل لأسرة مكوَّنة من أربعة أفراد.

وقام «كونواي» بنشر مقطع فيديو على مواقع التواصل الاجتماعي لابنته الكبرى، التي تبلغ من العمر عامين، وهي ترقد إلى جوار نقش على الأرض مكتوب عليه «رجاء امنحوا أبي وظيفة»، فيما قام بعرض نفسه للبيع على موقع التجارة الإلكترونية «إيباي» لمحاولة لفت الانتباه، غير أن الموقع قد أوقف الإعلان الذي ينتهك سياساته.

وقام «كونواي» بتدشين موقع إلكتروني باسم «الباحث عن وظيفة»، والذي دفع العديد من برامج الإذاعة والتليفزيون المحلية في بريطانيا لاستضافته، غير أن كل هذا لم يساعده في أن يجد وظيفة، فقرر أن يلجأ للإعلان عن الجهاز اللوحي هدية لمن يساعده في الحصول على وظيفة.

الثبات ATH - THABAT
تصدر عن شركة القلم للإعلام ش.م.م.
المدير الفني: مالك محفوظ
توزيع الأوائل
عند وجود مشكلة في التوزيع الرجاء الاتصال: هاتف: 01/666314
بيروت المصيطبة - شارع عثمان بن عفان - بناية العتر - ط1 - هاتف: 01/360807 - فاكس: 01/368256 - بريد إلكتروني: info@athabat.net